

## رواية عدسة مكبرة كاملة



بقلم الكاتبة دينا عادل

تم تحويل هذه الرواية الي pdf

بواسطه موقع ايجي فور تريندس

يمكنك الوصول الي موقعنا عبر محرك

البحث جوجل بكتابة

موقع ايجي فور تريندس

او الدخول مباشرة الي موقعنا

Egy4trends.blogspot.com

Egy4trends.com

\*عدسة مكبرة\*...للكاتبة دينا عادل

جميع الحقوق محفوظة للكاتبة

"الاقدار لها النصيب في جعلك تبتسم للحياة  
مرة أخرى ان كان هناك عائق عليك ، وأيضا  
تجعلك تشعر بألم ليس له آخر ، فنصيبك  
حتما مكتوب والعشق ينتظرك سوف يأتيك  
، تأكد ان كل ما كان الشيء صغيرا وكل ما  
كانت الأشياء غير واضحة فاستخدم  
(العدسة المكبرة) "

أغلقت القلم الذي دون تلك الكلمات وهي  
تتذكر قصتها وحياتها في السنوات الماضية  
وتبتسم لتلك الصورة التي امامها !

((الفصل الأول))

\*عدسة مكبرة\*

((الفصل الأول))

"الاقدار لها النصيب في جعلك تبتسم للحياة  
مرة أخرى ان كان هناك عائق عليك ، وأيضا  
تجعلك تشعر بألم ليس له آخر ، فنصيبك  
حتما مكتوب والعشق ينتظرك سوف يأتيك  
، تأكد ان كل ما كان الشيء صغيرا وكل ما  
كانت الأشياء غير واضحة فاستخدم

(العدسة المكبرة) "

أغلقت القلم الذي دون تلك الكلمات وهي  
تتذكر قصتها وحياتها في السنوات الماضية  
وتبتسم لتلك الصورة التي امامها !+

.....

تقف تلك السيارة بشموخ وتصدر صوتها  
المزعج ، لتقف على غير هدى ويصدر منها  
الدخان المفعل للسيارة ، ثم يقوم فتح  
الباب بطريقته المرحية وتترجل تلك الاقدام  
الكبيرة بغرور وثقة ، ينظر حوله بنظراته  
الغامضة تحت نظارته الشمسية ذات  
الماركة الغالية ، ثم يغلق باب السيارة بهدوء  
بعد ان أخذ جاكتيه الأسود من الجلد اللامع  
وارتاده ، تقدم بخطاه في غاية الثبات مع  
القليل من العرج في قدمه اليسرى والذي  
يشعره بقليل من الحرج والانزعاج لكنه دوما  
يَقُوت ذلك بروحه المرحية ، نجده يدخل ذلك  
المبنى الضخم وهو يضع في اذنه سماعات  
الاذن بكل هيبة ، والجميع ينظر له ولا  
يقدرّون قول شيء، منهم من يبتسم لرؤيته  
ومنهم من يسخر لوجوده في هذا المكان

ومنهم من يشفق عليه والكثير من النظرات  
المختلفة ...

حتى يقف عند بابٍ ضخمٍ وينظر له مبتسما  
ثم يطرق الباب بهدوئه الرزين حتى سمع  
الطرف الآخر يردف بخشونة :

ادخل !+

يدير الباب ليفتحه ويبتسم عندما يجد  
الطرف الآخر قد بادله الابتسامة ووقف على  
الفور ، ويأتي نحوه ويحتضنه حزن ابوي  
مخلص ويردف بحرارة :

سيادة المحقق حمزة منور هنا ، مش ممكن  
الغيبة بتعتك دي !

يقهقه حمزة من قلبه على كلمات ذلك  
الرجل التي دوما تشعره بتفاؤل فهو له

مكانه خاصة على قلبه ، ثم يهتف بصوته

الرجولي العذب قائلاً :

انت عارف الغيبة دي سببها ايه يا سيادة

اللواء ولا نسيت ؟!

اوماً اللواء رأسه وهو يتفهم مقصده ليتوجه

ناحية الباب ويهتف للعسكري الواقف

بجانب الباب بلهجة رسمية :

هات اتنين شاي يا بني !

يقدم العسكري التحية الرسمية ويذهب

ليحضر ما طلبه اللواء ،بينما يعود أدراجه

ليجده يجلس على الكرسي المقابل للمكتب

وقد نزع تلك السماعات ، حتى اتى اليه

بهدهوء وجلس على كرسيه الجلدي الفاخر ،

ثم بدأ حمزة في الحديث فورا عقب ان اشعل

سيجارته وقال بلهجة عملية :

كل شيء تمام والعملية تمت زي ما احنا  
عايزين واكثر ، ودلوقتي أسر بعت القوة  
وقبضوا عليهم

كان يتحدث بكل ثقة وكأنه لا يهمه شيء  
وان تلك العملية من اسهل العمليات التي  
يقوم بها ..حتى انبهر اللواء من فصاحته وابدأ  
إعجابه به قائلا :

عظيم ! ، طولي عمري واثق فيك يا حمزة  
وعارف انك من اهم واكفأ الناس عندي  
عشان كده مقدرتش استغنى عنك لما آآ  
بتر جملته وهو ينظر اليه بأسى بينما لم  
يبالي حمزة بل لا يهمه الموضوع صحيح انه  
كان يحب عمله القديم لكنه احب مهنته  
الجديدة التي دامت اكثر من ثلاث سنوات  
بشغف اكبر وبعزيمة واضحة ، لذلك باغته  
حمزة بصوته الاجش :

الحكاية دي انا نستها خلاص وبلاش نتكلم

فيها تاني !

ثم اردف مكملا كأنه يريد ان يفض أي

حديث يعوق قدرته :

المهم انا في قرار جا في بالي وعايذ منك

الموافقة

في ذلك الوقت يدلف العسكري ومعه

اكواب الشاي ثم يؤدي تحيته العسكرية

وينصرف ، لينظر اللواء له باهتمام قائلا :

قرار ايه ؟

كان سيقول حمزة على الفور وبدون

مقدمات الا ان قطع ذلك الحديث صوت

طرقات الباب المزعجة ليتأفف حمزة قائلا :

واضح اننا مش هنخلص في اليوم ده

ضحك عليه اللواء وقال بمشاكسة :

مش هتتغير يا حمزة طالع لابوك

ثم نطيق بروتينية :

اتفضل !

ليدخل شاب طويل ورفيع أيضا يصغى عليه

المرح والدعبات مع ذلك يشكل مظهرا

جذاباً ليقدم تحيته العسكرية أولاً ثم يجلس

في الكرسي المقابل لحمزة ويهتف وهو ينظر

للواء قائلاً :

قبضنا عليهم وسويناهم زي الاسفلت

متقلقش سعدتك !

ينظر له حمزة بغیظ وحنق ويقول وهو

يعطيه كفاً على رقبتة :

انت ايه الفصلان اللي فيه ده يا بني آدم وانا  
اللي كنت هعملك خدمة لله بس طلعت  
متستاهلش

يهز رأسه يمينا ويسارا معلنا عن حالة عدم  
الرضا لدا قول حمزة ثم قال مشيرا بيده :  
يا اخي احترم على اقل الراجل اللي قاعد  
بتفرج علينا ده تقولش عيال !

ينظر حمزة نحو اللواي الواضع يده على  
وجهه منتظرا ان ينتهي الحوار السخيف  
لينظر حمزة الى الشخص الذي امامه بحدة  
فيضع يده على فمه معلنا عن السكوت  
بينما يعاود حمزة النظر الى اللواء قائلا بجدية  
:

سيبك منه سعادتك ، المهم اللي عايز أقوله  
اني اخذ الواد آسر ده معايا في المكتب  
ويستقيل هنا ..

كان آسر يرتشف بعضا من المياه وعندما  
سمع جملته تلك اخذ يسعل بشدة قائلا :

وحياة ابوك يا شيخ !

لينظر له حمزة بحاجب مرفوع بينما يتنحج  
آسر قائلا :

احم ..الي يشوفه طبعا سيادة اللواء

تنهد اللواء وهو يحرك رأسه يمينا ويسارا  
معلنا عن يأسه من ذلك المدعو آسر ليهتف  
موافقا :

امري لله اعملوا اللي اتتوا عاوزينه ، المهم يا  
آسر تسبنا دلوقتي عشان عايز حمزة في  
كلمتين

-اااه يبقى اطلع منها امال لو مكنتش ابويا  
يا سيادة اللواء كنت عملت ايه يعني رضيك  
كده يا حج جمال كده

ابتسم له حمزة بسخرية بينما امسك جمال  
بمسدسه و صوب تجاهه قائلا بقوة :

غور يا ولا من قدامي يأما هدفنك هنا و...

لم يكم جمال حيث قفز أسر من مكانه  
مهرولا الى الخارج في سرعة ..

بينما اكمل جمال وهو ينظر الى حمزة نظرات  
ذات مغزي قائلا :

عملية جديدة !

ابتسم بثقة واضعا قدمه فوق الأخرى وهو  
يرتشف قليلا من الشاي :

سامعك !

ابتسم جمال بهدوء وقال شارحاً :

في حفلة كبيرة هتتعامل خلال اليومين دول ،  
وهيحضر فيها ناس مهمة منهم تجار كبار في  
الأسلحة مستغلين الحفلة دي عشان  
يتناقشوا فيها ، واحنا لازم نقبض عليه انا  
هبتعلك القوة اللازمة سيبك من الواد أسر  
ده ، ودلوقتي تجهز نفسك عشان تروح  
الحفلة عشان تآآ...

قاطععه حمزة بثبات :

عشان اشوف المخارج والمداخل واطبط  
الفخ اللي هنعمله تمام فهمت !  
اندهش جمال لتلميحاته الصائبة وأوماً  
برأسه وهو يردف قائلاً :

متهيا لي عرفت ليه بقى كويس اني مقردش  
استغنى عنك ، يلا يا بطل همتك معنا ،  
قولي ايه المطلوب ؟

حك حمزة طرف ذقنه مفكرا ثم ما لبث ان  
ابتسم بخبث وقال :

عشان اروح لازم أكون منهم وفيهم ، اكيد  
الحفلة دي فيها مصممين للحفلات انا  
هتجسد الشخصية دي وقتها  
وافقه في فكرته ثم قال مفسرا له :

وانا هجبلك الحاجات المطلوبة في البيت  
عندك !

وقف حمزة وهو يضافحه ثم ترجل للخارج  
بسعادة متحمسا للمهمة القادمة ليأتيه  
اتصالا من آسر فيزفر بضيق ويقول وهو  
يركب سيارته :

عايز ايه يا زفت ؟

-ايه المعاملة دي يا بني الملافظ سعد

-اخلى وقول عايز ايه

-ابويا قالك حاجة بخصوص النقلة !

-لأ!

-ريحتني الحمد لله ، طب مش عايز مني

حاجة الوقت ده ولا اسافر

-سافر يا اخويا واستجم انت واصبر بس اما

تيجي عندي هسلو حك

-اقفل يا سقىل !

اغلق حمزة هاتفه بعد ان رما الهاتف على

المقعد بلا هدف وقرر ان يشغل اغنيته

المفضلة

\*shape of you\*

ثم اخذ يدنن مع الاغنية بشكل ماهر ...

" حمزة العمري ..ذلك الشاب الوسيم للغاية  
..يبلغ من العمر ٢٦ عاماً ..ذو طابع جذاب  
بمراحل لنصفه بأنه يمتلك العضلات القوية  
المفتولة ضخمة للغاية لديه نظرات حادة  
يهابه بها الجميع من عينه السوداء القاتمة ،  
ومع كل ذلك فهو شغوف محب للموسيقى  
والاغاني الأجنبية والرقص بدرجة كبيرة ويريد  
ان تكون شريكة حياته بنفس الطباع الذي  
يملكه تعشق ما يعشقه هو وتكون بنفس  
طباعه يعمل كمهنة محقق ، كان سابقا  
ضابط شرطة لكنه أصيب بقدمه في احد  
المهمات مما أدى الى تركه للعمل وأصيب  
بحالة من اليأس الشديد حتى اتى اليه اللواء  
جمال ولم يتخلى عنه بل ساندته وأعطى له  
فكرة فتح مكتب تحقيقات سرية ، لكنه

يفضل ان لا يفوه بمهنته تلك لاحد وان  
يمثل الشخصيات ..وفي فترة وجيزة استطاع  
اثبات نفسه وكانت مهماته تكون دوما مع  
اللواء جمال وابنه أسر صديقه المقرب وعلى  
الرغم من عشقه للموسيقى والرقص الا انه  
يستغل تلك الأشياء في مهامه ممن يؤدي  
الى زيادة نجاحه اكثر.. +

وصل الى منزلة وترجل من السيارة ليبدل  
ملابسه بأكثر تلاثماً للمكان، سلم على والديه  
ثم بدل ملابسه ، وما لبث ان يخرج حتى  
وصل له المراد فابتسم بثقة لنراه يرتدي  
بذلة رسمية لعمل المحترفين ، ووضع شارة  
باسمه واخذ تلك البطاقة والكارت ثم ذهب  
مرة أخرى الى سيارته وقد ترجل سريعا حتى  
لا يرى ابنة خالته المتمردة والتي تسعى اليه  
بلا جهد ....

وصل أخيرا الى المكان المنشود ودلف الى  
القاعة والتي تعتبر مكانها في الروف الواسع  
..واخذ يتجول في المكان ملتفتا حوله  
يتفحص المكان والترتيبات في هذا الوقت  
كان تلك الاغنية مفعلة كتدريب للموسيقى  
والاغاني المطلوبة وهي

\*no lie\*

.....

على الجانب الآخر ...

كانت تلك الفراشة الصغيرة تنتقل بين  
المارين بسلاسة وطلاقة بشعرها القصير  
الأحمر المتعرج وصفاء عينها باللون الأخضر  
الفاتح وبشرتها البيضاء وهي ممسكة  
بدفرتها الصغير تدون الملاحظات وترتب  
الأشياء ..

لتقع عيناه عليها بلمح البصر..تحديقان بها  
كالصقر ، نجده مبخلق بها وعلى ثغره تلك  
الابتسامة العذبة ليتابعها في كل حركة  
والاغنية موجودة تفعل حركاتهم كالأفلام  
السينمائية ، بجدها تتحرك بانزعاج رافضة  
تلك الموسيقى الصاخبة وهي تضع شعرها  
خلف اذنها ، حتى يتحرك نحوها عندما  
يجدها تتجه مساره أيضا ممسكة بدفترها  
تدقق به وعلى حين غفلة منها اصطدمت به  
ليقع الدفتر وتنظر العيون لبعضها ...

اخذت تنظر له نظرات مختلفة من تلك  
الوسامة التي به وشعره الكحلي المصفف  
بعناية ، لتبلع ريقها بخجل ، وتعلن الاغنية  
عن الانتهاء ثم يفوق من نفسه ويلتقط  
الدفتر الصغير لعيطيها إياه فتبتسم بخجل  
وتأخذ منه الدفتر وتقول برقة :

ميرسي ليك !

أوماً برأسه قائلا بلهجة جاذبة :

!No problem

تعجبت من هيئته فقالت متسائلة :

مين حضرتك وبتعمل ايه هنا ؟!

ابتسم بهدوء وهو ينظر الى عينها اكثر جعلها

تخجل وتخجل فقال بثقة :

اسمي حمزة أكون من اكبر المصممين هنا ،

الرئيس بتاعكم بعثلي وانا جيت اشوف اذا

كنت محتاجين حاجة ولا خلصتوا ، واطهر لها

بطاقته والكارت المعروف بشركتهم

اخذت تتفحص المحتويات بدقة وكأنها

تدرس مادة صعبة فحاول حمزة ان يكتم

ضحكاته عليها لكن لم يستطيع ان يمنع

نفسه من النظر اليها والتمعن بها اكثر ،  
حتى انتهت واتت ان تعطيه اشياءه فوجدته  
ييلحق بها فخجلت اكثر ونظرت ارضاً ثم  
اعطته الأشياء قائلة بتوتر :

احم ..تمام ، احنا تقريبا خلصنا كل حاجة  
ميرسي لحضورك هنا بنفسك تسمحي  
اعدي ؟!

يرى مدى توترها لكنه لم يفوت تلك الفرصة  
فقال :

طب مش اعرف اسمك الأول ؟!  
أجابت بصوتها الناعم :

احم ..فرح اسمي فرح من المصممين هنا  
بعدئذ نك !

سمح لها بالانصراف معلنا عن حالة عشق  
كبيرة ستحتل كيانه وهو يستنشق عبيرها

فلمح على الأرضية شيئاً ما التقطه فوجد انه  
كارت لتلك الساحرة التي سحرته مودن عليه  
رقمها ابستم بخبث وهو يضعه في جيبه  
ويكمل عملية البحث تلك !

.....

عادت فرح الى منزلها بعد يوم شاق  
ومشاحنات من ذلك الذي أوقع قلبها لوهلة  
ثم نظرت الى خالتها الجالسة تشاهد التلفاز  
فقفزت فرح اليها بسعادة تقبلها وتقول :  
خالنوا حبيبتي وحشتيني جدا انهاردة !  
نظرت لها خالتها بشك ثم اردفت وهي تضع  
يدها عند طرف ذقنها معلنة عن التفكير :  
اممم، طالما جاية فرحانة اوي ، وخالنوا  
حبيبتي يبقى في حاجة حصلت ها احكي

عضت فرح على شفيتها بحرج هي تعلم  
بشدة انها لا يجب ان تتحدث وتخبّر خالتها  
لأمر ما فقالت بعدم اكتراث :

عادي يعني بس فرحانة عشان خلصت  
الشغل أخيرا

نظرت لها بنصف عين ولم تقتنع :  
والله؟! ، طيب ..روحي غيري هدمك بقى  
عقبال ما احضرك الغدا !

تعجبت من حديثها وارذفت متسائلة :

انتِ اكلتي يا خالتوا؟!!

توتر خالتها وقالت بلا مبالاة :

مليش نفس !

قرأت فرح ذلك الحزن المخيم في عين خالتها  
فقالت وقد اكتشفت سر الحزن :

ماجد أتكلم تاني صح ، قالك ايه المرة دي  
ضايقك ؟

مسحت خالتها دمعة انسابت عليها رغما  
عنها وقالت :

مفيش حاجة مهمة انا مستحيل اسامحه يلا  
روحي غيري هدومك بقى

.....

دلفت فرح الى غرفتها وقد انسابت دموعها  
رغما عنها وهي تتذكر ايامها المريرة مع ابن  
خالتها ماجد مسحت دموعها سريعا ثم  
شرعت في تبديل ملابسها ...

"فرح محمد الشناوي صاحبة العيون  
الخضراء والقوام الممشوق والشعر الأحمر  
القصير المموج ، تبلغ من عمرها ٢٢ عاماً  
تعمل مصممة للحفلات بأنواعها يتيمة في

سن صغير ربتها خالتها بحب ولكن ليست  
هذه كل الحكاية...ستعلمون في الفصول  
القادمة...لا تحب سوى ان تكون طفلة لا  
تعشق الموسيقى ولا الأغاني او الرقص  
تبغضهم بشدة وتكره من يحبهم لكنها تحب  
عملها كثيراً ليس لديها شخصية بل انها  
تزداد طيبة عن طيبتها مما جعلها فريسة  
سهلة لكل ناظر لها!...

بعد ان ابدلت ملابسها سمعت صوت  
الهاتف فنظرت لهذا الرقم المدون بغرابة  
وأجابت على الفور:

الو مين معايا..!؟

-عريسك المستقبلي!+

واصل قراءة الجزء التالي

((الفصل الثاني))

\*عدسة مكبرة\*

((الفصل الثاني))+

عندما وصل حمزة الى منزله بعد ان بلغ جمال بكل التفاصيل التي علم بها لكن بالطبع لم يخبره عن تلك التي سحرته بعيونها من اول وهلة ، شكره جمال بكل حبور عن همته ونشاطه واخبره ان يصب كامل تركيزه في القادم اكثر ، ثم بدأ في اجراء بعض من الرياضة وهو يستمع الى اغنيته المفضلة ، بدل حمزة ملابسه بعد ان اخذ حماماً ساخناً يهدأ به أعصابه ، واستلقى على فراشه الوثير بعد ان قفز عليه وامسك بالكارت الخاص بتلك الفراشة ثم أمسك بهاتفه ونظر اليه بخبث وهيام في أن واحد ، أيعقل انه قد وقع في هذا الغرام في ذلك الوقت القصير ، فهو قد رتب حياته على ان

يختار شريكته بتأني وان تكون مطابقة مثله  
تماما ، لكنه وجد ذلك الكائن الرقيق يقتحم  
حياته دون سابق انذار .....

ضغط على تلك الأرقام ووضع الهاتف على  
أذنه حتى آتته الرد متعجباً:

مين معايا..!!؟- الو

-عريسك المستقبل!

أفندم ..ااااه احنا هنهزر بقى استغفر الله! -

انا حمزة العمري..! -

أعطاها ذلك الاسم على مسامعها لتجلس  
على فراشها مرة واحدة ، وأخذت تتذكر اين  
سمعت ذلك الاسم حتى تذكرت وخفق  
قلبها بشدة ،ثم ابتسمت بخجل ثم ردت  
بخفوت:

ايوة افتكرتك ...افندم كنت عايز حاجة

؟؟!!،،،وصحيح جبت نمرتي منيين!

اخذ يضحك بشدة على كلامتها السخيفة  
تلك وانها نسيت كلمة "عريسك" فعلم انها  
لا شخصية لها لكنه احب ذلك واردف بثقة:

دي نمرتي ، سجليها عندك لو احتاجتي حاجة

يعني ، ومسألة جبت نمرتك منين فده

شيء سهل عليا اوي يا ...يا فرح ١١

لم تتفهم نبرة صوته تلك لكنها احبت ان  
تستمع اليه أخذ يحثها على ان يصبحا  
صديقين حيث انه اخبرها انه يحب عمله  
بشدة ويخلص له وانه يعيش مع والديه  
وخالته وابنتهما فقط ، اخبرته هي أيضا انها  
يتيمة وانها تعيش مع خالتها ، لكنها لم  
تخبره عن حادثتها الأليمة مع ابن خالتها ،  
كانوا يتقبلان خلال اليومين استعداد للحفل

وفي المساء تحدّثه طيلة الليل ، ونسيت تلك  
الكلمة التي قالها لها بأنه عريسها  
المستقبلي ، واتي موعد الحفل التي ستقام  
بها العميلة ، استعد حمزة اتم الاستعداد  
ونطق الشهادة قبل أي شيء ككل عملية  
يفعلها ، كان كل ما يشغل باله هو عند  
معرفة فرح هوية عمله الحقيقية ماذا سوف  
تقول هل ستتقبل ذلك ، تأكد من مصادره  
الخاصة انها نقية وليس لها أي علاقة بأي  
من تلك الشبهات ، حاول ان يستجمع قواه  
وتنهذ بشدة ثم نزل اسفل الدرج ليجد  
والديه يشهدان التلفاز ومعهما خالته وابنتها  
البغيضة ، التي حينما رأته هرولت اليه  
مسرعة تحضنه فهي قد تعودت على ان لا  
تجعل أي حدود بينه ، ابعدها اليه مسرعا  
وهي تعلم انه يكره تلك الحركة لكنها لا  
تكثرث بينما باغتها بحركة محذرة من يده:

سلمى ! ، مليون مرة فهمتك بلاش حركاتك

دي تمام

ليأتيه صوت خالته المنزعجة توبخه:

وفيهها ايه يعني ، انت مش غريب عنها يا

حمزة

ابغض حمزة تلك الكلمات وقال بنبرة

متهكمة:

ازاي يعني يا خالتي ، اللي بتعمله ده غلط

انا مش جوزها عشان تتصرف الحركات دي!

يأتي صوت والده (ياسر) مؤيدا لكلام ابنه

الوحيد:

الكلام ده صحيح يا رثيفة (الخالة) هي مش

محللة ليه فبلاش تخليها تعمل الحاجات

دي تاني ، حمزة في مقام اخوها

مطت رثيفة شفيتها بحنق بينما حاولت  
والدة حمزة التدخل وان تلتطف من الجو  
(أمنية):

خلاص يا جماعة حصل خير ، وانتِ يا سلمى  
ابقى خدي بالك بعد كده

اغرورقت عينا سلمى بالدموع الكاذبة  
ومثلت دور المسكينة جيدا وهي تقول:

خلاص بقيت انا اللي غلطانة ، كل ده عشان  
بثق فيه و بعتبره اخويا زي ما بتقولوا ! ، انا  
اسفة يا حمزة مش هعمل كده تاني ! ...اهى  
اهى اهى ( ده المفروض عياط تمام )

وهرولت سريعا نحو الدرج ( ما هي فيلا )  
صاعدة الى غرفتها تلحقها والدتها وهي تنظر  
الى حمزة متلويه بضيق ، بينما تأفف حمزة  
من تلك التصرفات الكاذبة التي يعلمها جيدا

، فسلمى تتوقع دائما انه سيلحق بها كي  
يصالحها لكنه لم يفعل قط وسلمى لم  
تياس من محاولتها ! ...

نظرت له أمنية مبتسمة له كالعادة:

حبيبي رايح الشغل ؟

اوما برأسه وهو يقترب منهما ويقبل يده  
والدته ورأس والده ثم يقول بنبرة هادئة:

ايوة عندي عملية انهاردة ادعولي بقى!

ثم غمز لوالده وقال:

تبع حبيبيك متقلقش!

ابتسم والده عقب فهمه لعبارته تلك بينما  
امطرتة والدته المزيد من الدعوات بأن يوفق  
له حاله وييسر له الأمور ...

دلف حمزة خارجا وركب سيارته ثم اتصل  
بجمال يؤكد له ضرورة وجود القوة المدافعة  
لكن متكرين ، طمئنه جمال بأن كل شيء  
على ما يرام وانه يستطيع ان يطمئن لكنه  
نبه بضرورة العجل في الامر حتى تنتهي تلك  
المهمة بسلام تام!، وصل حمزة الى مقر  
الحفل وهو بكامل أناقته ثم دار بين  
الحاضرين ليجد القوة المدافعة حوله في كل  
مكان منتظرين الإشارة منه ، واثناء ذلك اخذ  
يجول بعينه حول الحاضرين ليعلم من هم  
الفرائس فنظر لهم بعين الصقر ، ثم يحاول  
ان يندمج بين الحاضرين حتى لا يثير  
الموضوع واثناء ذلك لمح فراشته الصغيرة  
مطلة بفستانها الفيروزي تاركة شعرها  
القصير المموج مع مزيد من اللمسات  
البسيطة التي تضيف لها مزيدا من السحر

والرونق الخاص فينسى العالم بأجمعه

ويحلق بها في السماء!

عندما نظرت له ووجدته يحملق بها خجلت

كثيرا ونظرت ارضا ومن داخلها تبدوا فرحة

للغاية ، توتر حمزة من ان يصيبها مكروه لذا

توجه نحوها مسرعاً ثم قال بعينين تشعان

قلقاً :

أأفرح لازم نتحرك من هنا !

تعجبت هي لحديثه ثم مطت شفتيها

وقالت بضيق :

طب قول ازيك أي حاجة ، وبعدين في ايه

لده كله

اخذا شهيقاً ثم زفره بتمهل وقال وهو

يمسك يدها :

فرح في حاجة هتحصل دلوقتي وخطر كمان ،  
انزلي تحت وبعدين هفهمك كل حاجة ...  
لم يمهلها فرصة لتتكلم بل أشار الى احد  
رجاله قائلاً بصرامة :

خدها يا بني تحت وخلي بالك منها كويس !  
تأففت فرح لتصرفاته الغير مفهومة ثم  
حاولت مرة أخرى ان تحدثه قائلة :

حمزة من فضلك تقولي بيحصل ايه هنا ، انا  
مش عيلة ومش هسمع الكلام

على الرغم من كلامتها التي كانت كفيلة  
بإغضابه الى انه يريد ان ينفجر من الضحك  
على كلامتها تلك لكنه تحامل على نفسه  
وأشار الى الضابط لأخذها الى الأسفل واعداً  
إياها ان يشرح لها لاحقاً

التفت مرة أخرى نحو احدى الطاولات ليمرق  
تلك الرجال الجالسين عليها بنظرات حادة ثم  
يتقدم قريهم بثبات ليسمع ما يقولون بتركيز  
، ليقول احد الرجال بوشوشة استطاع حمزة  
سماها :

البضاعة هتخرج الساعة ٣ الفجر لازم نمشي  
بدري

-تمام بس خد بالك العيون اكيد علينا

-متقلقش محدش هيعرف بالعملية دي انا  
مأمن نفسي كويس !

ليأتي صوت حمزة واضعا يده اسفل ذقنه  
قائلا باستخفاف:

مش اوي كده يعني !

يندهش الرجال ويتصيب ذلك الرجل عرقا  
ويردف بتوتر :

انت مين ؟!!

يخرج حمزة بطاقته الحقيقة قائلا بثقة:

معاك المحقق حمزة ، منورين !

يشير حمزة بعينه في الى رجاله فيحاطون

المكان جميعه ويشهرون المسدسات !

تبدأ رحلة من المعارك النارية ويختبأ حمزة

في ركن ما ويطلق ا بمسدسه بمهارة ليبدأ ان

يكون بطلاً حقيقياً .....!+

اما في الأسفل فعندما دوت تلك الطلقات

وأصدرت صوتها المفزع فزعت فرح بشدة

وقلقت على حمزة واخذت تبكي كالأطفال

وهرعت لترى ما يحدث لكن الحارس اوقفها

مسرعا وقال بتحذير رسمي :

من فضلك خليكي هنا ، ده لسلامتك !

اوقفها بتلك الكلمات فخضعت له داعية بأن

يكون حمزة بخير وان لا يصيبه مكروه ...

وبعد برهة من الوقت استمعت فرح الى

صوت الهدوء وبعدها بقليل شاهدت عددا

من الرجال مكبلين الايدي وترجمهم الشرطة

ومن خلفهم يظهر حمزة بكل ثقته وقتها

ركضت فرح نحوه بدموعها تحته على

الحديث :

حمزة ايه اللي بيحصل ؟ ، ارجوك تقولي ،

انت كويس حصلك حاجة ، ومين دول وليه

كان فيه صوت المسدس هو في ايه !!

حاول ان يهدئها بصعوبة ، ثم اجلسها على

الاريكة الوثيرة واحضر لها كوبا من الماء

لتهدأ وتكف عن البكاء ثم قال بتنهيدة :

فرح في حاجة مهمة انتِ متعريفهاش عني  
وخبيت عنك عشان مكنتش اعرفك ولان  
بطبعيتي مش بقول حقيقة شغلي !

نظرت له بتوجس منتظرة ان يكمل ، فأخرج  
البطاقة الخاصة بها وقدم نفسه متأملاً ان لا  
تبتعد عنه :

انا أكون محقق يا فرح مش مصمم  
للحفلات !

شهقت فرح ووضعت يدها على فهمها ثم  
نظرت له نظرات لوم وعتاب بينما أكمل  
مسرعاً حتى يزيل تلك النظرات :

عملت كده كتصرف طبيعي بعمله دايماً في  
كل مهمة عشان اضمن سلامة الناس اللي  
ملهمش ذنب ، ممكن تسامحيني عن اني  
خبيت عنك !

هدأت فرح قليلا ثم هزت رأسها وقالت :

مين الناس دول طيب ؟!

-دول ناس كانت عايزة تهرب أسلحة وكان

لازم نقبض عليهم ، بس يا يستي ، ها هل

عفوتي عني مولاتي !

قالها بطريقة مسرحية فابتسمت فرح

وقالت :

خلاص مش زعلانة منك

كان يريد ان يكمل لها شيئا هاما لكن احد

الضباط طلب منه الحضور للنظر في شيئا

هام فذهب معه تاركا فرح مكانها حتى آتها

اتصالا نظرت الى الاسم المدون وتوترت

بشدة ثم أخذت أنفاسها وقالت :

ايوة ، تاني بتتكلم في الموضوع ده ! ..انا مش

موافقة ومش هرجع ، هتيجي امتى ؟ ،

بلاش ارجوك انا مش ناقصة مشاكل ! ...كلم  
خالتوا احسن هي هتتصرف بس متتصلش  
بيا كتير كفايا اللي عملته معايا ! ...

أغلقت الهاتف بعد ان رأت حمزة قادما ثم  
حاولت ان تتصرف بطبيعية وقالت :

كل حاجة تمام

اوما برأسه ثم أمسك بيدها وقال بنبرة  
مختلفة :

فرح انا بحبك !+

واصل قراءة الجزء التالي

((الفصل الثالث))

\*عدسة مكبرة\*

+((الفصل الثالث))

حملت فرح به غير مستوعبة كلمته تلك ،  
لذا كان الوجه البادي عليها هو ان تنحت به  
ولم تستطيع التحدث ، بينما قلق حمزة من  
سكوتها واثتها على تقول أي شيء حتى  
تريحه ، فأكتفت على انها نزلت رأسها الى  
اسفل بخجل ثم قالت وهي تزيح خصلة من  
شعرها خلف اذنها معلنة عن ارتباكها  
الشديد :

بس ..بس احنا نعرف بعض من مدة قصيرة  
اوي يا حمزة،فازاي لحقت تكون ليك مشاعر  
ليا بسرعة دي !

على الأقل لم يلقى أي رفض ويعلم انه  
تسرع لكنه يحب اخذ الأمور بشكل جدي  
اكثر وانه يعلم انها ليست المناسبة  
لشخصيته لكن سوار الحب يجبره على ترك  
قناع شخصيته وعدم الاكتراث بها !+

فكر مليا كيف يمكن ان يستحبها اليه فقال

بعد ان نظر في ساعته :

الوقت اتأخر دلوقتي ، واحنا لازم نقعد في

مكان هادي ونتكلم ونعرف بعض اكثر

واعرف عنك اكثر يا فرح ، صحيح هي مدة

قليلة بس اعمل ايه حبيتك مش لاقى سبب

يفسرلك حاجة بس انا مش هسيبك لحد

غيري ابدأ !

فرحت لكلماته ورقص قلبها فرحا ، فهي

أيضا تكن تلك المشاعر له لكنها لا يجب ان

تكون متساهلة في الامر وان تأخذ حذرهما

فقالت بعد ان اخذت نفسا عميقا :

بكرة نتقابل ونتكلم في الموضوع ده

اوما برأسه مبتسماً:

تمام هكلمك واتفق معاكي ، يلا عشان  
أوصلك

عارضت بشدة فهي بعد تلك الكلمة  
أصبحت تخجله اكثر واكثر :

لا لا ، انا معايا السواق بتاعي مستنيني !

تفهم خجلها ثم حثها على النهوض قائلا :

طيب هوصلك لتحت عشان اطمئن عليكي  
يلا !

لم تستطيع معارضته ونزلت معه الى اسفل  
ثم اوصلها الى السايرة واوصها ان تحدثه  
عندما تصل ، بينما كانت السعادة تغمره  
بشدة ، اتصل بجمال واخبره ان المهمة تمت  
ولكنه يريد ان يستريح من تلك المهمات  
قليلا فلم يعارضه جمال فهو يعتبره مثل  
ابنه ، ثم ذهب الى منزله مسرعا وطمئن

والديه عليه وحمد ربه ان خالته نائمة  
وسلمى في غرفتها لم تخرج بعد ، فصعد الى  
غرفته مسرعا واخذ حماما دافئا يريح به  
اعصابه !

.....

عندما وصلت فرح الى منزلها كانت مرتبكة  
للغاية ولم تعرف كيف تستطيع ان تتحكم  
بضربات قلبها ، فتحت الباب بهدوء مظنة ان  
خالتها خلدت للنوم ! ، لكن ظنها خاب عندما  
وجدتها جالسة تقرأ في القرآن الكريم  
فابتسمت بهدوء ثم تقدمت نحوها حتى  
نظرت لها خالتها ثم أغلقت المصحف بعد  
ان صدقت ووضعت به جانبا ثم هتفت بلهجة  
معاتبية :

كده برضه يا فرح ، كل ده تقلقيني عليكي  
وموبايلك قفلاه كمان !

تقدمت فرح نحوها ثم قبلتها في رأسها قائلة  
بلهجة اسف :

اسفة يا خالتوا والله لسة واخدة بالي ان  
الموبايل فاصل شحن !

تنهدت خالتها براحة قليلا ثم نظرت الى عينها  
ووجدت بهما الكثير فابتسمت بهدوء وقالت  
:

في عنيني كلام كثير وانتِ ومش بتخبي عني  
حاجة ، يلا احكي لي !

ابتسمت بوهن ثم ما لبثت ان اشتعلت نظرة  
العشق والفرح بعينها وجلست بجوار خالتها  
تقص عليها كل ما حدث لها خلال اليومين  
الكافلين بشقلبة حياتها، وكيف انها علمت  
ان حمزة يعمل محققاً وليس كم اخبرها وانه

اعترف لها بمشاعرها فحدثتها خالتها بحكمة

:

بصي يا فروح انا عارفة انت حاسة بيايه بس  
لازم تتأكدي من مشاعره دي الأول وانه جد  
في كلامه ، ومتنسيش انك مريتي بتجربة  
صعبة وعديتي منها بالعافية ولازم تاخدي  
بالك من نفسك كويس !+

اومات برأسها ثم استطردت قائلة :

طب هو عايز يقابلني بكرة عشان يعرفني  
اكثر عن نفسه وو ..

خالتها مقاطعة بهدوء :

انا واثقة فيكي يا بنتي ، لكن لازم تحكيه  
عن ماجد يا فرح مينفعش ميعرفش بس  
لما تتأكدي من صدق كلامه

تنهدت فرح بأسى وقد مر شريط حياتها  
الأليم مرة أخرى ، نفضت تلك الأفكار  
المزعجة ثم نظرت الى خالتها بقلق وقالت  
بدموع :

كلمني انهاردة يا خالتوا !

ثم ارتمت في حضنها تبكي وقالت خالتها  
باهتمام :

وقالك ايه المرة دي ؟

-هيجي اليومين دول مصمم ومهما أقوله  
بلاش ومش عايزة اشوفه ميهتمش !  
-بس يا فرح ...

قاطعتها فرح وهي تهتم بالنهوض :

عارفة هتقولي ايه وانا مش هسامحه ! ،  
تصبحي على خير

حركت خالتها رأسها بتهنيدة داعية لها ان

يفك ذلك الهم قريباً

....

اما في غرفة فرح فحاولت ان تنسى ما مر لها

اليوم من أشياء مزعجة ، ثم تذكرت حمزة

وخجلت لوكنها سرعان ما فزعت حيث انها

لما تحدثه حتى الان وبسرعة البرق قمت

بتوصيل هاتفها في الشاحن وجدته انه قد رن

عليها اكثر من عشر مرات فحدثته بسرعة

دون تفكير ليجيب قبل ان يون الجرس:

قافلة تليفونك ليه يا هانم ! ولا عشر مرات

اتصل؟؟

اخذت فرح أنفاسها سريعاً وقالت :

انا اسفة والله ، الموبايل كان فاصل شحن  
ولسة جاية وكنت بظمن خالتوا متزعلش  
عشان خاطري !

تعجب حمزة من اسلوبها وطريقة الحديث  
تلك فهي قد اوشكت على البكاء وأصبحت  
الدموع تتجمع في مقلتيها ، فأشفق عليها  
وعلم صفة أخرى بها وهي اسلوبها الحساس  
فهي شخصية حساسة لا تتحمل أي خدش !  
، فتحولت نبرته الى اكثر حنية وخطبها  
بلطف :

خلاص اهدي حصل خير بس متعمليش  
كده تاني !

هتفت وكأنها طفلة تسمع الكلام من ابيها  
العملاق :

حاضر !

ابتسم بخفة فور صوتها وطريقة حديثها  
وظل يتحدث معها قليلا يحاول ان ينسيها ما  
حدث ، وبسرعة البرق اندمجت في حديثه  
وتناست الامر ، لتبدأ من هنا قصة العشق  
الكبير "حمزة & فرح "

.....

بعد ان انتهت المحادثة ارتمت على الفراش  
وبيدها الهاتف تحضنه ثم استغبت نفسها  
من ذلك التصرف ووقفت فجأة معاتبه  
نفسها :

ايه ده يا فرح انتِ اتجننتي صح ؟ ، لا فوقي  
كده هو يعني عشان مز حبتين هتتهبلي كده  
!

لتدخل عليها خالتها فجأة وتجدها تحدث  
نفسها فتشهق خالتها وتقول :

ينيلك يا فرح اتجننتي يا بت !!

تفزح فرح وترمي الهاتف ارضا ثم تقول  
بابتسامة بلهاء :

ههههه، خالتوا؟! عايزة حاجة مني ؟؟؟؟

خالتها وهي تضع يدها في وخصرها قائلة :

مالك يا بت مسهمه كده ليه ؟!!

تنحنحت فرح بحرج ونظرت اسفل بينما  
ضحكت عليها خالتها وربتت عليها واخذت  
تربت عليها بحنو اموي مفقود حتى جعلتها  
تخلد للنوم وترتاح ...

.....

"في صباح اليوم التالي وفي فيلا حمزة العمري

"

استعد حمزة وتألق بالكامل ونثر من عطره  
المفضل والتي تعشقه سلمى لكنه لا  
يكتثر بها ومشط شعره الغزير الكحلي ثم  
دلف خارجة في سرعة منه ، وفي نفس  
اللحظة تخرج سلمى ومن الغرفة وتراه بتلك  
الوسامة، فيخفق قلبها بشدة وتذهب نحوه  
وتتعمد ان تصدم به ليمسك يدها فتتنظر الى  
عينه وتسرح ....

بينما يعلم هو ما تفتعله من خداعات فينظر  
لها ساخراً ثم يبعتها عنه بعنف ويقول وهو  
ينزل الدرج :

لو اتماديتي اكثر من كده هتندمي !

.....

وصل حمزة الى المقهى الذي سيقابل به  
فرح وهو متشوق لرؤيتها ثم ما لبث ان

جلس حتى أتت بابتسامتها المشرقة والتي  
تسحره عن الكون جلست بعد ان سلم عليه  
وهو ينظر لها نظرات اخجلتها كالعادة ثم  
طلبوا ما يحتاجونه وبدأ حمزة بالحديث قائلاً :

سبق وعرفتك عني قبل كده ومعنديش أي  
شيء تاني انت متعرفيهوش غير اني محقق  
وبخفي مهنتي عشان احقق اللي عايزه في  
اي مهمة، لكن أي حد من معارفي يعرف  
شغلي كويس بس كده ، يلا دورك !

تلجلجت فرح من تلك السرعة وظلت  
مخفضة الرأس ثم قالت :

بس انت لحد دلوقتي متعرفش مشاعري  
ناحيتك ايه اللي يخيلك واثق اني هتكلم !

ابتسم بخفة من جانبي فمه ثم قال  
باستخفاف :

لو مكنتش واثق مكنتيش جيتي !، وكمان انا

مش قليل برضه !

تبسمت بحرج ثم حاولت اخراج نفسها من

تلك المآزق التي تدخل بها ، واردفت بتوتر :

حمزة انت في حاجة مهمة متعرفهاش يمكن

تبعذك عني وتخليك تفكر تاني في حكاية

الارتباط دي !

نظر لها باهتمام وحثها على الحديث قائلاً :

قولي ، بس قبل ما تحكي تأكدي ان مهما

كان أي سبب لا يمكن اسيبك

طمأنت نفسها قليلا قبل تلك الكلمات ثم

اردفت قائلة بتعجل :

انا كنت متجوزة قبل كده يا حمزة

لم يظهر أي تعابير بل ظل ينظر لها وبداخله  
كان على وشك الانفجار ولكن حتى يطمأنها  
ظل صامتا يريد ان يستمع فهز رأسه معلنا  
عن ان تكمل ، فتابعت بارتباك ملحوظ :

بس مش زي ما انت فاهم ، هو يعني حكاية  
طويلة كده خلتنى اتردد في فكرة الارتباط من  
تاني !

اسند بمرافقه على الطاولة وقال مشيراً:

كملي ، ايه اللي حصل ؟

بدأت الدموع تتجمع في عينها وهي تتذكر ما  
مرت به من سنوات قليلة قائلة :

باختصار ، انا لما عشت عند خالتوا بعد ما  
حصلتلي مشاكل كتير هبقى احكيك عنها  
بعدين ، وقتها كان ابن خالتي لسة واصل  
من فرنسا بعد ما قدر يتغسل ويكون نفسه

ولما شافن اعجب بيا جدا ومن كلامه  
وتصرفاته اعجبت بيه مش اكثر بس هو خد  
ده ان ده مش اعجاب بس ولما خالتي  
شافت الكلام ده قررت انها تجوزنا وانا  
وافقت وبعد كتب الكتاب اتغير وبقى يسهر  
كثير برا ويشرب ويطلع جناحه عليا من ضرب  
واهانة ماستحملتش ولا خالتوا وراحت  
طردته يعد ما طلقني بس دي الحكاية  
كان يود ان يخنق ذلك الرجل ويقتله بيده  
فهو لا يريد ان يمسه أي انسان حتى وان  
كان جزء من الماضي ثم خاطب قائلا :

هو فين دلوقتي

-معرفش عنه حاجة بيقله انه سافر تاني  
من ساعتها مشفتوش بس هو بيكلم خالتوا  
وبيحاول يراضيه بس هي بتحاول تمسك  
نفسها وترفض

-انا اوعدك اني هفضل طول عمري حمايتك  
وأمانك ومش هتخلى عنك ولا خسيب حد  
يلمس شعرة منك ، فرح انا بحبك ولازم  
اتجوزك

كان يقول كل ذلك بلطف وحنان غمرها  
وجعلها تزفزق فرحا حت ابتمست بخجل  
وقالت :

وانا موافقة !

.....

عادت فرح الى منزلها سعيدة للغاية وحكت  
لخاتلها كل شيء والتي وافقت ان يأتي حمزة  
ليطليها في أي وقت ثم ما لبثت الا ان  
سمعت صوت جرس الباب فتعجبت  
وذهبت لتفتح وقالت بشهقة :

انت !!!!+

واصل قراءة الجزء التالي

((الفصل الرابع))

\*عدسة مكبرة\*

+((الفصل الرابع))

مرت سنة كاملة على اخر شيء تم سرده  
وفيهما توالى الاحداث من أشياء جددت  
وصارت ومنها العاشقان اعلنا عشقهما  
بشكل رسمي وتمت خطبتهما بعد ان  
سألت خالت فرح عن حمزة وعائلته  
وتطمأنت لذلك ولم تخبر ابنها بذلك الامر  
حتى لا يتهور ويفعل شيئاً غير مستحب  
بينما تواجد تذمر خالت حمزة وابنتها بالطبع  
وانهارت سلمى ولم تسمح بأن يتم هذا  
الزواج حتى ان كان على حساب حياتها،  
تجددت مشاعر فرح لحمزة وأثبتت له عشقها

ولم يختلف الحال عند حمزة بل زاد حبه لها  
لكن كل ما كان يزعجهما هو اختلاف  
الشخصية بينهم فهي تكره الموسيقى وتلك  
الأشياء التي يحبها حمزة والتي تسميها  
تفاهات لكن حمزة يحاول مرارا وتكرار ان  
يجعلها تنتمي لعالم وطنه وما يحبه ورغم  
رفضها الا انه مصر جعلها تفعل مثلما يفعل  
، وفي تلك الفترة كان حمزة مشغولا بشدة في  
مهامه من سبب الانزعاج والضيق لفرح  
لكنها تحاول ان تدعمه وهو يعوضها من  
حين الى آخر ، اما المشاحنات فكانت زائدة  
بينهم لضعف شخصية فرح وقوة حمزة  
فكان عصبي للغاية الا انهم يحاولون تخطي  
ذلك والعودة لذلك العشق النابع .....

.....

في صباح يوم مشرق ...

خرجا حمزة وفرح من محل المفروشات ثم  
ركبا السيارة واخذت فرح تطلع الى تلك  
الورقة وتقول حاجة رأسها بتفكير :

كده فاضل حاجات بسيطة خلاص ، الستاير  
بعد أسبوع هتجهز والمطبخ مش ناقص في  
حاجة بس لسة عايزين نشوف المهندس  
بتاع الديكور خلص او لأ ، انت عارف كان  
نفسي اظبتها بنفسي بس انت عارف  
مفيش وقت معايا نهائي و...

لاحظت فرح شروده وتذمره عندما رفعت  
رأسها له فقالت بتعجب :

مالك يا حمزة ؟

لم يجيب فتوقعت ما به وتأففت بانزعاج  
وهي ترجع بظهرها الى الكرسي وتقول :

برضه لسة الحاكية دي في دماغك يا حمزة ،  
مش خلاص نسيت الموضوع ده ، انا نفسي  
في شقة ليا لوحدي زي أي حد ، وانا مش  
هرتاح عشان بنت خالتك يا حمزة مش  
هتسبنا

نظر لها بطرف عينه وقال :

انا مش زعلان يا فرح ده حقك بس قلقان  
مش عارف ليه !

ابتسمت مطمئنة ووضعت كفها على يده  
تبث في الدفء قائلة :

قلقان من ايه بس يا حبيبي كله هيكون  
تمام وكويس اطمئن انت بس كلها كام يوم  
وابقى مراتك ونعيش علطول مع بعض  
قبل يدها ومازال ذلك الشعور يراوده ثم قال

:

مستني اليوم ده بفارغ الصبر يا فروحتي

ابتسمت بخجل وقالت مستطردة: ك

تعرف يا حمزة انت اكثر حد قدر يدخل قلبي

كده اوعدك اني هعيش مع العمر كله

وهتفضل دايمًا حبيبي ، وكمان هفضل

علطول في قلبك مش هسيبه حتى لو مت !

وضعه يده على فمها يسكتها بغضب قائلا :

اوعي اسمعك بتقولي كده تاني انتِ هتفضلي

معايا علطول يا فرح وهتعيشي معايا العمر

كله وهنخلف كتير وتشوفي ولادنا يكبروا

وتشوفي كمان احفادنا ، فرح انا بحبك اوي!

ابتسمت له بحب وبادلته الكلمة قائلة :

وانا كمان يا حمزة بحبك جدااا

.....

في مكان اخر بعيد كان يجلس ذلك الرجل في  
العقد الثالث من عمره بشعره القصير  
وعيناه الحادة ويشرب سيجارته بشراهة ثم  
ينظر الى نقطة ما بالفراغ ويقول :

يعني هتتجوز بعد بكرة !

بادله ذلك الرجل بصوته القوي :

ايوة يا ماجد باشا الفرح بعد بكرة

نظر بغل وهو يوجه كلامه بحدة :

طيب روح انت دلوقتي !

امتثل لأوامره بينما اخذ ماجد يتذكر اول ما  
رآها وهي صغيرة كم عشقها واحبها لكن  
حب الحياه اغناه عنها وجعله يرغب في  
المطامع والمكاسب فقط لكن لا يريد لاحد  
ان يمتلكها غيره واقسم على ان يتوعد لكل  
من يجراً الاقتراب من حبيبته قائلاً :

مستحيل اسيبك لغيري يا فرح !

.....

في فيلا حمزة العمري ..

جلست سلمى تبكي بشدة وبجانبها رثيفة  
تؤنبها عما تفعله قائلة :

بطلي عياط يا بت انتِ انا مش نقصاكي على  
الصباح ، عارفة لو طيرتي منه ايدك ساعاتها  
هتبرى منك ، شوفي هتتصرفي ازاي وخلصينا

تركتها تلعن حظها وتتوعد لها ثم تقول  
بانفعال شرس :

انا هوريك يا حمزة ازاي هتكون لغيري  
كويس

.....

تم التجهيزات لذلك العرس المنشود والتي  
استعدت فيه فرح بكامل انقاتها في خلال  
اليومين تم ترتيب كل شيء لشقة  
العروسين وأصبحت جاهزة تماما كما اعطى  
اللواء جمال عطلة طويلة ليستريح ويهنئ  
بشهر العسل مع زوجته فقد سعد كثيرا من  
اجله وانه سيراه عريسا أخيرا ، ولم يسلم  
حمزة من مناوشات صديقه أسر فأسر  
صديق عمره الطفولي والمقرب ، في نفس  
عمر حمزة يضيف رونقا من المرح  
والدعابات ودوما يقف بجانب حمزة ويدعمه  
ولا يتخلى عنه في أمور حياته ، اما فرح فقد  
أتو صديقاتها المقربات ووقفوا بجانبها  
وجعلوها ملكة في زمانها ، في ذلك الوقت  
كان حمزة يشعر دوما بالقلق لسبب لا يعرفه  
وتراوده تلك الكوابيس المزعجة فيوبخ  
نفسه على ظنه بأن فرح قد تبتعد عنه يوماً

وحاول ان ينسي نفسه تلك الخرفات وان

يتعد لعروسته والتي عشقها بقلبه !

.....

واتى اليوم الموعود والتي ستضاف ثمرة

جديدة الى قلبه تسعده وتغنيه، وصل به الى

كامل اناقته كأنه في مكان عذب وستكون

معه محبوبته الأبدية ، وقف امام المرآة

يهندم نفسه ثم اتى اليه آسر يصفر له

ويداعبه بكلماته :

ايوة بقى يا عم أخيرا هنخلص منك

-بالنق بتاعك ده مش هتجوز اسكت خالص

!

-ياعم فكها بقى ما انت زي الفل اهو ،

المهم هتعمل ايه مع الست النحنوحة

بتاعتك دي وشها جايب الوان زي إشارة

المرور

فهم حمزة مقصده وهتف بعدم اكرثا :  
عادي، انا ياما حذرتها وقولتها تشلني من

دماغها بس هي بعيد عنك لازقة ،كويس اني  
هخلص منها واسيب الفيلا هنا!

-على رأيك بس خد بالك وربنا يستر وخالتك

متعملش مشاكل

-سيبك انت من الكلام ده وقولي الكرافت

مضبوطة ؟

-وريني كده

اخذ أسر يتفحص الكرافت ويعدلها له حتى

انتهاوا من ذلك ونزل اسفل الدرج لتستقبله

والدته بالبكاء المفرح ووالده بابتسامته

الحنونة اما خالته فبوجها المتذمر وسلمى  
بصموتها الخبيث ...

خرجوا من الفيلا متوجهين الى مكان الكوافير  
لاصطحاب فرح المنتظرة ، وبالداخل كان  
فرح على اتم الاستعداد لكنها كانت مرتبكة  
كثيرا وترتعش وتحاول خالتها واصدقائها  
تهديتها لكن لا فائدة ترتعش فقط لتتهتف  
خالتها :

يا بنتي اهدي مش كده اعصابك ، ليه بس  
كل ده

كانت فرح تنظر لها خائفة ولا تتكلم حتى  
يأس الجميع معها ثم قرروا ان يأتي حمزة  
يهديها وبالعل اتى مسرعا قلقا وعندما  
وجدها على هذا الحال دب في عنقه الذعر  
وراودته تلك الهواجس مجددا ، لكنه لم  
يكثرث لكل ذلك وركض نحوها مسرعا

يحتضنها بشدة ولم تترد فرح بل عانقته  
بأكثر شده تستمد منه الأمان او ربما تودعه!

ابتعد عنها قليلا يتفحص ملامحها فوجدها  
تبكي فأخذ يمسح دموعها بحنان كطفلته  
وهو يحارب ذلك القلق قائلا :

مالك بس يا حبيبتي ليه بتعيطي ده انهاردة  
فرحنا

اجابته بدموعها وخوفها :

مش عارفة يا حمزة بس من اول اليوم وانا  
خايفة كده وحاسة اني محتاجالك اوي

ربت عليها بحنان وقبل يدها ثم قال :

خلاص هتبقي بتاعتي انا وبس وهفضل  
علطول جنبك بس دلوقتي لازم تفرحي يا  
عروسة ولا ايه

ابتسمت بخجل وقامت معه وهي تحاول  
إخفاء قلقها كما فعل حمزة أيضا ، ثم وصلا  
الى القاعة أخيرا كانت فرح تشعر بالدوار ولا  
تعرف لما ينغزها قلبها المسكين لكنها  
حاولت ان تبدو طبيعية ذلك اليوم وتسعد  
قلبها فكان عليها ان تصعد فوق من القاعة  
لتنزل على الاغنية التي اختارها حمزة لها  
واجبرها على ان ترقص معه بعد ان علمها  
بعض الحركات عنوة ، وكمثلها في قلق لم  
تكثرث لما تفعله بل انها انصاعت لذلك  
وصعدت الى فوق تستعد ...+

على الجانب الاخر ، جلست سلمى تفرك  
يدها من الغيظ والتوتر وتقول بحنق :  
مش هسيبه يعمل معاية كده يا ماما مش  
هخلي يتجوزها !

يأتي صوت رثيفة مزمجرأً:

اخرسي خالص مش عايزة اسمع صوتك  
فاهمة ولا لأ ده انا هوريكي يا مفعوسة انت  
هتعملي ايه يعني !

وقفت سلمى ووضعت يدها على خصرها  
معلنة عن عدم رضائها على تلك الكلمات :

طب هتشوفي المفعوسة دي هتعمل ايه !

تركتهامضت في سبيلها بينما اخذت رثيفة

تلعن حظ ابنتها السخيف وتلعن ذلك

العرس المشؤم وتتمنى ان ينتهي بمجزرة

حتى ينشرح قلبها !

.....

بجانب القاعة ...

وقف ينظر الى فوق متوعدا يحاول ان

يستجمع قواه وييده زجاجة من الخمر

يشربها بشراهة قائلا :

مش هسيبك تتنهني يا فرح وهتكوني ملكي  
غصب عنك مش هخليكي سعيدة في  
حياتك !

وقف شاردا يتذكر اول مرة رآها فيها عندما  
كانت صغيرة في عقدها الأول كان يدلها  
دوما ويتذكر عندما عرفتة له والدته قائلة :  
تعالى يا ماجد يا بني سلم على فرح بنت  
خالتك !

عندما رآها اول مرة احب طفولتها واخذ  
يمرح معها حتى سافر لعمله يتذكر حزنها  
لذلك وعاد بعد سنوات كثيرة ليراها زهرة  
متفتحة لا يستطيع تركها واحبها وعشقها  
بشدة وعزم على التقرب منها واحبها اكثر  
عندما تم عقد قرانه عليها ، لكنه احب  
مطماعه اكثر وشهوات نفسه واحب التملك  
بها ومحاصرتها لتصبح فريسته لكن يشاء

القدر ان يبتعد عنها لتصبح حرة تماما ولكن  
لم يحدث ذلك ولم يسمح لها بوجود  
شخص اخر سواه!+

بدأت مراسم العرس المنتظر وفيها تنزل  
فرح من المصعد المزين على تلك الأغنية

" Don't let me down"

والتي بيها بدأ حمزة يراقصها بها بكل حب  
وشوق يعلمها الحركات ، ويساعدها في  
الحركات في خطوات بسيطة حتى اندمجت  
معه أخيرا وأصبحت تعشق حركاته القريبة  
كانت تتشوق وبفارغ الصبر ان يتم عقد  
القران حتى تصبح ملكه رسميا لكن .....!

يشاء القدر ان يفصل ذلك الفرح ، ذلك  
العشق ، الحب المتكاتف والعيون الحالمة  
تحت صرخة عالية تصدر منها ودماء تسيل



فرح حبيبتي عشان خاطري متبعديش عني

يا بنتي سامحيني !

امسكت فرح بيد حمزة بقوة وتقول بأنفاس

متقتطعة :

ح ح حمزة ، مت متسبنيش ، خلي...خليك

آآجنبي ! ، مفيش وقت كتير متقومش من

جنبي !

انهمرت دموع حمزة بشدة وهو يعنفها

ويقول :

لا يا فرح متغبيش عني انتِ هتبقى كويسة

انا عارف انك هتستحملي عشانى !

احتضنه فرح تشتم رائحته وتبكي قائلة

كلماتها الأخيرة :

كان نفسي أكون معاك لكن انا وعدتك اني

هفضل في قلبك علطول مش هسيبك ،كمل

حياتك و متعلقش روحك فيا انت اكثر  
انسان رجعلي حياتي اللي راحت ، في حاجات  
كتير متعرفهاش عني ومش عايزاك تعرفها  
عايزاك بس تفضل سعيد يا احلى حب في  
حياتي !

(الكلام هنا متقطع بس عشان سهولة  
الفهم)

لتسقط يداها على الأرضية معلنة عن  
مفارقتها للحياه !

ليهدف حمزة بكل ما اوتي من قوة رافضا  
تلك النهاية :

فرح !+

واصل قراءة الجزء التالي

((الفصل الخامس))

\*عدسة مكبرة\*

((الفصل الخامس))

دوا صوت الصمت في ارجاء المكان ومنها بدأ  
حمزة بتحسس نبض فرح الراحلة متأملا ان  
تكون على قيد الحياه ، لكن خاب ظنه عندما  
وجد ان النبض واقفا وما من وسيلا  
لتستيقظ وتذهب معه فهي قد انتقلت الى  
رحمة الله تعالى .....

لم يكن هناك سوى صوت بكاء حمزة  
الشديد وهو يحتضنها كما فعلت خالتها  
أيضا ، كلٍ منهما في عالمه الحزين يبكي  
بقهرة وحرقة دم ليهتف حمزة بدموعه  
وصوته الضعيف :

ليه يا فرح سبتيني ، هكمل ازاي من غيرك  
،ازاي تقوليلي اني أعيش مبسوط واكمل

حياتي من غيرك ،انتِ كل حياتي وهتفضلي

طول العمر حبيبتي وبس ...بحبك !

قالها بحرقة وتذكر عندما ضمها اليه في

خوفها وارتعاشها منذ ساعات كانت تستنجد

به ولكن لم يستطيع ان يلبي النداء !..

استقام في وقفته وهو ينظر لها كل نظرات

العشق والحزن ،أتىواليه اللواء جمال في

سرعة منه يقف بجانبه كمان ركضا والديه

اليه يواسونه أيضا اتجهت والدته "أمنية" الى

خالت فرح الراحلة واحتضنها واخذت صبرها

ببعض الكلمات ..

هتف اللواء جمال وهو يربت على كتفه :

البقاء لله يا حمزة يا بني ادعيها ، انا عارف

انت حاسس بايه لكن تأكد ان ربنا اختار لها

الاحسن !..

اما والده " ياسر " فبكى لبكاء ابنه الوحيد  
فهو يشعر به جيدا ويحبه بشدة لذا احتضنه  
واخذ يلقن عليه بعض الكلمات لتريحه :  
خليك ابني اللي اعرفه ودافع عن حبك ليها !

-جبلي حقي يا حمزة متضيعهوش !

كانت تلك كلمات خالت فرح الهاتفة بحرقه  
نظر لها بأعين دامعة ثم ابتعد عن الجميع  
ليرا نظرات الشماتة في وجه خالته تلك  
للحظة شك بها وابنتها لكنه تراجع عندما  
وجد سلمى تقف بجانبها ولم يظهر عليها  
التوتر بل الفرح والسرور ! ، قرر الاتصال بأسر  
واخبره ان لا داعي لإحضار سيارة الإسعاف  
فقط فات الأوان لكن حثه في اخباره عن  
القاتل المجرم فهفتف بحزن :

البقاء لله يا حمزة انا عارف انت دلوقتي

يعني حاسس انك و ..

هتف حمزة صائحا به :

اخلى بسرعة وقولي مين الزقت ده مسكته

ولا لأ !

كان يعلم أسر حالة صديقه جيدا فقال على

الفور :

ايوة مسكته متخفش انا جي على القاعة

دلوقتي عشان تشوفه بنفسك يمكن تكون

عارفه !

اتي أسر بسرعة البرق هو يجر ذلك الرجل

المكبل ووجهه ملطخ بدماء ليووقفه امام

حمزة ال لا واعي ، لتشهب خالت فرح وتقف

مخضوضة تصرخ به وتضربه وتسب به قائلا

:



اخذ حمزة يضربه بشدة ويلكمه في كل جزء  
من جسده حتى اوقفه أسر واللواء ليقول  
حمزة بانهييار :

يا ريتك قتلتني انا مش هي ياريتك !  
تقدم واخذ يجري نحو فرح ينهرها بشدة  
ويحاول افاقتها :

فوقي يا فرح وخليني أكون مكانك فوقي  
متسبنيش أعيش من غيرك ، اصحي يا  
حبيبتي بلاش تسبيني بلاش !

في هذه الحالة كان حمزة غير واعي ما يقوله  
او ما يتفوه به وبقي على تلك الحالة حتى  
ابعدوه الجميع عنها ليأخذوها وتتم مراسم  
الدفن ، يا الله كان منذ قليل يراقصها  
ويضمها في شوق جارف والان قد رحلت ولم  
تعود ، ...

ماذا عنه هو هل هو في حلم ، كابوس أم كان

شاردا

((جزء من المقدمة لمزيد من التوضيح ،

وسيتم استخدامها في موقف آخر فاتتبهوا))

انتهت مراسم الدفن وسط الاحزان والدموع

وكسرة القلب والشماة والفرحة وانقلاب

الأحوال الى السوء ، عاد حمزة منزله وحيد

بيكي كالأطفال يحاول ان يستمد قوته لكن

لا يعرف يبكي بحرقه شديدة ويحاول منع

ذلك لكن دون فائدة فنظر الى نقطة ما

بالفراغ وقد تحجرت عينه وتجمد قلبه

لتنقلب الموازين ويصبح قلب حمزة

.....قائس للأبد !

.....

مرت خمس سنوات منذ تلك الحادثة والان

نصف المشهد الحالي !

+

-حفلة صاخبة منها عروض كثيرة بتحديد في  
مزرعة كبيرة ، الجميع سعيد بتلك العروض  
لينتهي هذا العرض ثم يبدأ الصمت والهدوء  
والظلام يعم المكان ! ....

تبدأ تلك الموسيقى تعلن عن تفعيلها ثم  
يظهر الضوء ونصف العرض كتالي :

حصان حالك السواد جالساً في حلبته وظهر  
تلك الفتاة ! .....

فتاة طويلة وتبده كأنها ضخمة للغاية تلبس  
زياً من الجلد السميك يلام زى المخصص  
للخيل !

ينسدل شعرها الطويل بلونه البني الفاتح  
اللامع تعطي ظهره وتبدأ الغناء على اغنية

"Dark horse"

وتظهر وجه البيضاوي، عينان لمعتان من  
اللون العسلي الفاتح شفاة متوسطة بها  
احمر الشفاه بدرجة كبيرة ، عيون مكحلة  
واسعة بطريقة مميزة ، ملامح حادة للغاية  
الشراسة تلفح كيانها ، تغني بصوتها القوي  
ال جذاب للغاية وتفعل عرضها مع الحصان  
عن طريقة التواصل معه ويستجيب لها  
ولإشارتها الصارمة حتى بدت أكثر سيطرة ،  
انتهى العرض بوقفها على الحصان بكل  
شموخ وهيبة ، بعد انتهاء العرض دخل الى  
غرفتها بالمزرعة تحاول اخذ أنفاسها ثم  
تعديل من هيئتها الجذابة لأضافه سحرها  
ونظرت الى ذلك الشيء الموضوع على

الطاولة وضيق عيناها بشراسة ثم تقدمت  
بخطواتها المهيبة نحو الخارج حتى بدأت  
اشارتها بالهجوم وقد بدأت المعارك والهجوم  
اخذت تضرب ذلك بقوة وتوجه بمسدسها  
نحو ذلك الشخص وتعلن عن اشهار طلقة  
دامية انتهت تلك المجذرة بابتسامتها  
الساخرة نعم انها .....سابين !

.....

عادت الى منزلها بالمزرعة وهي تحي نفسها  
بغرور على نجاحها فيما تريده حتى وقفت  
في صعود الدرجات على صوته التي تكره :

سابين !

لم تتحرك خطوة ولم تلتف بل أظهرت ضيق  
عينها وحدثهما ، حتى اتى اليها قائلا بلهجته  
الحادة :

مش عيب اما تديني ظهرك كده لفي

وكلميني !

لم تستمع اليه بل ظلت استكمال الصعود

بعدم اكتر اث قائلة بصوتها العنيف :

عايزة انام ده معناه انك متحولش كثير تتكلم

هرول اليها مسرعا ووقفها قائلا بانفعال :

في بنت محترمة تكلم ابوها كده ، وكمان ايه

اللي اخرك لحد دلوقتي !

التفت اليها ورمقته بسخرية تتفحصه

بنظراته :

العفو يا سليم باشا وده يصح برضه ده حتى

عيب !

ثم اظلمت عيانها وتقدمت نحوه مشيرة بيده

:

آخر مرة هقولها لك حياتي ملكش دعوة بيها ،  
تنساني خالص وطبيعية شغلي انت عارفها  
كويس فمش هقعد اشرحلك كتير ، وسع  
عشان ارواح انام بقى

دفعته بيده القوية وذهبت الى غرفتها  
لتستريح من عمل شاق للغاية ن بينما تنهد  
سليم بشدة كبيرة ويتحسر على ابنته وما  
تمر به ثم نظر الى تلك الصورة قائلا بحزن :  
يا ريتك معاها دلوقتي كان ممكن تحنلك !  
ثم نزل الى اسفل يستكمل اعماله وينسى  
ما تمر به من ذكريات اليمة !

.....

في الصباح الباكر استيقظت سايين من نومها  
العميق واخذت حماما وارادتت ملابسها  
المكونة من بنطلون من الجينز القاتم أعلاه

كنزة داكنة اللون واخذت جاكثها الجلدي  
المفضل وارادت حذائها الرياضي الأسود  
وجعلت شعرها الطويل مفرودا ولم تنسى  
ان تصع الكحل المميز بالطبع لتضيف تلك  
الحدة الكبيرة عليها !...

وضعت سماعات الاذن وجعلته على اعلى  
درجة لتسمع الى اغانيها الصاخبة وهي  
تتدنها وترقص بها ثم نزلت الى الأسفل لتجد  
سليم يتناول افطاره ابتسمت بسخرية  
وذهبت الى الخارج كأنها لم تراه وركبت  
سيارتها الفارهة متوجهة الى مكان وجهتها  
المنشودة ....+

.....

في مكتب التحقيقات السرية

امسك حمزة صورتها يتأمل بها وهو يدخن  
من سيجارته شاردا حتى دخل عليه صديقه  
آسر ووجدته بتلك الحالة فتنهد على حال  
صديقه واصر همهمة كي ينتبه له ، فتوتر  
حمزة ووضع الصورة في الدرج واظهر ملامحه  
القاسية ثم قال :

خير!؟+

كان يعلم آسر بتبدل حال صديقه للأسوأ  
خلال تلك السنوات فلم يمزح معه او يلقي  
الدعبات كم كان يفعل معه فتقدم بثبات  
نحوه وجلس على الكرسي قائلا بنبرة متوترة  
:

احم ..اللواء جمال كلفنا بمهمة جديدة  
وعايزين نبتدي بيها قريب خلال الفترة دي  
هو هيعدي علينا انهاردة ويفهمنا التفاصيل

لم يكثر بتلك المهمة بل انه قال بقلب

ميت :

لقتيه ؟

فهم مقصده ونظر الى اسفل وقال :

لسة للأسف محدش يعرف عنه حاجة بعد

ما اتحكم عليه اعدام هرب بسرعة ولسة

مش لايقينه

كور قبضة يده وكسر الكوب الموضوع امامه

قائلا :

روح اعلن عن رفض المهمة ومتناقشنيش !

تنهد أسر بيأس على حالة صديقه الجديد

وعدم إضافة مرجه كما كان يفعل واستقام

وقال :

اللي تشوفه !

خرج أسد بينما كان تفكير حمزة مشوشا  
اخرج صورتها المبتسمة بها مرة أخرى وظل  
يكبح في قلبه كسرة عمره جميعها وقال في  
صميم نفسه :

اخرتك هتكون على ايدي يا ماجد الكلب !

.....

وصلت سابين الى المقر المنشود وترجلت  
بثقة بها غرور واضعة يدها في جيب بنطالها  
وخلعت نظارتها الشمسية وترجلت الى  
الداخل شاهرة كارتها الخاص على كل من  
ينظر لها حتى تنجز ذلك الامر الممل ،  
طرقت الباب المتوجه اليه طرقة واحدة فقط  
ودلفت على على الفور لينفض من مقعده  
ثم يتنحى ويجلس على الفور بوقار تتقدم  
بسخرية من زاوية فمها وتجلس على

الكرسي شاهرة الكارت الخاص بها قائلة

بخطرة :

محقق ساين في العمليات الجنائية  
والمخدرات والذي منه ..حضرتك طلبتني

افندم !

تعجب من طريققتها تلك واخذ يقارن بينها  
وبين " \_\_\_ " ووجد ان هناك فارق كبير ثم  
قال بعد برهة قائلا :

احم انا كنت عايزك في آآ..

سابين مقاطعة بلهجتها الصارمة :

الأول ممكن تبعتي فنجان قهوة سادة

كان الاندهاش يظهر عليه بشد وطيف

تتحدث مع لواء بهذا الشكل ، لكنه بادر

بهدهوء :

تمام يا سيادة المحقق

بعد ان طلب ما يريده واتى العسكري  
محضرا الطلبات بدأ اللواء جمال قائلا :

يشرفنا انك تساعدنا في مهمة جديدة وكبيرة  
زي دي احنا سمعنا عنك كتير وعن كفاءتك  
العالية ! ها مستعدة ؟

اجابته سابين في سرعة معلنة عن تحديها  
الواثق :

حد زي علطول مستعد مع ان محدش يقدر  
يكون زي واي عملية زي الشعرة مش  
هتاخذ ثانية واطلعها

همهم اللواء جمال ثم قال بتركيز :

بس المرة دي الحكاية مختلفة

-بمعني ؟!

قالتها سابين رافعة لحاجبيها بينما اكمل

جمال قائلا :

انا هشرحلك !

اخذ يشرح لها عن تلك المهمة وسابين

تستمع بتركيزها المعهود ..

.....

على الجانب الاخر كان يركض حمزة بشدة

صارخا بأسر الذي يحاول تهدئه :

يعني ايه يجيب واحدة تشتغل في المكتب

وكمان تمسك المهمة الجديدة على جثتي

الكلام ده يحصل !

أسر يلحقه لاهئاً :

يا حمزة اهدى ارجوك مش قادر اخذ نفسي

اهدى بقى !

لم يرد عليه بل فتح الباب الخاص بلواء  
جمال في حالة غضب شديدة ، في ذلك  
الوقت كانت سابين واقفة بظهرها له حتى  
قال حمزة بصوته الغاضب بشدة :

لا يمكن اخلي واحدة ست تيجي تشتغل  
عندي في المكتب دي مش كوسة يا سيادة  
اللواء !

اظلمت سابين عينها وتضايقت بشدة من  
كلماته اللاذعة وتوعدت له لتلف مرة واحدة  
قائلة بابتسامة صفراء :

محدث هنا يجرؤ ان يقلل من قيمة نفسي  
يا سيادة المحقق !

تضاربت دقات حمزة بشدة منفعة وبدا  
يعرق كثيرا ومعالم الخوف بدت عليه

واتساع عينه الكبير يحدقان بشدة غير

مصدقين انها ...

ليهتف حمزة بصوت مرتعش متربك متقطع

:

فف ف ..فرح!+

واصل قراءة الجزء التالي

((الفصل السادس))

\*عدسة مكبرة\*

+((الفصل السادس))

حالة من الفوران أتت اليه بلمحة البصر ، هل

هي حقا من تقف أمامه الان هي مازالت

على قيد الحياه وستعوضه عما مر به من

عذاب ، ام ان هذا مجرد تخيل لا يعلم هل

يحلم ام شاردا اما ماذا به ، ظل يحدق بها  
متحجر الدموع ولا يتكلم ...

على الجانب الاخر كان أسر شبه محقق بها  
غير مستوعب ووالده ينبه حتى يفيق لكنه  
مازال "متنح" ...

كانت كل تلك الأجواء تخنق "سابين"  
وأصبحت تتنفخ بضيق صبر فأشارت بيدها  
نحو حمزة الغافل بشكل يحمله الضيق :  
يا عم انت فوق ، لتكون شارب حاجة مثلا ،  
مش ممكن على الصبح المناظر دي !  
حاول جمال ان يتدارك تلك المواقف فقال  
منبها سابين :

محقق سابين ده المحقق حمزة اللي  
هيشغل معاكي في المهمة

سابين وهي تنظر حولها بعدم اهتمام :

اها !

بينما ردد حمزة بين شفثيه بصوت مرتعش :

فرح !

سمعته يقول ذلك الاسم فنظرت حولها  
بتعجب تتفصح المكان شائكة في ان هناك  
شخص اخر معهم قائلة :

هو انت مستني حد ولا ايه ؟

انتبه أخيرا آسر بعد ان قرصه جمال حتى  
يتدارك الموضوع قريبا :

آآ لا هو كويس متقلقيش مش كده يا حمزة

لكزه آسر حتى يفيق فأفاق أخيرا يرفض  
تلك الأمور فغضبت عيناه وقال :

انا لسة مصمم انك محدش يتشغل معايا !

ولسة عند رفضي للمهمة

ابتسمت سابين بسخرية من زاوية فمها من  
ثقته الزائفة وضعت يداها في خصرها معلنة  
عن سيطرتها الجامحة ثم هتفت بإشارة من  
اصبغها قائلة :

تأكد يا سيادة المحقق ان لو مكنتش في  
المهمة دي فمش هتطلع منها حي !

أمكست حقيبتها الخلفية ونظرت الى جمال  
نظرات شرسة قائلة :

اعمل حسابك لو حد غلط تاني فيا هتخسر  
كثير !

افسحت بيدها الاثنتين في دفع حمزة وآسر  
بعنف وتركت المكان في سرعة ..

بينما نظر حمزة الى جمال بضيق الناظر  
اسفل قائلا :

قبل ما تقول حاجة يا حمزة يابني مكنتش  
اعرف انها شبه مراتك صدقني لو كنت عار  
مكنتش عملت فيك كده ، بس اسمعني  
كويس المهمة دي محتاجك انت وهي  
عشان تنفذوها لازم توافق عشان خاطر  
بلدك وده مش بيحصل الا نادرا فأكيد اللي  
انت بتشوفه دلوقتي مش عادي يا حمزة  
وربنا يفرح قلبك !

خرج حمزة رافضا تلك الاحداث ورافضا ان  
يكون احد شبيه زوجته ، رأى فيها اختلاف  
الشخصية لكنه لن يبالي ولا يريد لها ذهب الى  
حيث مكتبه وجلس على الكرسي واضعا  
ساقيه على مكتبه ويده خلف رأسه يفكر  
،اخرج صورتها واخذ ينظر لها ويتذكر كلماتها  
التي قالته لها من ذي قبل بشغف وحب :

تعرف يا حمزة انت اكثر حد قدر يدخل قلبي  
كده اوعدك اني هعيش مع العمر كله  
وهتفضل دايم حبيبي ، وكمان هفضل  
علطول في قلبك مش هسيبه حتى لو مُت !  
ابتسم بحرقة وكأنه أدرك كلامها الان قال  
ممكسا بصورتها كأنه يحدثها :

مفيش حد يقدر يدخل قلبي غيرك حتى لو  
في مليون واحدة شبهك يا فروحتي  
انسابت دموعه رغما عنه لكن مسحها  
سريعا رافضا ان يكون ضعيفاً ثم قست  
ملامحه مجددا وقال بصوته القوي :

مش هسيبك تدخل حياي ولو كنتي اقوى  
حد في الدنيا !

.....

اما في مكتب اللواء جمال بعد ان مشي  
حمزة غاضبا جلس آسر كالحائر الفضولي  
وركض نحو والده بالكلام قائلا:

فهمني يا بابا اللي شفته ده ايه بظبط وازاي  
فعلا يكون في كده ده ولا أفلام الهندي !  
لم يرد عليه جمال بل اكمل آسر في حيرة من  
امره :

انت كنت عارف انها شبه فرح ولا لأ

-ايوة !

حملق فيه آسر بدهشة بينما أكمل جمال  
بثبات :

انا كنت قاصد اجبها تشتغل معاكم فوق انها  
كفاءة عالية الا ان هي دي اللي هترجع حمزة  
وتصلح حاله ، انا عارف هو كان بيحب فرح  
اد ايه بس فرح مش الشخصية المناسبة

لحمزة واللي كان نفسه فيها لكن معرفش  
السبب الحقيقي اللي خلاه يحبها ، لكن  
حاسس ان مش ده الحب اللي حمزة بيدور  
عليه يمكن كان موهوم مش اكثر ...

-والله؟! ، كل ده حضرتك استنجنه في ثانية  
كده ، طب وهي تعرف ان هي شبه آآ  
قاطعها جمال بصوت عالي نسبيا:

اوعى حد يعرف بالموضوع ده ، طبعا  
متعرفش حاجة ولا تعرف انه كان متجوز ،  
وجاد لوقتي دورك

رفع أسر حاجبيه اليه غير فاهما :

مش فاهم !

-هقولك !!!

.....

لم تشأ سابين ان تذهب وتعود الى المزرعة  
الان فهي تأتي اليها مرات قليلة وفي اقصى  
الضرورة حتى لا تتلاقى مع والدها ! ، لذلك  
فضلت ان تذهب الى كورنيش النيل وتستمع  
بمنظر النيل الخلاب ، اخذت تنظر اليه  
بشروود وهي تفكر كيف تمكنت بأن تصبح  
بكل تلك السيطرة والقوة وعدم وجود أي  
رحمة في قلبها ، اخذت تتذكر كل ما مرت به  
في حياتها جعلها تصبح بذلك الشكل والطبع  
، لكن لم تذكر تلك التفاصيل الان ! ، ظلت  
تتأمل النيل لساعات طويلة شاردة حتى  
اصدرها تفها رنيننا لم تعبأ به لكنه اصصر على  
الرنين فزفرت بملل وردت دون ان ترى  
الاسم حتى اتاها الصوت جعلها تندم على  
الرد سريعا :

سابين بنتي مش هترجعي المزرعة برضه ،

تعالى انا مستنيكي !

ندمت على الرد السريع وقالت كلمة واحدة

فقط :

لأ!

وأغلقت الهاتف تماما حتى لا يزعجها احد

تنهدت من قلبها ثم هزت رأسها تعلن عن

عدم استسلامها للأفكار وركبت سيارتها

متوجهة الى احب مكان تحب ان تقطن به !

.....

اما على الجانب الاخر فعندما أغلق الهاتف

بوجه فرت دمعة من عينه متحسرا عما يمر

به :

انا السبب في كل ده ، يا رتني اقدر اصلح كل

حاجة يا بنتي

اخذ نفسا عميقا يتذكر حياته القديمة وكيف  
كان محبة اليه قبل ان يتغير كل ذلك الى  
الأسوأ ، يتذكر حنان ابنته عليه وانقلابها أيضا  
عليه في يوم من الأيام يتذكر كلامتها اللاذعة :  
من النهاردة اعتبر ان ملكش بنت وانساني  
وشلني من حياتك لاني هتعبك لو قربت من  
حياتك !

-اتعيبني يا بنتي بس متغيبش عني ابدأ كل  
ده ، ياريت في ايدي اصلح الي فاتت !

.....

بعد يومين في مكتب التحقيقات السرية ،،،  
اخذ حمزة يطالع تلك الأوراق في مهمته  
القادمة بعد ان وافق على العمل مع تلك  
الشبيه حتى لا تسيطر على تفكيره وتتحداه  
ويكون ضعيفا أمامها ، حتى أتت هي بكل

ثقتها ورشاقتها واضعة تلك السماعات  
بأذنها وتددن معها ، حتى انتبه لها حمزة  
فترك القلم واخذ ينظر لها وكأنها شخص  
آخر أخذت الحركات تمشي ببطء فتفاعلت  
معهم ، تذكر حمزة ذلك الشخص الذي  
يعرفه جيدا في الماضي ، يرى نفس مشيته  
وسماعة للموسيقى والاغاني فكم كان  
يعشق ما يفعله لكنه تركه واصبح شعلة  
منطفئة لا يريد لاحد ان يشعلها !

تغطا عن ذلك وتوهم انه منشغل بعمله  
حتى أتت اليه بخطرسة واضعة يدها بخبطة  
قوية على مكتبه معلنا عن ان ينتبه لها ،  
فنظر لها غاضبا فقابلت غضبه ببرودها  
المعتاد قائلة :

ما هو اكيد انت مش شغال في العملية دي  
لوحذك ولا ايه ، ولا تكون ناسي ان شريكة

معاك وليا الحق اني ادرس المهمة دي  
واخطط ليها مثلا !

قالت ذلك بسخرية شديدة محملة بالبرود  
المستفز ، جعله يحتنق اكثر فأكثر منها  
فتوعد لها وامسك بأحد الملفات وقال لها  
بحنق :

دي نسخة !

تحاملت معاملته تلك ثم كورت يدها بضيق  
واضح وقالت بعد ان تغيرت ملامح وجهها  
الى الأسفل وفعلت تلك الحركة الجريئة معه  
:بأن قربت وجهه اليها بيدها بحركة مفاجئة  
جعله يندهش بشدة فقالت على الفور :  
لو كنت فاكرا انك هتتمادى معايا كثير ،  
يبقى انت لسة متعرفنيش كويس وهتندم

جامد لو فكرت تقلل من قيمتي ومن

كرامتي حتى لو هقتلك شخصياً ...

افلتت يدها من على وجهه واخذت الملف

ورحلت من امامه يلحقها آسر المتعجب من

جال صديقه الشارد ! ، نعم فقد كان حمزة

شاردا منذ ان امسكت بوجهه وقربته اليه

فسرح الى عينها العسلتين وتذكر حبيبتيه

فرح عندما كان ينظر الى عينها وتخجل كمه

فبرغم من اختلاف اللون والشكل الا ان

نفس النظرات يشعر بها مجددا !

.....

اما عند سابين بعد ان خرجت غاضبة في

تلك المعاملة المهينة حتى اتى اليها آسر

مهرولا ينادي عيها بصوت عالي :

يا سيادة المحقق لحظة من فضلك

التفت حولها لتراه يأتي نحوها بعجالة فزفرت  
وسألته بعجالة :

افندم ياريت تنجز!

نظر مستغربا من طريقتها في الحديث لكن  
أزال ذلك سريعا وقال :

عايزك تعذري حمزة اللي فيه صعب جدا ،هو  
مكنش كده بس اصل يعني مراته اتوفت  
وهو كان بيحبها اوي فعشان كده بيتعامل  
مع الكل كده

اخذت حديثه باهتمام ثم أظهرت عدم  
اهتمامها وقالت ببرود :

اها طيب تمام ، لازم امشي عشان شغل!

تركته وذهبت في حالة ذهول منه قائلا بقلة  
حيلة :

البت دي مجنونة ولا ايه !

عاد ادراجه ليجد حمزة غاضبا فحاول ان  
يهدأه لكن فشل حيث اخذ يصيح حمزة :

ازاي تتجرأ وتفكر تتكلم معايا كده هي فاكرة  
نفسها مين يعني انا هوريها !

آسر محاولا تهدأته قليلا :

اهدى بس يا بني انا عارف انك مش هتقدر  
تسيطر عليها!

-قصدك ايه ؟؟!

قالها بغضب شديد فأكمل آسر شارحا له :

يعني انت في حالة صعوبة دلوقتي طول ما  
هتتعامل معاها هتفتكر فرح يا حمزة  
فخليك هادي !

لم يرد عليه حمزة بل نظر الى الجهو الأخرى  
يخفي معالم وجهه بينما قال أسر بندم :

اسف يا حمزة بس انت لازم تتعرف عن  
البننت دي اكثر لان الشبه ده مش مريحني !

أوما برأسه وكور يده

ثم قال في نبدة حزينة :

انا تعبان اوي يا أسر مش مستحمل حد  
يكون شبها في الكون حتى

ثم نبه عليه قائلا :

اوعى تفكر تقولها على حاجة متخلهاش  
تعرف او تشوف صورة فرح حتى ....

-ايوة بس اكيد هتعرف انك كنت متجوز

-عارف بس اللي يهمني متشوفش صورة

فرح !

قال أسر مترددا:

في حاجة كمان مهمة لازم تعرفها  
نظر له متسائلا فأكمل أسر بتوتر:

لازم تسافر انت وهي لندن عشان المهمة  
هناك !

-أيه!

.....

في يوم كان يجلس حمزة في الصالة يقرأ كتابا  
حتى سمع صوت جرس الباب فتقدم  
متسائلا وفتح الباب بنفسه ليتفاجأ به تقول  
بصوتها المستفز:

صباح الخير يا سيادة المحقق سفرية لندن  
مش هتستنى كتير فياريت تنجز!

.....

ملحوظة " والدي حمزة وخالته اتوفوا خلال  
السنوات الماضية وبقيت سلمى كما توفت  
عمت فرح أيضا وذلك لعدم الأهمية الكبرى  
في تلك الشخصيات "+

واصل قراءة الجزء التالي

((الفصل السابع))

\*عدسة مكبرة\*

((الفصل السابع))

اخبر اللواء جمال المحقق سابين عن مكان  
إتمام المهمة في لندن ، وما ان سمعت ذلك  
فأصدرت غضبها وعدم موافقتها كان في هذا  
لحضور أسر أيضا يقنعها بعد ان شعر ان  
تلك الفتاة بها صفات كثيرة ذلك اقناع والده  
عن ان تلك الفتاة ستكون السبب في ارجاع  
حمزة الى حياته المرحلة السابقة ...

حاول كل من أسر واللواء في اقناعها عن  
طريقة خدمة بلدها لكنها باغتتهم قائلة :

انا حياتي كلها برا مصر ،واظن ده سبب  
كويس امتنع عن المهمة !

حاول أسر استخدام ما يجعلها توافق  
وتخضع قائلا :

طب وده يصح اما تسيبي المهمة بعد ما  
اتحاديتي حمزة في انك هتدخلني المهمة دي !

-موافقة !

قالتها ساين بهدوء متعجل وبرود أعصاب  
جعل جمال وآسر يبتسما بانتصار لم هو  
قادم أيضا ومن بعد ذلك علمت ساين  
رفض حمزة للسفريه واطمام المهمة بتلك  
الطريقة فكان لابد عليها التصرف لكن  
بطريقتها الفظة حتى علمت عنوان منزله

بسهولة واتت اليه تطلع الى الفيلا بهدوء  
ساخر ..استقامت بخشونة وطرقت الباب  
منتظرة قدومه .. كان يجلس حمزة في الصالة  
يقرأ كتابا حتى سمع صوت جرس الباب  
فتقدم متسائلا وفتح الباب بنفسه ليتفاجأ  
به تقول بصوتها المستفز:

صباح الخير يا سيادة المحقق سفرية لندن

مش هتستنى كثير فياريت تنجز!

رفع احدى حاجبيه بسخرية وحنق من

اسلوبها وأشار بيده بنبرة ثاقبة :

حد قالك اني اهطل يا بتاع انتِ ولا ايه

ضيقت سابين عنيتها من حديثه اللاذع

وقالت كأنها تعيد كلامه معلنة عن شزرها :

بتاع !!؟

ثم هتفت كأنها لم تسمع كلامته :

يلا خصلنا وحضر حاجتك هستناك في الصالة

انا مش فاضية للدلع ده ..

في تلك الاثنا أتت من عملها متعبة حتى

لمحت تلك الفتاة فضيقت عينها متعجبة

وهولت مسرعة بغضب مما جعل حمزة

يرتاب ويخشى ما سيحدث قائلا :

كملت !

أتت سلمى بغضب ووقفت بجانب سابين

دون ان تنظر لها بل كانت عيناها مصوبة

نحو حمزة بحنق فنظرت لها سابين من فوق

الى تحت واضعة يدها في خصرها حتى قالت

لها بصوتها العالي :

نعم !؟؟

سمعت ذلك الصوت المألوف فنظرت اليها

شذرا تريد فتكها وما لبثت ان رأتها حتى

شهقت بصوت عالي وكادت ان تنطق اسم  
فرح حتى منعها حمزة بأن كمم فمها  
وادخلها الى الداخل ثم قال بعجالة :

استنيني في عربيتك لحد ما اجهز!

تركها سريعا واغلق الباب في وجهها حتى  
غضبت بشدة وزفرت بضيق وقالت :

متخلف !

ثم استدارت وذهبت نحو سيارتها تسمع  
الأغاني وتددن ..

بينما في الداخل اخذ حمزة يحذر وينهر  
سلمى بشدة :

عارفة لو قولتي بس حرف واحد هعمل  
فيكي ايه ،انا عامل حساب العشرة وخليتك  
عايشة هنا في ركن لوحدهك فمممكن في أي  
ثانية اطردك من هنا !

هزت رأسها بخوف فهي أصبحت تهابه بعد  
حادثة فرح وركضت مسرعة الى فوق حيث  
ركنها البعيد عن ركنه اما هو فجهز امتعته  
مسرعا واتى اليها وهو يخشى ما يمكن ان  
تفعله به اكثر من ذلك وجدها تددن بعض  
الأغاني باستمتاع فحن الى لاحتته القديمة  
واخذ يحسدها على ما تشعر به من سعادة ،  
وعندما رأته لم تعطي له ادنى اهتمام بل  
تحركت بالسيارة حتى يلحقها هو بسيارته  
متنفخا ....

وصلت هي أولا تبعها هو حتى انتهوا من كل  
ما هو مطلوب وركبا الطائرة ، كان حمزة  
مرتبكا ويلهث بينه وبين نفسه لانها بقربه  
يشعر به وكأنها حبيبته يريد ان يبكي  
ويضمها لكنه يعلم انها مختلفة تماما عنه  
بل هي تشبه كثيرا نظر من جانب عينه

ليجدها شاردة من النافذة وواضحة لسماعة  
اذنها وبحركة لا ارادية امسكت بيده بشدة  
فتعجب وارتعش بدنه فلاحظ انها متوتر  
فعلم انه من اقلاع الطائرة وبينما هدأ الجو  
ازاحت يدها سريعا موبخه نفسها عن ما  
تفعله من حركات فنظرت اليه فوجدته ينظر  
لها بغرابة فتأففت بضيق قائلة :

عادي بخاف لما الطائرة تطلع عندك مانع ؟  
حرك راسه نфия غير مكترثا فعادت تنظر الى  
النافذة بشرود ، حتى وصلت الطائرة الى  
لندن وأوصلهم المساعد للعملية فأتى بهم  
الى شقة فاخرة فتعجبا سويا فسأله حمزة :

هو احنا هناخذ شقتين !

أجابه المساعد بهدوء :

شقة واحدة

زمجرت سابين باعتراض :

انت بتقول ايه هو انت فاكر اننا اتنين  
متجوزين وجايين نقضي شهر العسل ؟

-يوه بظبط كده !

نظر له حمزة باستفهام مدهوش بينما  
تبادلت سابين النظرات الساخرة ، فقالت  
بسخرية :

شكلك شارب حاجة صح ؟

تحامل المساعد وقال وهو يصعد نحو  
الشقة :

نطلع الأول وتفهموا كل حاجة

غصب عليهم بصعود فصعدوا بنفاذ صبر  
وجلسوا باهمال حتى قال المساعد فخري :

بصوا بقى المهمة دي مش لازم حد يعرف  
فيها شغلتم الحقيقة انت متعود على كده  
يا حمزة ولازم تمثل انك هنا بغرض شهر  
العسل اما بالنسبة للمهنة فاحنا عملناكم  
وظائف مختلفة تباشروا بيها من حيث  
قدرتكم طبعا وبالنسبة للموضوع الجواز  
فانتوا دلوقتي متجوزين رسمي وده بأمر من  
اللواء جمال وتقدرنا بعد المهمة ما تخلص  
تطلقوا ، في ورق مهم عشان الخطوات الجاية  
ودولقتي اسبكم تتفقوا هتعلموا ايه  
تركهم في وسط الذهول جعلهم غير قادرين  
على الكلام !

حتى بدأت سايبين بالحديث سريريا :

هنبدأ امتى

تعجب من كلامتها تلك وقال بغضب :

انتِ موافقة على الكلام ده ؟!

-ايوة هي كده كده خربانة ، وانت فاكر اننا  
هنتجوز بجد ولا هبصلك حتى ، احنا عايزين  
نخلص على الراجل اللي هنا ده وكل واحد في  
حاله

تنفخ حمزة واشعل سيجارة ثم قال :

مستحيل أعيش انا وانتِ في مكان واحد !

نظرت سابين حولها وهتفت قائلة بضجر:

في ركن بعيد هناك وهنا واحد كل واحد ياخذ

ركن ومشفش وشك الا برا احنا عايزين

نخلص من المهمة دي على الخير العملية

مش سهلة ولازم نتعرف على الراجل ده

بسرعة !

-انتِ هتقبلي بالوضع ده عادي

قالت بممض بتأفف :

انا مش فاضية لكلامك ده يا سيادة المحقق  
، خليك فاكر اننا في الشغل ومتصدقش اوي  
حكاية متجوزين دي ، انا هاخذ الركن البعيد  
ده عشان بحب الهدوء وانت اتصرف بقى  
البيت بيتك !

تركته ينفجر بداخله ثم قرر الاتصال بجمال  
حتى ينقذه من تلك الورطة التي وقع بها  
فاصح به قائلا :

انت عارف اني مقدرش أعيش معاها ثانية  
واحدة بتعذبني ليه

-دي غير فرح الشكل واحد لكن الطبع لأ  
اعتبرها حد ثاني

-بسهولة دي اقدر اعمل كده ، انت عارف  
العذاب اللي انا فيه ازاي

-لو كنت اعرف انها شبهها مكنتش جبتها  
بس دي اشطر حد ممكن تقابله ويساعدك  
وانت فكر في شغلك وبس يا حمزة وابعده  
عن أي شيء يفكره بفرح حتى لو كانت  
الشبيهه دي !

-انا ندمان اني في يوم حببت

-بكرة تحب تاني وتعيش الحياه كده يابني ،  
ودلوقتي التفت لشغلك واقرا التعليمات  
اللي هتعملها انت وسابين عشان الجاي  
خطر اوي !

لم يكن هناك أي اختيار غير الموافقة على  
العيش مع تلك الشبيهه التي تعذبه وتذكره  
بأعلى شيء على قلبه ولكنه قرر التركيز فيما  
هو قادم حتى خرجت سابين مرتدية ملابس  
اكثر اريحية فكانت ترتدي فستانا ما بعد  
الركبة بقليل في غاية الرقة جعل حمزة

يتعجب من ان تلك الرقة في تلك الانثى  
اللاذعة لم يهتم كما ظن وقال بصوت جاد :  
دلوقتي خيلنا نركز في اللي جايبين فيه عشان  
نخلص هاتي الورق ده عشان نشوف هنعمل  
ايه

قالت بكل استفزاز وبرود :

اما اكل بقى عشان جعانة يلا اطلب اكل لاني  
مش رايقة اطبخ !

سألها ساخر بتعجب :

وانتِ بتعرفي تطبخي أصلا ؟

تحاملت سخريته وقالت بغرور :

انا اعرف اعمل أي حاجة متستهونش بيا  
كثير ، يلا انجز واطلب اكل ومش هتفرق ايه  
اطلب أي حاجة خيلنا نخبص بقى !

لا يعلم كيف سيعيش معاها بعد ذلك فهي  
حقا ذو طباع مختلفة للغاية عن فرح جعله  
يفكر كيف لو كانت فرح ذات ذلك الطباع !

.....

اما في مكان بعيد اخر أيضا بلندن ..

جلس ذلك الرجل الوسيم يرب سيجارته  
فاتى اليه احد الرجال وقال برسمية مرتبكة :  
كله تمام يا باشا البضاعة يسري بيه استلمها  
وتمنها وصل !

ابتسم بهدوء وهو ينفث دخان سيجارته  
وقال :

جميل ! ، دلوقتي فتحوا عنيكوا كويس عشان  
العيون علينا كتير ، واكد الحجز بتاع حفلة  
بكرة وخليهم يظبطوا القعدة كويس ، عزت  
باشا هيجي وده راجل مهم

-امرك يا باشا نؤمري بحاجة تاني

اجابه بحدّة صارمة :

امشي !

انصاع لأمره بهدوء بينما سلط ذلك الرجل

عينه وقال :

قريب هلاقيكي واشوف حكايتك ايه !!

.....

في مكتب جمال ،،

اخذ جمال يفكر مع أسر كيف ستصبح

الأمر بعد ذلك فقال أسر بتخمين :

حمزة مش سهل يا بابا ولا البنت دي ، وقرب

حمزة منها خطر

نظر له بحنق وقال :

اتنيل ! ، انت عارف ان البنت دي هترجع

حمزة كويس

-الحكايات دي مش بنشوفها غير في

المسلسلات الهندي بس

ضربه على رقبتة بخقة وقال :

بس يالا وروح شوف شغلك خليني افكر

هعمل ايه بعد كده !

.....

اتفق حمزة وسابين عن كيفية مسار الخطة

بعد ذلك حيث قال حمزة بتركيز :

كويس اوي كده بكرة هيكون في الحفلة مع

راجل تقيل اوي فلازم نظهر في الصورة ونهتم

بتفاصيله

أجاب وكأن الامر سهل لديها :

بسيطة جدا ، دلوقتي هروح ارتاح بقى

عشان افوق لاني طبقت !

لم يكثرث وتركته وذهبت للنوم بينما جلس  
يدرس الموضوع جيد حتى تعب وقرر النوم  
وثناء سيره الى غرفته سمع صوت صريخ  
ات من غرفتها ففزع على الفور وفتح باب  
الغرفة فوجدها تصرخ في حالة فزع فهرع  
اليها وضمها الى صدره قائلا بخوف حقيقي :

متخفيش يا فرح متخفيش يا حبيبتى انا

جنبك !+

واصل قراءة الجزء التالي

((الفصل الثامن))

\*عدسة مكبرة\*

((الفصل الثامن))

اخذ يهتف باسم فرح المحبب الى قلبه ويهدأ  
قلبها فقد تذكر ليلة زفافه عندما كانت  
ترتعش وتبكي فشعر كأن ذلك المشهد  
يعود اليه ، اما عن سابين فحاولت ان  
تتمالك من فزعها فهي لا تريد ان تكون  
ضعيفة ، فأبعدته عنه سريعا بعنف فارتدت  
الى الوراء فقالت بغضب : ازاى تسمح  
لنفسك تعمل كده فيا ، ومين فرح دي انت  
ملبوس !

ضغط على رقبته حتى يخفف من ضربات  
عنقه ثم قال بلهجة قاتمة كأنه يلعن ذلك  
اليوم الذي رآها فيها :

اسف ...

تركها سريعا دون كلمة أخرى وصفع الباب  
بعنف ، بينما اخذت سابين تسترجع ذلك  
الكابوس المريع التي رآته وهي تحاول ان

تهدأ اعصابها ولا تعكر صوفها ثم خلدت الى

النوم مرة أخرى ...

عاد حمزة الى غرفته يوبخ نفسه ويعاتبها :

غبي ، لو هتتصرف انها فرح تبقى غلطان

مليون في المية ، مش هي ، فرح كانت

هتحضنك وتفضل جنبك انما دي مش

انسانة

.....

في صباح اليوم اخذ كل من سابين وحمزة

يتسعدا لما هو قادم للحفل حتى يتم التركيز

على اهم النقاط واتفقا كيف ستكون الأمور

بكل مهارة ، اردت سابين كنزة حمراء "توب"

وجيبة من الجينز الفاتح قصيرة للغاية وحذا

طويل للغاية احمر " بوط " يصل الى ركبتها

ووضعت احمر الشفاء وفردت شعرها

الطويل حتى بدت في غاية الروعة والاغراء  
مما جعل حمزة يضطرب ليشعر بالأول مرة  
ان تلك ليست فرح ، ففرح كانت تضع  
لمسات هادئة وتردي ما هو رقيق اما سابين  
فتضع ما يجعلها اكثر حدة واغراء في آنٍ  
واحد فحاول ان لا يهتم بها وانه غير مكترث  
بما تفعله وهذا اريحها كثيرا حتى اعتقد انه  
سيوبخها او يعطي لها إهانة فإنها لن تسكت  
اذ تجرأ ورفع فقط صوته بوجهها !

اما عن حمزة فارتدا بنطلوناً اسود قريب الى  
خامة القماش لكنه ضيق واعلاه قميصا  
ابيضاً انيقاً وفتح الازرار العلوية له فازداد  
وسامة

.....

في مخبأ ذلك الشخص المجهول نظر الى  
الرجل الجالس أمامه وقال بصوت جاد قوي

:

محمود انت اللي هتروح انهاردة وتتفق مع  
اللي اسمه عزت ده ، مش عايز اظهر في  
الصورة دلوقتي !

حط محمود طرف ذقنه السطحية وقال  
مفكرا :

طب وعزت ده هنتعامل معاه ازاي ؟ ، زي  
الباقيين !

قال بصوت مريب :

لأ استنى شوية عليه في اتنين كده سمعت  
انهم هيقابلوا انهاردة عشان شغل بينهم  
شوفيلي حكايتهم ايه بعدين نتفق معاه على  
البضاعة ، فهمت !

هز رأسه موافقا وقال وهو يستقيم :

تمام يا بوص ...

بينما نظر ذلك المجهول الى نقطة بالفراغ

ويفكر فيما هو قادم ..

.....

وصلا سابين وحمزة الى مقر الحفل واخي  
يكتشفها المكان بأعينهم الخفية ثم همست  
له قائلة :

فين اللي اسمه عزت ده مش شيفاه !

قال لها بنفس الهمس :

لازم نبان طبيعيين جدا فهماني طبعاً

نظرت له شزرا وبأعين حانقة قائلة :

غلطتي الوحيدة اني اتعاملت مع حد زيك

وبعجالة امسكت يده ووضعها على كتفها  
وقربت نفسها اليه وسط اندهاشه فقالت  
بسخرية تتحدى اعينه :

اظن كده طبيعيين جدا يا سيادة المحقق  
تحركت به حتى يتحرك ويكف عن التحديق  
بها فمشيا حتى وصلا الى الطاولة المنشودة  
فنظر لها نظرة خاطفة يعملها بالقادم فتقدما  
من الطاولة وقالت حمزة بلهجة حبوريه  
مصطنعة :

عزت باشا؟!

نظر لهم عزت بريية وقال :

افندم؟!

اصطنع حمزة الابتسام وقال :

معك حمزة العمري صاحب شركة الشحن

بتاعت البضاعة المتفق عليها ..

واعطاه بطاقته فأخذها مسرعا يقرأ ما بها

حتى تأكد منها ثم أشار الى سابين التي

بدورها قالت :

مراته ...وفي الشركة معاه برضه

رحب بهم عزت بشدة وقال :

اهلا بيكم نورته المكان يا ترى جاين بس

عشان كده ولا حاجة تانية

وغمز له فتفهم حمزة واقترب من سابين

يضمها له وقال

الحقيقة احنا لسة متجوزين وبنقضي شهر

العسل

تضايقت سايين مما يفعله حتى وان كان  
تمثيلا ففكرت قليلا ثم لمعت عينها بخبث  
وقامت وداست على قدمه بقوة كان  
سيصرخ بقوة كبيرة لولا ان كتم أنفاسه فنظر  
اليها يريد فتكها فابتسمت بشماتة وقالت :

ابقى قرب واحضني تاني يا حلو !

بينما تسأل عزت بغرابة وقال :

في حاجة يا جمز باشا ولا ايه ولا تكون المدام  
مش عجبها القعدة ...

ارتبك حمزة قليلا بينما ابتسمت سايين  
بتشفي فقال حمزة بنبرة جاهد ان تكون  
طبيعية على الرغم من ان قدمه تؤلمه  
خاصة وانها داست على القدم المصابة  
فتصعب عرقا :

لا لا مفيش ندخل في المهم ، الشحنة هتطلع

امتى ؟

قال عزت وهو يرتشف من كأس الخمر :

متستعجلش دلوقتي صاحب البضاعة يجي

وتتفق كلنا ، اهو جي ..

تقدم محمود منهم وهو يفترس بنظراته الى

حمزة وخاصة سابين التي رمقته باستحقار

مخيف مما اربكه على غير العادة فبدا كلام

محمود غير مريح لحمزة وشك في نواياه

اكثر من عزت ذلك ، بينما احست سابين

بتوتر حمزة ونظراته الثاقبة لمحمود فكان

عليها ان تتصرف بذكائها فوقفت واقتربت

من حمزة قائلة :

جا الوقت تتعلم مني صح وتتصرف ازاي

وقت التوتر ده !

قامت وتوجهت نحو الذي جي وقالت شئيا  
للرجل الواقف فوافق واعطاها ما تريد اخذت  
قبعة من احد الوفقين على البيست ثم  
وقفت بالمنتصف وبدأ العرض .....

تفاجأ حمزة مما تقوم به او لم يتوقع انها  
ستغني في يوم من الأيام امامه فهذا يحرك  
مشاعره نحو الماضي وما يحب ان يفعله ،  
بدأت سابين بالغناء بوصتها الرائع على اغنية

"mistaken"

بدأت بالغناء بتفاخر وثقة وبعش من الغرور  
الحاد وتفتعل حركاتها بالقبعة بطريقة ماهرة  
(اتخيلوا المشهد زي السينما كده لاني مش  
هعرف اصف العرض فكل واحد يتخيل  
بنفسه ))

كل هذا يحدث وسط نظرات حمزة  
المدهوشة وتخيل فرح تفعل ذلك لكن لم  
يستطيع فالصورة مختلفة ولا يقدر ان  
يتخيل فرح بتلك الشخصية لذا تابعها كأنها  
شخص اخر ليس لها علاقة بفرح بينما  
اعجب محمود بشخصية تلك الفتاة واحس  
انها ستكون مهمة لديهم لذا ادخلها في  
دماغه والتفت عزت الى حمزة وقال غامزا :

حظك حلو في الجواز يا حمزة بيه ، البنت دي  
باين عليها بتحبك اوي

نظر له ولم يعلق بل ابتسم ابتسامة صفراء  
ود لو يمنعها من ذلك لكنها تحب ما تفعله  
وهو يعتبر نفسه ليس مسؤولا عنها ولا  
يعنيه امرها ، بينما انتهى العرض وصفق  
الجميع لها بشدة وبادر محمود اعجابه الزائد  
بها فأجابت بفتور :

mercy

بدأوا بالحديث عن كيفية تسليم البضاعة  
المطلوبة " عرائس خشب " عن طريق  
شحنها والسفر بها الى الخارج كان حمزة  
يتحدث بطلاقة في إقناعه ان كل شيء  
سكون على اتم وجه وأبدت سابين دورها  
بأبداع خاصة نحو محمود البادي عليه  
الاعجاب بها اتفقوا على كل شيء وبقي  
تحريرات حمزة وسابين في باقي الأمور لاتمام  
القبض عليهم ، تألمت قدمي حمزة بشدة  
ولم يستطيع التحمل فنكز ستبين مشيرا  
بان نرحل فهزت رأسها دون ان تنظر اليه  
فوقف حمزة بصعوبة وقال :

استأذن انا بقي ولينا لقاء تاني

قال محمود بلؤم وهو ينظر الى سابين :

لسة بدري كملوا معانة السهرة حلوة  
لم يقدر حمزة على الوقوف كثيرا فأشار  
لسابين ان تتصرف ، لم تفهم سابين سبب  
صموده لكنها قالت بايجاز :

مرة ثانية بقى الجايات كتير ، يلا يا حمزة  
أوما برأسه وامسك بيدها ليحاول ان يسند  
نفسه لكنها ضايقته ولم تفهم حتى وصلا  
الى الخارج فنزعت يدها منه بعنق وقالت :  
التمثيلة خلصت يا سيادة المحقق كفاية  
كده !

هوى حمزة على أي شيء يستند به وقد  
خارت قواه تماما ، فقلقت سابين لكن  
حافظت على المشاعر الجامدة فهتف لاهثا :

سوقي !

نظرت له باستفهام فقال بصوت ضجر :

سوقي بقولك ان مش قادر كله بسببك !

نظرت له نظرات حادة وقالت له مشيرة

بأصبعها :

متستهونش بكلامك ده معايا كتير ، مش

معقول يعني لحد دلوقتي رجلك بتوجعك

من دوسة بسيطة مني دي مش حجة

-يا بني ادمة انتِ مفيش مخ خالص اللي

دوستي عليها دي متصابة سيادتك انجزى

بقى مش قادر اقف !

كانت تريد الفتك به لكنها تأففت بضيق ثم

فكرت قليلا وقررت التأكد من صدق كلامه

فتقدمت معه ورأت انه مصاب بالفعل

فنظرت له انها موافقة وساندته حتى

السيارة وقادت هي حتى وصل فأصبح

ساخنناً فتعجبت ماذا تفعل ، فقامت بعمل  
الكمدات على غير عاداتها ثم نظرت له  
تتفرس ملامحه مما جعلها تتذكر الماضي  
وما مرت به فتذكرت الآتي ...

كانت سابین تبكي بشدة وتقول لها ناهرة :  
مش من حقك تاخدي مني انا مش هقدر  
استغنى عنه ..

-انتو خدتوا حياتي كلها متبقيش انانية

قالت بانفعال شديد :

فكري فيها هتلاقي ده لمصلحتنا وكان ممكن  
أكون مكانك !

-ها ومبقتيش وعشتي حياتك وانا كمان  
عشتها واختارته هو انت مش هتيجي  
وتبوظيها

-انتِ عارفة اني بحبه من قبلك بلاش

تعذبيني بلاش تاخدي مني

-فكري فيها هتلاقي الموضوع صعب ليكي

لانه شافني انا وحبني انا انما انتِ جيتي

متأخر ولازم تبعدني عن حياتي بقي ، اقولك

على حاجة حلوة لما ابقى اموت ابقى خديه

يا ستي !

.....

افاقت من شرودها على صوت هلوسته

فاهتمت لما يقوله فسمعتة يقول بعرق :

فرح ..متسبنيش متموتيش هنعيش سوا

محدث زيك ..فرح !

تعجبت من حديثه فحاولت ايقاظه وقالت

بتمهل ضيق :

حمزة فوق يا بني آدم

هزته هزة اعنف فاستيقظ بصرع ونظر حوله  
فوجدها تنظر له بضيق فأدمعت عيناه وقال  
:

اطلعي برا مش عايذ اشوفك ، انا بكرهك !

.....

واصل قراءة الجزء التالي

((الفصل التاسع))

\*عدسة مكبرة\*

+((الفصل التاسع))

لا تؤثر فيها المشاعر فيها عنيدة بلا رحمة او  
قلب قاسية لأبعد الحدود ، لذلك لم تؤثر  
فيها كلماته بل قابلت ذلك ببرود المشاعر  
ثك قالت بعد ان أومأت برأسها قائلة بملامح  
جامدة :

سلامتك يا سيادة المحقق ، بعثك الدكتور  
عشان يعالج الألم ده ، تصبح على خير!  
وبعد ما تركته بمفرده اتى الطبيب واوصلته  
الى غرفته ثم اعطته حسابه مقدما ورحلت  
الى غرفتها المنعزلة لكي تستريح ...

فحص الطبيب حمزة وغير له مكان اصابته  
واعطاه ادويته في مواعيد محددة ثم رحل  
وبقى هو بمفرده كما تعود ، كان من الصعب  
عليه حفظ تلك المواعيد لشدة تعبته فلم  
يكثرث للأمر ؛ بل قرر النوم وان يأخذ جميع  
الادوية عندما يستيقظ ، وغط في نوم عميق  
حتى لاح له مشهدها البارد من المشاعر  
وتعجب من ان تكون هناك فتاة بتلك  
المواصفات الغير عابئة والقاسية !....

،،، بعد مرور ثلاث ساعات،،،

استيقظ على صوت احد يوقظه فكان متعبا  
وغير قادر على الافاقة لكن الموقظ كان  
مُصرا على ان يوقظه فاستيقظ أخيرا ولكن  
بقليل من الفزع قائلا بتعب :

ايه في ايه ؟!!

-دواك !

استعجب من ذلك الصوت ونظر فوق حتى  
يجدها تقف بدون ادنى تعبير وبيدها الدواء  
وكوب ماء ، فاستغرب بشدة ولكنه كان  
متعب فلا وقت للتفكير فأخذ الدواء ونام  
من فوره حتى خرجت سابيين وجلست على  
الاريكة وبيدها هاتفها تهاتف شخصا قائلة  
بتأفف :

لازم نأخر شوية في مقابلة الراجل ده حمزة  
تعبان يا سيادة اللواء !

-خير حصله حاجة؟!!

-لا ابدًا بس عشان الإصابة اللي في رجله دي

بس كده احنا هنتعطل!

-كلها يومين ويفوق اكيد وتشوفوا الخطوة

الجاية

-الراجل الأساسي لسة منعرفش عنه حاجة

مجاش يومها وده مش كويس ، وانا مش

هستنى سعادته لما يخف ان هشوف اللي

اسمه عزت ده لحد ما نقابل الشحص

المطلوب

-هبعث معاكي المساعد!

رفعت حاجبيها ثم قالت بايجاز:

سلام!..

.....

أغلقت الهاتف سريعا ثم نظرت نحو غرفة  
حمزة وفكرت قليلا ثم وقفت واخذت جاكتها  
وتوجهت الى الخارج ...

.....

بعد أيام قليلة تعافى حمزة وتحسن بعد  
مساعدة سابين الغير مباشرة له فبدأ يحدثها  
عن عمل الخطوة التالية فقالت بكل ثقة :

اتصرفت خلاص !

نظر لها بأعين استفهامية حادة فأكملت  
بنفس الثقة :

طول فترتك دي مكنش المجرم هيستناك  
عشان تخف بعدين بيتدي يشتغل فكان  
لازم اتصرف يا سيادة المحقق

تنفس بعمق محاولة السيطرة على اعصابه  
فهي محفة لكنه تضايق من تقصيره في

عمله فهو قد كره ذلك الاعياء ! فقال بعد

برهة :

وعملي ايه ؟

اقتربت ساين بجسدها وشبكت يدها ثم

قالت بنبرة ضيقة :

الشخص المطلوب سافر مصر وعزت لسة

موجود مستني الشحنة اللي مفروض

هنعملها وان فهمته انها محتاجة وقت ،

المهم عشان متستغربش من أي حاجة

عزت هيتم القبض عليه ، اما بقى المساعد

بتاع رئيس الموضوع فاحنا هنقوله انه عزت

سافر واخذ الشحنة ، طبعا بعد ما نتأكد انه

سلم الفلوس لمحمود ده !

-حاسس كأني مليش لازمة فكل ده وانك

بتعملي كل حاجة

قالها وهو يضع يده اسفل ذقنه مستيأس  
بينما فهمت مقصده وقالت وهي تقف :  
كل حاجة عملتها كانت بلسانك يعني هما  
فاكرين انك متفق على كل اللي قولته ده ،  
ممکن بقى تقوم معاية نتغدى وبعدين  
نشوف ازاي هنقبض على عزت ...

.....

في مصر جلس ذلك المجهول في ذلك البيت  
الصغير واخذ يتفحص بعد الصور حتى آتته  
اتصالاً من احد رجاله فترك الصور بعد ان  
قبلها ورد بفتور :

خير!

-كله تمام سعادتك عزت سافر بالشحنة  
خلاص واستلمنا الفلوس المطلوبة

اوماً برأسه ثم قال :

اختفي دلوقتي هنهدي اللعب الشوية  
عشان المرة الجاية هتكون الأعضاء ودي  
محتاجة حسبة لوحدها

-تمام يا باشا تؤمرني بحاجة تانية

-اقفل !

نظر الى تلك الصورة مجددا ثم قال :

لسة منتهتيش من الحياه وكأنك لسة فيها !

.....

وصلا سايبين وحمزة الى مصر ومنها الى  
مكتب اللواء جمال ثم بدأ يقصا كيف تم  
القبض على عزت ...

،،،العدوة بالوقت السابق،،،

...

تناول حمزة وسابين غذائهما ثم بدأ حمزة  
بجدية قائلا :

دلوقتي الخطة كتالي وبسيطة جدا هيجي  
البيت عندنا بحجة اني تعبان ومش هنقدر  
نتقابل برا ، ولما يجي هنقبض عليه ونجيب  
المساعد يتصرف بطريقته وننزل مصر  
ونشوف الشخص الحقيقي التاني لحد ما  
عزت يعترف !

حركت سابين رأسها سلبا معلنة عن عدم  
موافقته الرأي وهتفت بصوتها القوي قائلة :  
واضح ان موت مراتك أثر على تفكيرك فعلا  
!

جمدت ملامح وأصبحت اكثر حدة وقسوة  
ثم هتف محذرا إياها :

اياكي تتعدي حدودك معايا ، ولو فكرتي بس  
تجيبي سيرتها تاني متلوميش غير نفسك  
ابتسمت بسخرية وكأن حديثه لا يعني لها  
ثم قالت بعد ذلك :

الفكرة سهلة واي حد هيقدر يكشفها  
متناساش انه بيراقبنا ، انا من رأيي ان لو في  
شوية اكشن وضرب نار اكيد هيكون احلى  
جدا ..

لم يقدر ان يمسك نفسه ولأول مرة منذ  
تلك السنين يضحك حمزة اخذ بضحك من  
قلبه فابتسمت سابين ونظرت الى الجانب  
الاخر بعد ان انتهى قال باستغراب :

اول مرة اشوف بنت عايزة اكشن وضرب نار  
وحاجات من دي

تنهدت سابين بعمق ثم قالت بغموض :

أوقات كثير بتتمنى حاجات غريبة عنك وعن  
حياتك بس بتتعود عليها وتفضل عايش  
فيها ، المهم خرينا نتفق عشان نقبض على  
عزت ، انا بقول نشوف المساعد ده يقولنا  
فن مكان عزت ونهاجم ..

-ونسيتي محمود اكيد هيشكل خطر علينا  
-مفيش حاجة خطر عليا لو مش حاب  
اللعب يبقى سبهالي لوحدي

ثم وقفت مرة واحدة وهي ناوية وعازمة على  
ما تفعله فأمسك بيدها لأول مرة ومنعها  
وقال بهجومية :

انا مش عيل هسمع كلامك وامشيه انا  
ميهمنيش أي كلمة من الي قولتيها انا ممكن  
اموتلك عشرة دلوقتي بس ده مش اسلوبي

ومتنيسيش احنا عايزين كل حاجة تيجي  
بالهداوة ..

افلتت يداه منه وقالت بحدة بالغة :

لو كل حاجة بقت بالهداوة يبقى البلد باظت  
انا رايحة انفذ اللي قولته ...

وهكذا ذهب معها حمزة على مضض من  
طريقتها التي لا يفهمها ويتعجب من  
استسلامه لتلك الشخصية العنيدة الغاضبة  
، وتم الهجوم بالأسلحة وفيه تعجب حمزة  
من براعة سابين في التصويب تذكره بنفسه  
في الماضي ، نجحا في القبض عليه وتكفل  
المساعد بكل شيء بأنه سيأتي به الى مصر  
في اسرع وقت وتم القبض على جميع رجاله  
وبطريقة سابين السحرية لم تجعل الخبر  
ينتشر بل ان كل شيء وصل على ان عزت  
قد سافر بالشحنة ، تم سرد كل ذلك على

اللواء جمال بالطبع مع إخفاء ما جار بينهم  
من مشاحنات !

هنئهم اللواء جمال وقال باعجاب :

رفعتوا راسنا الله ينور عليكوا ، كده بقى  
فاضل الرئيس بتاع العملية لسة مواصلناش  
لمعلومات عنه ، صمتت سابين بشرود بينما  
قال حمزة على الفور :

كده نقدر نطلق صح

انتبهت سابين لجملته ولم تتحدث فقال  
جمال معارضا بشدة :

كنت هكلمك واقولك مش دلوقتي لما  
تخلص العملية مش عايزن حاجة تتكشف  
عشان كده فكرت ان دلوقتي لازم المحقق  
سابين تعيش عندك !

دُهِشت سابين للغاية وليس اقل من حمزة

الذي هتف بحدة :

افندم؟!

حاول جمال حل الموقف فقال بهدوء :

لازم يا حمزة خلاص هانت نعرف المعلومات

المطلوبة وبعدين كل واحد يعيش لوحده

بعدين انت عايش لوحدهك يعني محدش

هيمنعك ، وده نفس الوضع اللي كان في

لندن ...

ضربت سابين على سطح المكتب بقوة

جعلت الجميع ينفزع حيث فعلت ذلك

بشكل مفاجأ وقالت بصوتها العالي :

حضرتك واعي لكلامك ده انا مش هكون

تحت تنفيذ أوامر بشكل حياتي الشخصية

فقال جمال بمنتهي البرود :

وانا مش مستعد اخسر العملية عشان  
سبب تافه بعدين تقدري تتحركي براحتك  
مش هنجبسك لكن مقرك هيكون عند  
حمزة تقدري تروحي بيتك وتجمعي كل  
حاجة محتاجها ، وانت يا حمزة اعتبره امر  
واجب التنفيذ !

بعد المحاولات العديدة تم الاتفاق على ان  
تذهب سابين للعيش مع حمزة كزوجته مما  
أدى الى زيادة الاضطرابات..

قررت سابين الذهاب الى المزرعة وجمع ما  
تريده وان ترحل مسرعة وهناك قابلها والدها  
باشتياق وشغف كبير فركض نحوها وقال :

سابين وحشتيني اوي تعالي في حضني  
شوية بقالي كتير مشوفتكيش ..

نظرت له نظرات حادة وقال بصوت ساخر :

وانت يهملك في ايه امري ؟

-انا ابوكي اللي ربيتك وكبرتك وحببتك !

-حبتني؟! ، وكبرتني ياااه ده انا قليلة الأصل

اوي ، متنساش حاجة مهمة يا سيادة الوالد

وهي انك دمرة حياتي ..

-انا معملتش حاجة الا عشان مصلحتكوا

بلاش تتهمني كده وخلص

-انا مش جاية اتناقش معاك في أمور احت

خلص انا هلم هدومي وهمشي !

انفزع سليم وانقبض قلبه وقال :

هتسبيني انتِ كمان !

ضحكن بسخرية وقالت وهي تصعد الى

فوق بتعجل :

ما انا كده كده سيباك !

ذهبت الى غرفتها ولملمت اغراضها سريها  
وذهبت الى الخارج لاعنة كل ما مرت به من  
قسوة وحرمان ! ...

وصلت الى منزل حمزة وطرقت الباب طرقات  
عنيفة ففتحت سلمى بانزعاج وفزعت  
عندما وجدت شبيهة فرح فكانت ستقول  
وتفضح كل شيء لكنها تذكرت تهديده  
فبلعت ريقها وقالت :

ايوة ؟!

قالت ساين بتأفف :

عديني كده عشان ادخل !

اوقفتها سلمى بحذر مشيرة بيدها قائلة :

تدخلي فين هو بيتك يعني مش في أصول

نظرت لها من فوق الى تحت بسخرية وقالت

لو هنتكلم على الأصول فايوة بيتي

شبكت يدها ببرود وقالت بحنق:

بصفتي ايه؟!!

افسحت سايبين يدها تلك لتعبر وتقول

برزانة :

مراته !

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

((الفصل العاشر))

\*عدسة مكبرة\*

+((الفصل العاشر))

جلست سلمى امام التلفاز ويدها سبتا من "

الفوشار" كانت تفكر كيف تحاول ان توقع

بجبال حمزة لها فمنذ ان تغيرت حالته  
أصبحت تخشاه أكثر وما زاد العبء عليها  
وفاة والدتها التي كانت تخطط وتدبر كل  
شيء، لكنها تحاول ان توقع به قدر  
المستطاع ، ما تفكر به الان هو رؤية تلك  
الشبيهة لفرح والتي تدعوها "بالشبح"  
فأصبحت الأمور اكثر رعبا لها واخذت تفكر  
ما علاقتها بحمزة وهل هي فرح حقا على  
قيد الحياة وأين كانت كل تلك المدة ، ولكن  
قطع شرودها صوت جرس الباب بطريقة  
مزعجة فتأففت سلمى ووضعت "الفوشار"  
بتذمر وقالت :

اوووف ايه قلة الادب دي ! ، في حد يخبط  
كده

فتحت الباب بانزعاج فوجدت شبيهة فرح  
فزعت وتراجعت الى الورااء ولكنها حاولت

التماسك في فكانت ستقول وتفصح كل  
شيء لكنها تذكرت تهديده فبلعت ريقها  
وقالت :

ايوة ؟!

قالت سابين بتأفف :

عديني كده عشان ادخل !

اوقفتها سلمى بحذر مشيرة بيدها قائلة :

تدخلي فين هو بيتك يعني مش في أصول

نظرت لها من فوق الى تحت بسخرية وقالت

لو هنتكلم على الأصول فايوة بيتي

شبكت يدها ببرود وقالت بحنق:

بصفتي ايه ؟!!

افسحت سابين يدها تلك لتعبر وتقول

برزاة :

مراته ! ...

اندهشت سلمى وأصبحت عيناها اكثر

غضبا بينما نظرت لها سابين نظرة اركتها

وقالت وهي تزيحها بيدها :

اوعي من وشي بدل ما اقتلك مكانك !

دلفت الى الداخل بتباهٍ ولحقها البواب يحمل

اغراضها فسألها اين يضعهم فقالت على

الفور وهي تنظر الى سلمى المصدومة :

فوق في اوضة حمزة باشا

-تحت امرك يا ست هانم !

لم تعرف سلمى ما يجب ان تفعله لكن

يجب ان تمنع تلك المهزلة فقالت بضجر :

من فضلك اللي بتعملي ده ملوش لازمة  
واتفضلي من هنا حمزة لو جا وشافك مش  
هيسكت !

تأففت بضجر من هول تلك الثثرة ثم  
أشارت بيدها كي تصمت:

بس بس ايه الدوشة دي ، مسمعش حسك  
مش ناقص غير واحدة زيك تعمل الشوية  
دول عليا ، اوعي تكوني فاكرة اني هسمحك  
تتماديكتير بكلامك ده فالزمني حدودك  
معايا لاني ممكن اوديكي في داهية !  
ابستمت سلمى بسخرية وشبكت يدها  
قائلة :

وتطلعي مين يعني عشان توديني في داهية

!؟

أخرجت سابين شارتها وقربتها الى وجهها

بحركة مفاجأة وقالت بغطرسة :

معاكي محقق سابين في كل الأعضاء

، الجنائية والمخدرات والذي منه يعني ،

تشرفنا !

ابتلعت سلمى ريقها بصعوبة وقررت ان

تصمت وتذهب الى غرفتها لكن خطر امر هام

ببالها هو ان عندما تذهب سابين الى غرفة

حمزة سترا صور فرح بتأكيد وسيعاتبها

حمزة لذلك قررت ان تهاتفه فرد عليها بعد

مدة قائلا بمضض :

نعم يا سلمى عايزة حاجة ؟

-ايوة يا حمزة المحققة دي ولا ابصر ايه

عندنا هنا

انقبض قلب حمزة بشدة ثم قال بصوت

عالي نسبيا :

مين ساين ؟

تضايقت سلمى من لفظه اسمها وقالت

بضيق :

بتقول مراتك ، صحيح الكلام ده يا حمزة؟!

قال باندفاع هاجئ :

اوعي تخليها تطلع الاوضة عندي امنعيها

بأي شكل انا هاجي دلوقتي ، انا بحذرك لو

اتصرفتي من دماغك فاهمة !

ارتعبت سلمى وقالت بصوت مرتعش :

ح حاضر!

أغلقت الهاتف فوجدت سابين تهتم بالصعود  
الى الدرج فركضت نحوها مسرعة قائلة  
باشارة من يدها:

اسمعي بقى انا مش هخاف منك بس  
مينفعش تطلعي فوق لازم اتأكد انك مراته  
فعلا استني لما يجي هو يفهمني في ايه  
مش وكالة من غير بواب هي !

بدا الضجر الشديد على ملامح سابين من  
تلك الثرثرة فقالت بنفاذ صبر:

اسمعي انت متقدريش تمنعني من أي  
حاجة لكن هستنى عشان اثبتلك انك  
هتندمي في الاخر..بس تعالي هنا انت بقى  
تطلعي مين هنا عشان تتكلمي معايا كده؟!  
، اخته يعني ؟

ابتعلت سلمى ريقها بصعوبة ثم قالت

بصوت شبه طبيعي :

لأ ، بنت خالته وعائشين هنا من زمان بس  
زي ما انتِ شايفة العيلة كلها اتوفت قبل ما  
مخك يودي ويجيب بس !

حركت راسها باقتضاب وقالت بنظرة ذات

مغزي :

اممم طب ما تفكري في الجواز بقى عشان  
اللي في بالك خلاص مبقاش يلزمك يا جميلة  
!

تركته تغلي وذهبت الى اسفل تنتظر حمزة  
بينما سعدت سلمى غرفتها حتى تخرج كم  
غضبها ...

وصل حمزة بأكثر تعجل ثم دلف للدخل  
فوجدها تجلس واضعة قدما على أخرى

وتأكل "فوشار" فتهد بارتياح واستعجب  
من تصرفاته التي تدهشه يوما عن يوم  
فابتسم بعفوية لمنظرها ، بينما سأمت  
سابين وقررت ان تصعد الى فوق وترتاح  
فرأته وافقا على بعد قريب منها فزفرت  
بتملل بينما اقترب منها وقال :

مقولتيش يعني انك هتيجي

رفعت احدى حاجبيها وقالت كشيرة بيدها :

ليه هو انا المفروض أستأذن؟!!

نظر لها بعدم حيلة ثم حاول ان يبعد عن

مجادلتها تلك فقال :

المفروض تتعمل حفلة انهادرة عشان جوازنا

في اليخت بس مش هنليس عرسان يعني

أي لبس هيمشي من عندك ...

تركها وهم بالصعود الى فوق فازعجته

بصوتها قائلة :

استنى ، احنا ازاي هنام في اوضة واحدة !

فكر قليلا ثم قال كأنه يأمرها :

خمس دقائق بظبط وتطليعي

صعد مسرعا وفتح غرفته ووجد صور فرح  
محاطة الغرفة بأكملها فتنهذ بحرارة وامسك  
بجميع الصور وفتح بابا سرىا في غرفته  
ووضعهم هناك ونقل اغراضه الى تلك  
الغرفة وهو يتمنى ان يزول ذلك سرىعا ثم  
سمع صوت اقدامها فأغلق الغرفة بسرعة  
حتى فتح الباب ودلفت هي واضعة يدها في  
جيوب بنطالها الجلدي تتفحص الغرفة  
فقالت بضجر :

ها يعني هنام فين انا !؟

قال مشيرا بيده :

هنا وانا هنام في الاوضة اللي هناك دي  
مقفولة دايمًا ومحدش يقدر يفتحها غيري  
ولما اطلع هطلع من باب خلفي يعني مش  
هزعجك نهائي

اطمئنت قليلا ثم قالت بتعب :

طب يلا انجز واطلع بقى عايضة ارتاح عشان  
الحفلة المهببة دي

تنح لها غير مستوعبا لما تقوله فقالت  
بتأفف وهي تدفها بيده :

انت لسة هتنح خلص يا عم !

أغلقت الباب لتقفز على السرير وتبدأ بالنوم  
العميق !

.....

في المساء بدا الحفل اكثر بهجة لكن سلمى  
كانت تموت الغيظ وتريد ان تفقع وجه  
سابين التي ولأول مرة تتألق بفستان بسيط  
قصير من اللون الذهبي ونظر حمزة مدققا  
بالحاضرين فشييق عيه بغموض ثم اتجه الى  
الدي جي وهمس له وبعد قليل فُعلت  
اغنية اجنبية شهيرة " Perfect stranger "

ثم نظر نحو سابين وغمز لها ففهمت  
وامثلت دورها فاخذ يقترب منها ببطء وهي  
تراجع بابتسامة مخادعة حتى امسكها من  
بيدها وكانت معطية له ظهرها فأمسك يدها  
وجعلهم ورا ظهرها وقربها له بشكل مفاجئ  
واخذ يتنفس على رقبتها ثم بدأ بأن يحركها  
حتى ترقص ظنن منه انها فرح الكارهة  
للرقص لكنه تفاجأ بانها دفعت يدها عنها  
وامسكتها هي وبدأت ترقص معه بمهارة

وحركات رائعة حتى تجاوبوا في الرقص لمدة  
طويلة جعلته يتأكد ان تلك المشاعر ليست  
لفرح بل دق قلبه وتسارعت نبضاته  
ليحتضنها فجأة كحركة للرقص !+

واصل قراءة الجزء التالي

((الفصل الحادي عشر))

\*عدسة مكبرة\*

((الفصل الحادي عشر))

+

شعر حمزة بشيء غريب يغمره مع تلك  
الشخصية ليست لأنها شبيهة فرح فقط الا  
ان شخصيتها وافعالها تجننه معه فكم  
تمنى ان يجد ما تناسب شخصيته وتحب ما

يحب ، أرجعته الى الماضي تدريجيا فرأى  
فيها الماضي ؛ ليس ماضي فرح بل ماضي  
شخصيته القديمة وروحه العالية التي  
فقدها ، كان يشعر ان تلك الأشياء تعود اليه  
من جديد لكنه يأبي ان تأتي اليه حياته مرة  
أخرى، يقنع نفسه ان لا حياه بدون فرح ...  
كانت عيون سلمى تكاد تفقع من رؤيتهم  
في هذا الوضع وتستغرب حمزة من تعلقه  
بسابين فهي مجرد شبيهة لفرح لا أكثر كيف  
يفكر انها هي فهل يعقل ان تكون تلك فرح  
حسبتها بتلك الطريقة تشكك في ان تلك  
الفتاة تكون فرح !

بعد الانتهاء من الرقص وهذا القرب الذي  
دام بينهم ابتعد سابين بكل قسوة ترمقه  
بنظرات حادة ثم نظرت الى ذلك الشخص

الذي يراقبهم فوجدته اختفى فلم تكثرث  
وذهبت بعيدا عنه ..

اما عن حمزة فكان في عالم آخر فهو شعر ان  
تلك الأمور التي تدور حوله مشتتة فهو قد  
شعر بإحساس جديد لكنه يبغض ذلك  
الشعور فتلك المشاعر لا يريد ان تكون لها  
محلٌ في قلبه ....

.....

ذهب ذلك الشخص المراقب الى ممر ما  
ضيق وفيه وجده يجلس بشموخ على  
كرسي فاخر واضع قدمه فوق الأخرى  
منتظرا الاخبار ...

اعتدل في كرسية ثم نظر له نظرات ثاقبة  
وقال بصوت اربعه :

ها ، شوفت ايه ؟!

ابتلع الرجل ريقه "سامح" وقال بتوتر:

موجودة ساعدتك ومعها حمزة!

ضيق عينه وارتفعت حواجبه غضبا وقال:

لو حمزة او البت دي شافوني مش هسبوني

الا على جبل المشنقة ...

نظر اليه سامح مترقبا ردود افعاله ثم نطق

بعد برهة:

ميقدروش يا باشا انا مراقبهم من بعيد هما

طبعاً اخدوا بالهم وانا متأكد انهم مش

طايقين بعض ..

ابتسم من بين زاوية فمه وقال وهو ينفث

من سيجارته:

على قد ما تقدر ومن بعيد وقع بينهم!

ابتسم سامح بلؤم وقال بنبرة خبيثة:

هتسمع قريب خبر يفرحك يا باشا

وقف ماجد بشموخ وضيق عينه في نية

شُرّ....

.....

ظلت سابين بعيدة كل البعد عن حمزة طيلة

الحفل حتى تريب الجميع من ذلك البعد

بكن حمزة اجبرها على ان تمثل ان كل شيء

على ما يرام فاصطنعت التمثيل على اكمل

وجهه حتى انتهى الحفل بسلام وذها

للمنزل ، وبعد ان سعدت سلمى للنوم من

شدة التعب وصعدت سابين راكضة باندفاع

حتى اتي حمزة وقال بضيق :

في ايه مالك واخدة في وشك كده ليه ؟

انفجرت سابين به بعد ان كتمت تلك

الشحنة :

انت فاكـر نفسك ايه ها ؟، بتقرب مني ليه  
مين قال تتجاوز حدودك معايا بالشكل ده ،  
ماشي اخدت بالي ان في عيون علينا بس  
متشطـحش بخيالك لبعيد اوي انت فاهم ،  
التجاوز ده مش هعديه ابدأ !

اقترب منها وامسك زراعها بقوة وقال وهو  
ينظر في عينها :

هتعملي ايه يعني ، انتي ايه المشاعر  
بالنسبة ليكي ؟!

اتبعدت عنه ونظرت اليه بحدة شديدة  
وقالت :

مشاعر ؟! ، مشاعر ايه دي اللي بتتكلم عنها ،  
مفيش حاجة اسمها مشاعر ليا لان دي اكثر  
شيء بكرهه شوفت انت المشاعر عملت  
معاك ايه عشت يومين حلوين وبعد ما

مراتك راحت لغيت كلمة مشاعر دي وبقت

شخص معندوش قلب ، استفدت ايه ها ؟ !

بدون طاقة ادمعت عين حمزة للحظة ثم

تماسك وقال باختناق :

كفايا انك مجربتيش تحبي بجد ...تصبحي

على خير !

تركها وذهب لغرفته السرية وانكمش فيها

بيكي كطفل صغير يحتاج لمن يحتويه نظر

الى صور فرح المحاطة في كل ركن من الغرفة

واخذ بيكي ويناديها ويقول باشتياق :

وحشتيني يا فرح نفسي اخذك في حضني ...

كان يظن انه يريدھا لكن قلبه كان يريد

شخص آخر ...

.....

في المزرعة وبفيلا سابين سليم ،،،،

جلس سليم بغرفته وبيده البوم الصور  
يتطلع على صورها ويكي ويتسم لطفولتها  
وكم كانت شغوفة ويلح له صور الماضي  
الأليمة وكيف كانت صعبة حياته وعاش  
بصعوبة وتأييب الضمير !

توقف عن البكاء وتنهى بضيق وتذكر كيف  
تحولت حالة سابين الى الاسوء ...

العودة بالوقت السابق ...

عادت سابين الى منزلها منهاره من البكاء  
وتنم عن الضعف الشديد فركضت نحو  
غرفتها تكسر في كل شيء وتلعن حظها  
حتى اتي سليم يحاول تهدئتها لكنها منعتة  
واخذت تصرخ به :

ابعد عني ، انا بكرهك بكرهك !

امسك بيدها واخذ يترجها ان تتوقف عما

تفعله :

سابين حبيبتى اهدي مينفعش اللي

بتعمليه ده !

فقد سابين السيطر على اعصابها واخذت

تصرخ وتبكي وتقول :

ليه كل حاجة بتدروح مني ليه كل حاجة في  
ثانية راحت خلاص انت السبب في كل ده لو  
فضلنا مع بعض علطول مكنش ده حصل !

-يا بنتي انا ندمان على كل لحظة بعدتكوا  
فيها عن بعض انا بتحسر على اللي راح ده  
انا محتاج اللي يصبرني ازاي هستحمل ده  
كله ، فوقي يا سابين وخليكي جنبى

توقفت فجأة سابين ثم شعرت بأن الأرض  
تدور بها وقال قبل ان تهوي على الأرض  
مغشيا عليها :

عمري ما هسامحك !

.....

وصل بها سليم الى المشفى سريعا وهو  
يحملها ويطلب النجدة حتى وضوعها في  
غرفة العناية المركزة بعد ان قال الطبيب :  
دخلت في غيبوبة والامل انها تفوق خلال ٤٨  
ساعة لو زاد الوضع هنبتي نفقد الامل  
واحدة واحدة

تحسر سليم وجلس يندم على كل ما فعله  
في حياته وكيف ضاعت ابنته ...

ولكن من حسن الحظ ان بالفعل سابين  
قاومت لسبب ما وتخطت الغيبوبة لكن

تخطها وأصبحت شخصا آخر غير التي كان

راقدة منذ قليل !

عادت الى المنزل في صمت ولم تتكلم حاول

سليم ان يعوضها عن ما فقدته وان يعطي

لها حنان الاب وكل من فقدت فابتعدت عنه

ونظرت له اكثر نظرات حادة خالية من

المشاعر :

من اللحظة دي اعتبرني مُت !

تفاجأ سليم من حديثها فقال راجيا :

بلاش تفكري كده انتِ حتة مني وقلبي كله

-بس بس ده كلام فارغ يا سليم باشا سابين

القديمة ماتت خلاص ودلوقتي بقيت واحدة

ملهاش وجود في الحياه وهدفي هو شيء

واحد بس اني ارجع حق اللي راح ولو على

رقبتي

كان سيتحدث لكنها قاطعته وقالت بإشارة  
من يدها :

قبل ما تقول حاجة بكرة انا مسافرة أمريكا  
تاني لحد ما احس نفسي مستعدة اني ارجع  
وصعدت غرفتها وأغلقت الباب عليها وهي  
تحاول الا تبكي بل حجرت دموعها وقست  
ملامحها ونبض بداخلها الشر والكره  
والقسوة ! حتى أصبحت بهذا الحال  
المجهول .....

.....

أفاق من شروده ومسح دموعه وقال :  
بقى دي سابين اللي كانت مالية الحياه حب  
وسعادة وبهجة خلاص يا بنتي هتفضلي كده  
علطول !، يارب رجعلي بنتي !

.....

تلقت سلمى هاتفًا من رقم مجهول فأجابت

باستغراب :

ايوة مين معايا

-مش مهم تعرفي مين يا حلوة المهم

المضموت

-ااه شكلك حد بيعاكس بقى وفاضي

-تؤ تؤ انا مش كده خالص ، انا بكلمك

عشان مصلحتك وبس

-وانت تعرفني مينين أصلا ؟

-انا اعرف عنك كل حاجة وبالأخص ..حمزة !

خفق قلبها لسماع اسمه لكنها خشيت

الاذية له فقالت :

ماله حصله حاجة !

-مش انتِ نفسك يكون معاكي علطول؟!!

ايوة!، بس انت هتعمل لي ايه يعني ،

وبعدين انت تعرفني مينين

-اسمعي عشان مش بحب الرغي الكثير انا  
هقولك على الطريقة اللي ترجعي بيها حمزة  
وقصا دة هتسلمينا ملف صغير كده ملوش

لازم

خفق قلب سلمى اكثر واشتد بها الموضوع

بحماسة فقالت على الفور :

قول بسرعة

ليبيستم بخبث ويبدأ يشرح لها ما سوف

تفعله !

.....

في المساء جلست سابين خارج الحديقة  
تستنشق الهواء العليل وترتب افكارها فاتت

اليها سلمى بنظرات خبيثة ووقفت بجانبها

وقال بهمس :

مش نفسك تشوفي فرح مرات حمزة اللي

ماتت !

-ميهمنيش

هتفت ذلك ببرود قاطع مما استفز سلمى

لكنها تابعت بخبث اكثر :

بس انت لازم تشوفيها هتفاجأي انا متأكدة

نظرت لها ساين مستغربة وهتفت سائلة

وهي غير مرتاحة :

ده ايه الإصرار ده ، مالها يعني ملكة جمال

الكون

-تعالى معايا وهتشوفي

اخذت عنوة وذهبت بها الى غرفة حمزة  
السرية ولكن من الباب الخلفي وكان بيدها  
مفتاح فتحته وأضاءت الانوار لتتفاجأ سابين  
بكل تلك الصور الشبيهة لها فهتفت في  
عجب شديد :

دي انا ! ليه حمزة عامل الصور دي ليا كده ،  
ليكون معجب !

ضحكت سلمى ضحكات ساخرة وقالت  
بتشفي :

نو يا حبيبتى دي تبقى فرح مرات حمزة !  
للتسع عيون سابين وترمقها بنظرات غير  
مبشرة بالمرة !+

واصل قراءة الجزء التالي

((الفصل الثاني عشر))

\*عدسة مكبرة\*

((الفصل الثاني عشر))

ظهر الاندهاش عندما نطقت سلمى كلماتها  
الأخيرة بأن تلم تكون "فرح" زوجة حمزة  
المتوفية ،الان قد اتضح كل شيء وسبب  
معاملة حمزة بطريقة بفضة لها كما ان الان قد  
علمت من هي فرح التي كان ينادي باسمها  
دوما لها ، ايعقل ان تكون مغفلة بهذا الحد  
ولا تكتشف عن هذا الامر شيئا وهذا ما قالته  
فعلا بعد برهة من الاستيعاب المصدوم :

انا فعلا مغفلة وغبية وليكي الحق انك  
تعملي اكثر من كده كمان !

ابتسمت سلمى بانتصار ونظرات لها نظرات  
شاممة لكن سابين تابعت بنبرة وصوت  
جعل سلمى ترتد عن تلك النظرات :

بس مش هسمحلك تنفذي اللي في دماغك ،  
انا متأكدة انك عملتي كده عشان حمزة  
يبقى ليكي وانا امشي لكن بعينك ، واللي  
مش متأكدة منه انك تعملي ده بنفسك يا  
ست الهانم ...

قالت كل ذلك بانفعال ثم اخذت منها  
الصورة التي بيدها لفرح ودلفت خارجا  
بخطوات سريعة حتى قابلت او بالأصح  
اصطدمت به حيث امسك بها وثبتها وقال  
بنبرة عادية :

خلي بالك !

نظر له بعيون مختلفة ثم وبلمح البصر  
دفعت بصورة في وجهه ليراها جيداً فدهش  
وقد خاب امله في الحياة اكثر امسك بالصورة  
منها ووضعها في جيبه وقال كأنه يؤكد لها  
شيئاً :

ايوة ده صحيح دي فرح مراتي !

ابتعدت عنه بعنف وبدا صوتها عاليا وقالت :

وليه خبيت عني كل ده ليه مقولتش ...

تنفس حمزة واخذ يرتب أفكاره وكيف

أصبحت حالته الان وقال باختناق :

لاني مش شايف حد شبهها في الحياه وانتِ

كنتي زي أي بنت وهي ملهاش زي ولا شبيهه

، غير كده طباعك مختلفة عنها تماما فميش

داعي اني اقولك !

اومأت رأسها بحدة وقالت :

ميهمنيش كلام رميو ده ليه خبيت عني دي

مش حاجة بسيطة يا أستاذ ، عشان كده

كلامك وطريقتك معاية كانت غريبة عشان

كده دايمًا تتلخبط وتناديني باسمها ، عشان

كده الناس اللي تعرفك لما تبصلي

تتستغرب وانا ابقى زي الهبلة مش فاهمة  
حاجة ن ده غلط كبير اوي يا حضرت  
المحقق ..

ثم أكملت بعد ان اخذت نفسا عميقا :  
حمزة ، انا محدش شبهي ولا انا شبه حد ،  
ولا حد يقدر يكون شبهي او زبي فتأكد اني  
محدث زي ومن اللحظة دي خلي التعامل  
بيننا سطحي لحد ما المهمة تخلص ، لاني  
مش هقدر استحمل انك تبصلي بشخص  
تاني !

تركته وذهبت الى الخارج وتمشت بالسيارة  
تفكر وتفكر بينما علم هو من الذي اخبرها  
وتوعد لها فصعد الى غرفتها واخذ يطرق  
بقوة قائلًا بصياح :

افتحي يا سلمى والا هكسر الباب فوق

نفوخي !

اتاه صوت سلمى مرتجفا لكن قائلة بغلاظة :

مش فاتحة يا حمزة ، اعرف ان ده عشان

مصلحتك !

تزمجر حمزة وضافت ملامحه وظل يطرق

على الباب بقوة ولمن هيهات فقد أصرت

على ان لن تفتح له فقال بنفاذ أعصاب :

بكرة الصبح عايزة اصحى ملاكيش في

البيت كله لو لقيتك يبقى اعرفي ان ده اخر

يوم عمرك !

وخبط بيده بقوة على الباب ثم ذهب الى

غرفته السرية حتى يهدأ ويرى جميع

مشاهد وصور فرح امامه فلم يقدر على

التحمل واخذ يمسك بالصور ويقطعها اربا

بعنف وبكاء اخذ يمسك ملابسها ويشقها  
نصفين واي شيء يخصها يمذقه ويقطعه ،  
افرع شحنة غضبه وجلس في الأرض واخذ  
ينتهد حتى قال بقوة :

انتِ السبب في كل حاجة حصلتي يارتني ما  
كنت عرفتك ، بكرهك يا فرح بكرهك !

قالها وهو يبكي كالأطفال وهو ممسك بأحد  
الصور الممزقة التي كانت تجمعهم سويا ،  
ثم استرجع كلمات سابين وشعر انها محقة  
فلا احد يمكن ان يكون شبها لها فهي  
شخصيا محطمة لكل شيء ، حتى نام مكانه  
جاهلا ما سيحدث بعد !

.....

عادت سابين الى المنزل لكنها دلفت خفية  
من ان احد يراها ثم ردت على الاتصال قائلة  
بصوت اشبه للهمس:

كل حاجة تمام وماشيه زي ما خططنا ،  
عملت نفسي متفاجأة من الصور...

-بس نفسي اسألك بتعملي كل ده عشان  
مين؟، يعني عايزة تساعديه فعلا!

شردت سابين وكتمت انفاسها ثم قالت:

لازم اقفل دلوقتي مش عايزة اتكلم في حاجة  
متخصكش...!

أغلقت سريعا ثم تأكدت ان لا احد قد رآها  
ودلفت داخلا ...

صعدت الى فوق ولكن كانت تواجه مشكلة  
ان تنام في تلك الغرفة لكنها دلفت في النهاية  
ونظرت الى الممر السري وبدأت تتذكر ..

.....عودة

في يوم كان حمزة خارجا وسلمى بعملها  
واوهمتهم سابين انها لديها عمل ما وبعد ان  
تأكدت من ان الا احد بالمنزل ، ذهبت الى  
تلك الغرفة السرية وعلمت اين نسخة  
المفاتيح وفتحتها ونظرت الى كل صورة بها  
بعدم استغراب او أي اندهاش ثم .....

"تكلمة الفلاش في حدث اخر"

تنهدت وقررت النوم سريعا مستعدة لكل ما  
هو قادم ....

.....

دلف ماجد الى ذلك المنزل الذي شهد فيه  
عشقه الى فرح وندمه أيضا في قتلها وجلس  
كعادته يشتم رائحة ملابسها ويتخيلها بجانبه  
لكنه لم يبقى سريعا خشية من يراه احد

وذهب الى المقر او المخبر الذي يجلس به  
دوما ووجه حديثه الى سامح بشكل صارم :

اسمع في ظرف أسبوع واحد بس تجبهالي  
لازم اتفضى ليها كويس ..

حرك رأسه في خضوع وقال :

اوامرك يا باشا

شعر ماجد انه يريد قول شيء فسأله بايجاز:

قول اللي عايز تقوله !

حك سامح طرف ذقنه قليلا وقال بتوتر :

البت اللي كلمنها دي شكلها معرفتش

تعمل حاجة والموضوع مقلق دلوقتي

بتهديد من حمزة ممكن تروح تقوله حاجة

كده ولا كده

-خلص عليها

تفاجأ سامح وقال :

بس يا باشا ..

-زي ما سمعت خلص عليها وخلي محمود

يجيلي !

.....

في منزل سليم تفاجأ بأن احد يقرع عليه

جرس الباب وعندما فتح تفاجأ بي :

جمال !!؟

ابتسم جمال بهدوء وقال :

ازيك يا سليم ليك وَحشة !

احتضنه سليم كأن خيط الامل انتعش له

من جديد وقال :

والله زمان يا جمال معقول للدرجادي هانت

عليك العشرة

-طب تعالا نقعد الأول وبعدين نتكلم ...

جلسا سويا يسترجعا معا ما كان في الماضي  
منذ خمس سنوات ثم هتف جمال قائلا :

سايبين بتشتغل عندي يا سليم !

ابتسم سليم بوهن وقال :

عارف يا جمال اوعى تكون فاكر اني غافل  
عن بنتي انا عارف كمان انها اتجوزت ة ..

متكلمش يا سليم انا اللي اقتרכת الحكاية  
دي واديتك خبر ده لمصلحتهم صدقني !

-سايبين اتغيرت اوي يا جمال ومبقتش زي  
الأول فاكر اما كانت صغيرة وكانت تجري  
وتلعب وتضحك

تنهد جمال ثم قال بتساؤل :

ايه اللي غيرها كده يا سليم انا متأكد ان في

حاجة غلط

تنهد سليم بأسى وقال :

مفيش يا جمال يمكن بسبب موت أمها بس

مش اكثر ، ما انت عارف كانت متعلقة بيها

اد ايه !

-عندك حق بس ده مش سبب كافي ، هي

كانت تعرف حمزة من قبل كده

-كانوا في كلية واحدة لكن ولا مرة اتقابلوا ! ،

المهم موضوع جواز بنتي ده انا مش راضي

عنه ....

حرك جمال رأسه متفهما وقال :

اطمن ده جوزا أي كلام لكن لو نجحت

علاقتهم وقدر حمزة يشيل مراته من دماغه

وقدرت سابين تنسى أي حاجة وحشة

حصلت لها وقتها هتحضر فرح بنتك جه واللي

متأكد منه

ابتسم سليم بأمل داعيا ربه ان يسهل

وييسر الأمور !

.....

تركت سلمى المنزل وهي تتوعد الى حمزة

وتلك الشبيهة الشبح ، كان تلعن الحظ الذي

اوقعها في تلك المكيدة لكن لم تلبث سريعا

الا ان مرت سيارة كبيرة واخذتها وخذرتها

!.....

وصلت تلك السيارة الى مكان مهجور وبعيد

ثم ربطوها جيدا حتى بدت تفيق بعد

ساعات قليلة ولكن الرؤية مازالت مشوشة

لها حتى اخذت وقت تستوعب اين هي

وماذا قد حصل لها ، حتى وجدت نفسها

مكلبة الايدي والارجل ونظرت امامها فوجدته  
يجلس بشموح يتلذذ برؤيتها في تلك الحالة  
فصرخت وقالت :

انتوا مين لي جايني هنا ؟، انتوا هتروحووا في  
ستين داهية خطيبي يبقى ظابط وهيموتكوا  
لو فكرتو تقربوا مني !

قهقه ماجد باستمتاع ثم اقترب منها فجأة  
وامسك بخصلات شعرها يعتصرها بألم كبير  
وقال ساخرا :

خطيب مين يا ام خطيب جه احنا دافنين  
وسوا ، ولا نسييتي الاتفاق قصدي الهباب  
اللي عملتية !...

بلعت سلمى ريقها بتوجس وقالت :

هو انت اللي كلمتني !

ترك يده من شعرها وقال ناظرا في عينها :

وللأسف طلعتي غبية ومعلمتيش حاجة !

-مش ذنبي انا عملت اللي اقدر عليه و انا  
ممکن افضحكم وأقول لحمزة كل حاجة

ضيق عينه غضبا ثم امسكها من شعرها  
مجددا لكن بشكل اقوى وقال بعنف :

ده بقى لعب العيال اللي مش بحبه واللي  
بتقى اخرته على ايدي

توجست سلمى اكثر فأكثر وخشيت منه  
كثيرا فقالت بتلعثم :

اكيد مش هقول حاجة هو انا مستغنية عن  
حياتي !

زادت ضحكات ماجد ثم اخرج مسدسه  
وصوبه تجاه رأسها فصرخت لكنه قال :

بس انا مستغني

وضرب طلقة في رأسها جعلتها في ثانية  
واحدة تنفصل الجسد عن الروح وتذهب  
ببحور اعمالها .....

ينادي ماجد على سامح ويأمره بأن يدفنها  
فينفذ الامر ويشرد ماجد في الأمور القادمة  
وما الذي سيخطط له !!!

.....

تواجهت سابين في الحديقة وتحدثت وقالت :

خلاص فهمت يا جمال بيه مش هيشك في  
حاجة

-خليكي حريصة فكرة ان الموضوع ده  
يتعرف هيخسر ثقته فيكي

-انا عارفة شغلي كويس واتفقنا ماشي زي  
ما هو وهو فاكر اني معرفش حاجة عن مراته  
طبعا ولا انها شبيهي !

-تعرفي ايه؟!-

شهقت سابين ووقع الهاتف منها وهي تنظر  
الى عيون حمزة المشتعلة من الغضب

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

((الفصل الثالث عشر))

\*عدسة مكبرة\*

((الفصل الثالث عشر))

+

عاد حمزة ملهكاً بعد ان كان شاردا في مجرى  
أمر حياته تلك ، واخذ يفكر في أمور معرفة  
سابين بأمر حقيقة فرح وانها نسخة تامة  
منها باختلاف الأشياء البسيطة ، فكل ما

يشغل باله هو كيف سيتعامل مع ساين  
وكيف سينظر لها بعد الان ، على الأقل في  
الماضي كان يخفي بسهولة فيتعامل  
بسهولة اما الان فقد انكشف الضباب تحت  
العدسة مكبرة وباتت الأشياء واضحة كبيرة  
وأصبحت بعض الخفايا تحتاج الى تفتيش  
آخر ! ، لم يكتثر الى تلك " سلمى " فهي من  
دمرت حياته واخذ ليعن ذلك الحظ الذي  
جعلها تكون جزء كبير منه ، وتمنى ان تكون  
تلك نهاية النقطة فيبدأ بسطرٍ جديد !

.....

تجول في الحديقة قليلا حتى خيل له رؤية  
احد ما فتعجب في ذلك الوقت المتأخر ثم  
اقترب بهدوء حتى وجدها تتحدث بالهمس  
واستطاع سمع كلامتها وضيق عينه وهو  
يفسر ذلك الكلام عندما سمعها تقول :

انا عارفة شغلي كويس واتفقنا ماشي زي ما  
هو وهو فاكر اني معرفش حاجة عن مراته  
طبعا ولا انها شبهي!

-تعرفي ايه؟! -

شهقت سابين ووقع الهاتف منها وهي تنظر  
الى عيون حمزة المشتعلة من الغضب.....  
توترت سابين لكنها تماسكت وامسكت  
بالهاتف واغلقتة سريعا ثم نظرت له بثبات  
وقالت :

افندم؟

نظر لها نظرات ثاقبة واقترب منها قائلا :

كنتي بتكلمي مين!!؟

حافظت سابين على ثابته الزائف وقالت :

اظن ده ميخصكش!

طرقع حمزة أصابعه ثم بحركة مفاجئة  
امسك بمعصمها وشد عليه وقال وقد  
ضاقت ملامحه :

انتِ كنتي تعرفي ان فرح شبهك من امتي  
قولي !!!

نظرت له نظرات متحجرة وافلتت يدها منه  
وقالت :

ابعد عني وعن حياتي احسلك !

-احكي انتِ مخبية ايه والا واللّه مش  
هرحمك انطقي احسلك ، تعرفي ان فرح  
شبهك من امتي !

ابتعدت عنه ونظرت له بكل برود وقالت :

ايوة اعرف

دُهش حمزة ولم يعد يتحكم في اعصابه

وانفعل وقال :

تعرفي !!!، انتِ جاية هنا تلعبى بيا ولا ايه ولا

بتشتغلوني انطقي احسلك يا سابين وقولي

تعرفي ايه ومخبية ايه؟؟

تنفست سابين ونظرت الى الأفق البعيد ثم

تمتمت بخفوت :

مع اني مش مضطرة ابرر لىك حاجة ، انا

متفقة مع اللواء جمال وهو اللي معرفني

عن موضوع مراتك ده واقنعني عشان خاطر

العملية ، وانا وافقت مش عشان عيونك

عشان شغلي وبس ...

...عودة...

عندما جاءت سابين الى المرة الأولى الي  
مكتب اللواء جمال كان جمال يتحدث في  
الهاتف وقال :

متقلقش يا سليم انا هتصرف في الموضوع  
ده سلام !

وحصل ما تم في المحادثة حتى جاء الوقت  
الذي سيشرح فيه جمال العملية المختلفة  
لسابين ....!

همهم اللواء جمال ثم قال بتركيز:

بس المرة دي الحكاية مختلفة

-بمعني ؟!

قالتها سابين رافعة لحاجبيها بينما اكمل

جمال قائلاً:

انا هشرحلك!

اخذ يشرح لها عن تلك المهمة وسابين  
تستمع بتركيزها المعهود:

العملية هتم بشكل رسمي عادي والهدف  
الأساسي القبض على التاجر الكبير (ماجد  
الشناوي) بس مهمتك هنا انك متعلنيش  
عن اسمه قدام المحقق المشارك معاكي؟!

-وده ليه بقى ؟

قالتها سابين رافعة احدى حواجبها بينما  
تابع جمال بقليل من الثبات :

ما هو ده المختلف بقى يا سيادة المحقق  
بعيدا عن المهمة عايز اخذ رأيك في الصورة  
دي !

اخرج تلك الصورة ثم أعطاها لها فأخذتها  
بنفاذ صبر حتى وجدت ما لم تتخيله في

الوجود واتسعت عينها باندهاش فتابع

جمال :

دي تبقى فرح الشناوي مرات حمزة

المتوفية المحقق المشارك معاكي !

نظرت له في اعين داهشة غاضبة وقالت :

لا يمكن اعمل اللي بتفكر فيه ده !

حاول ان يهدئها جمال برصانة عبارته فقال :

مش زي ما انتِ فاهمة يا سيادة المحقق ،

مقامك كبير هنا واستحالة تفكر في أي حاجة

تزعجك ، الحكاية دي ان مرات حمزة اتقتلت

من قبل ماجد الشناوي واتحكم عليه اعدام

وهرب ودلوقتي بقى تاجر بس تاجر اسود

يعني متعرفلوش مكان لكن في طريقة تقدر

توصلنا بيه ،

وهي الشبه بتاعك في مرات حمزة ، لانك  
الوحيدة اللي هترجع حمزة لشغله وتنسيه  
همه ، انا عايز اساعده بس مش على  
حسابك ، على حساب شغلك طبعا بأنك  
تنفذي المخطط ده مقابل شغلك وبس  
وسيبني الباقي علينا !

زفرت سابين بقوة وقالت وهي تضرب على  
رأس المكتب :

اللي بتطلبه ده مستحيل يا سيادة اللواء انا  
مش هكون واحدة بترجع عواطف ومشاعري  
انا مليش فيها أصلا !

-بس انتِ هتابعي شغلك بس ومش  
مطلوب منك اكثر من كده خليني بقى  
اشرحلك طبيعة شغلك ايه هي وهتتصرفي  
ازاي عشان خاطر بلدك !

اقنعها بالنهاية بعد العديد من المحاولات  
الصعبة حتى اطال شرحه معها في كيفية  
اقناعها بتلك الزيجة المزيفة وكل تلك الأمور  
التي دارت بعد ذلك ! .....

"عودة" ...

تنفست سابين الصعداء وقالت :

بس اديك عرفت كل حاجة ...

-انتِ طالق !!!

قالها في سرعة وهدوء بينما هي ابتسمت

بسخرية فتابع :

اطلعي برا بيتي ومش هيبقى بينا غير

الشغل وبس اتفضلي

نظرت له نظرة طويلة بينما تحاشى هو النظر

اليها وقالت :

بكرة الندم هيكون اول الطريق ليك يا سيادة  
المحقق ....

تركته وحيدا من جديد عاد الى ظلمته وحزنه  
وذكرياته واخذ يتنفس بعمق ويحاول ان لا  
يضعف امامها فبرغم من تلك المشاعر الا  
ان الكبرياء يمنعه من بوح ما فيه قلبه واخذ  
يقف في الهواء الطلق وقلبه يحترق ....!!

.....

في مكان بعيد ...

جلس ماجد بشموخ وقال وهو ينفث  
سيجارته :

اطلقه !؟

اوما سامح برأسه وقال :

وسابت البيت يا باشا

ابتسم ماجد تلك الابتسامة الخبيثة وقال :

سيب الباقي عليا المرة دي ! ....

وفي تلك اللحظة اتى محمود يلهث فنظر له

ماجد بشك وقال لسامح :

امشي انت دلوقتي

انصرف سامح وجلس محمود في سرعة منه

:

عزت اتقبض عليه يا باشا واعترف علينا

بكل حاجة لازم ندور على حته امان

قبض ماجد على يده بشدة وكسر الزجاج

على الطاولة وقال :

اخفي من قدامي لحد ما اشوف هعمل ايه

في البلاوي دي !!

.....

في هذا الأفق البعيد وتحت تلك الجنائن  
الخضراء الناصعة تحت اشعة الشمس  
الصفراء جلست فرح بفتانها الأبيض ذو  
الاكمام الطويلة وذلك الطوق من الورد على  
شعرها الأحمر القصير وجهها الملائكي ثم  
نظرت الى ذلك الشخص واقتربت منه  
بابتسامة هادئة وقالت مادة يدها :

"ليتني استطيع تشبيك يداي بروحهما  
الناقصة ، ليتني استطيع ان اقدم التعويض  
واملاً قلبك بزهور الحب والحنان ، ليتني  
امسح دموعك التي تحرق قلبي وتذيب  
فؤاده ....."

نظر ذلك الشخص الى اسفل ودموعه  
تنساب كشلال رقيق اسفل قدم فرح  
فظهرت تلك الألوان الناصعة فشكلت ما  
نسميه بالقوس قزح فنظرت فرح في عيون

فرحة ومدت يدها مجددا واحست الشخص  
على ان يمسك يدها وعندما تأمل الشخص  
في امسك يدها لم يستطع فقط حل الظلام  
الدامس وأغلقت الانوار..((لغز))

.....

حل الظلام الدامس وكان قد اوشك حمزة  
على الصعود الى فوق على ان يقابل اللواء  
جمال إذا ويلقن له افظع الاعتاب واللوم وما  
لبث ان مرت دقيقة حتى قرع الباب وبعد ان  
فتح جاء ذلك الصوت المهرول شاكيا :

الحق بنتي يا حمزة ، سابين اتخطفت

جحظت عيناه بشدة وقال :

بتقول ايه سابين اتخطفت !!؟

رد عليه سليم باكيا :

الحقني يا بني ابوس ايدك اللي خطفها

ماجد انا متأكد ان هو

ازادت دهشة حمزة وقال :

ماجد !!، انت تعرفه

-هتتعرف كل حاجة في وقتها بس ارجوك

الحق بنتي !

.....

الظلام الدامس يعم المكان والارجاء تعوم

المكان بالضباب والغبار ودوى صوتها العالي

يصرخ بشدة ويناجي ببكاء :

فرح !!!+

واصل قراءة الجزء التالي

((الفصل الرابع عشر))

\*عدسة مكبرة\*

## ((الفصل الرابع عشر))

..كان عقل حمزة مشوشا من كثرة التفكير ،  
من جهة خطف سابين المفاجئ ومن جهة  
تلك التساؤلات التي تدور بباله حول سابين  
وحياتها وعلاقتها بماجد ، لكن سليم والدها  
لم يمهلها الفرصة للتفكير ؛بل جعله يفكر  
فقط في امر خطف ابنته العزيزة ، وبالفعل  
جاهد حمزة ولكن بمفرده صب كل تركيزه في  
سبيل إيجاد سابين فقط ، لم يستشير  
جمال او أسر لشده غضبه منهم ، بل اتصل  
بمعارفه المحققين وامرهم أيضا بالبحث  
معهم وقال احدهم انه سيوضح ذلك عن  
طريق جهاز التتبع الموجود في هاتف سابين  
، فما كان على حمزة الى ان يجلس وينتظر  
ريثما يأتيه الاتصال ، وفي ذلك الوقت اخذ  
يهدأ سليم ويبث في روحه الطمأنينة بينما

كان هو في حالة قلق شديد يحاول ان

يتجاهله ...

وظن ان تلك فرصة مناسبة لمعرفة تلك

الألغاز التي مر بها فنظر الى سليم نظرات

متسائلة قائلة :

مستني اسمع منك ، ايه علاقة ساين

بماجد وتعرفه منين ! ، وايه اللي خلاك متأكد

ان هو رغم انه هربان ومحكوم عليه اعدام !

تنفس سليم الهواء ليدخله الى قلبه بعد ان

شعر بخلوه في ارجاء المكان ثم قال بعد

برهة :

حقك تعرف يا بني وانا هحكيلك ...

اوما حمزة رأسه وحسه على الحديث قائلا :

أتكلم ، سامعك !

وبينما شرع سليم في حديثه اذا بحمزة  
يسمع بصوت رنين هاتفه فأهمل ما كان  
يريد سماعه ورد على الهاتف سريعا :

عرفتوا أي حاجة ؟!!!

-ايوة يا حمزة باشا هما حاليا في مصنع قديم  
محروق ودلوقتي بعثلك مسج فيها المكان  
واحنا على الطريق دلوقتي

تحرك حمزة سريعا وأشار لسليم بأن يلحقه  
وقال وهو يركب سيارته بسرعة قائلا :

محدث ينوي الهجوم الا لما اسمح لكم ده ،  
لكن خليكوا على وضع الاستعداد ...

اغلق سريعا وانطلق بسرعة فائقة واخذ  
يفكر بكل تلك المواقف التي مر بها مع تلك  
الفتاة الغريبة ولم تخطر بباله فرح تلك المرة

بل كانت كل حواسه مرطزة على شخص  
واحد فقط ....سابين !

.....

سمع صوتها يصرخ فيض عينه بانزعاج وامر  
سامح بأن يعطيها مادة مخدرة لتصمت عن  
ذلك الصوت فنفذ أوامره ، بينما شرد ماجد  
فيما حدث منذ وقت قليل وهو يبتسم

بخبث .....

.....عودة.....

علم ماجد بعد ان تركت سابين منزل حمزة  
بأنها ستذهب الى ذلك المكان فسبقها على  
الفور وعندما جاءت كانت شاحبة نوعا ما  
ولكن الدهشة الكبيرة اخفت كل ذلك من  
نظراتها له لتجده جالسا على تلك الاريكة  
الوثيرة بطريقة مستفزة آثارت حنقها فقالت

بغضب شديد: انت ايه اللي جابك هنا ، ايه

جاي تسلم نفسك ليا ولا ايه ؟!

ابتسم ماجد بلؤميه شديدة ووقف وقال :

تؤ تؤ تؤ ، انا برضه هكون غبي كده يعني ،

بس اكيد انتِ مش ناسية ان ده بيتي ولا ايه

!

وضعت سابين يدها في جيب بنطالها واخذت

تتجول في اركان المنزل وقالت بسخرية :

لا منستش يا قريبي بس دلوقتي مبقاش

بيتك ، لا مش من دلوقتي من خمس سنين

، لا برضه من ساعة كسرت قلب بريء

ملوش ذنب

قهقه ماجد بشدة مقتربا منها ثم قال :

قلب بريء مرة واحدة ، مش ناسية ان القلب  
البريء ده دمرك ووصلك لحالتك الغبية دي  
!

قضبت سايبين حاجبيها ونظر له بسخط  
جامح ثم تقدمت بسرعة بديهة منها وقامت  
بعصي يده قائلة :

انك تتماذي في حدودك معاية ده كفيل  
يخليني اجيب جبل المشنقة على رقبتك  
دلوقتي ، متنساش انا مش زيها !

تخلص من قبضة يدها تلك وابتعد عنها ثم  
قالن بعد برهة :

كنت عارف اني هلاقيكي هنا ، ده المكان اللي  
المفروض تكوني فيه !

ابتسمت بوهن وهي تطالع المكان حولها :

المكان ده ذكرياته معايا انا وبس ،  
والذكريات دي انت بوظتها ودمرتها ...  
ترجل في حديثه الخبيث :

جاية بعد كل السنين دي تعاتبني فيا!  
نظرت له بقسوة جامحة وقالت :

مش هتبرد نار قلبي قبل ما اعلقك على  
حبل المشنأة وابدرد دم الملاك البريء اللي  
بعدت عنه طول حياتي!

اقترب منها بخطوات بطيئة خبيثة وقال  
بصوت كالفحيح :+

الملاك ده طلع شيطان وخذ منك كل حاجة  
حتى وهو بعيد ومش وسطينا ! ، وحي  
دورك تحصيله ...

وعلى عين غرة اخرج تلك الزجاجة المخدرة  
وقام بنثرها في وجهها مباشرة حتى لا تلبث  
ان وقعت فاقدة للوعي !

.....عودة.....

.....

نفث ماجد دخان سيجارته بتلذذ ثم قال :  
واحدة منكم عاشت والثانية ممبقاش ليها  
لازمة في حياتي ، اقدر اعوضها بيكي يا ساين  
!

وعزم على فعل مخطط جديد ....

.....

وصل حمزة في وقت قياسي ونظر حوله  
جيذا ثم شدد على سليم وقال :

من فضلك خليك هنا وانا هتصرف واجبها !

هز رأسه بأمل وقال :

شكرا يا بني ربنا معاك !

ترجل حمزة بعد ان نظر له نظرة خاطفة ثم  
نظر الى قوات الامن المنتشرة فهییء نفسه  
واخذ نفسا عميقا ثم امر القوات ببء  
الهجوم بعد ان اقتحم المصنع وجاب بعينه  
الى ان وقع على غريمه فأخذه على غفلة  
واخذ يركن له الضربات قائلا بصياح :

مش كفاية حرمتني منها ، عايز ايه تاني ابعء  
عن أي حد له علاقة فيا ، مش هسمحك  
تاخذ دي كمان مني !

وكاد ان يخنقه لولا ان منعه احد الضباط  
وطلب بتلوي امره ، فركض حمزة نحو  
سابين المخدرة ، ثم رفع راسها ليقربها اليه  
ويحاول افاقتها مناديا عليها :

سابين فوقي ، ارجوكي فوقي

لاحظ انها مكبلة الايدي فبكل رفق أحال  
ذلك الرباط وحاول افاقتها من جديد فقشعر  
بدنها واستجابت له وفتحت عينها ببطء  
فرأته وابتسمت بوهن وغمضت عينها ،  
فضمها له وحملها ثم ترحل خارجا بعد ان  
رأى ماجد وعامله قد تم القبض عليه تماماً

.....

...توجه نحو سيارته فترجل سليم متلهفا  
لابنته حامد ربه :

الحمدلله يارب انك نجتلي بنتي

وضعها في الخلف وتوجه حمزة نحو منزل  
سليم ثم حمل سابين ووضعها في غرفتها  
ونزل الى اسفل بعد ان نظر لها نظرات  
سريعة طمأن والدها انه سيكون في الأسفل

حتى تستريح بينما نظرت له سابين نظرات  
مترددة وبكت كثيرا حتى اندهش سليم  
ونظر لها بتفاؤل وقال :

سابين انتِ بتعيطي !!

علت شهقاتها فضمها الى صدره بحنو كبيرة  
فتشبثت به طالبة منه الأمان والدفء فبث  
لها كل ذلك قائلا بعد ان ادمعت عيناه :

وحشتيني يا بنتي وحشتيني !

بكت سابين اكثر وقالت بقلب مرتجف :

شفت فرح يا بابا انا حلمت بيها ، شفتها

شفتها !+

ابعدھا عنه قليلا وقال بدموع :

لسة بتحببھا يا سابين ولا مبقاش ليھا مكان

في قلبك

نظرت سابين نحو السقف شاردة :

يمكن لو مكنتش عملت كده معانة مكنش

ده حصل وكنا قدرنا نعيش !

تنهد سليم بحسرة قلب وقال :

سامحيني يا بنتي ، مكنش بايدي حل تاني !

قامت سابين من سريرها ثم قالت بعد ان

كففت دموعها :

اظن جي الوقت الي اكشف فيه كل حاجة

لحمزة ..

(واكشف بقى ليكوا تعبتوا معانة )

لم يعرف سليم ما الحل الأنسب لكنه تركها

تفعل ما تشاء فنزلت الى اسفل ووجدته في

الحديقة فتنهدت واقتربت منه ثم همست

بصوت جديد على غير عاداتها :

متهياً لي جي الوقت الي احل فيه كل الغازك

!

استدار عقب صوتها ثم عاتب نظراتها وقال :

اكشفي ليا يا سيادة المحقق ...

اقتربت سابين من ذلك المقعد وجلست

عليه ثم نظرت له وقالت :

هكشف ليك من قبل ما اتولد حد

انصت اليها باهتمام بينما تنفست سابين

الهواء الطلق وبدأت الحديث قائلة :

جواز ماما وبابا مكنش سهل انه يتم وحصل

فيه تضحيات كتيرة ، بابا عليته غنية جدا

واصله صعيدي وأهله كان لازم يجوزه غصب

عنه من عندهم بس هو حب ماما واتعلق

بيها وحارب اهله عشانها وفي الاخر هربوا

وقرروا يسافروا برا وراحوا أمريكا ، لحد ما ...

توقفت للحظة ثم نظرت له واكملت :

حملت فيا ماما بس الفرحة كانت فرحتين  
لاني مكنتش انا لوحدي خلفت توأم ، بنيتين  
شبه بعض جدا ...، عاشوا في حب كبير دايم  
كل حاجة بيعلموها مع بعض وعمرهم ما  
اتفرقوا لحد ما جي اليوم اللي القدر قدر  
يفرقهم في يوم بابا جاله تليفون من اخوه  
وقاله :

سليم لازم تنفذ اللي هنقولك عليه بالحرف  
الواحد ...

توجس سليم وقال :

خير يا بدر قلقتني يا اخوي!؟

-ابوي عرف انك خلفت ، وصمم تيجي  
تعيش معنا اهني وشدد عليا انك تجي

وتطلج (تطلق) مرتك ، او تجيب المولود

وتستغنى عنيه !

لم يتحمل سليم كل تلك الاخبار ولم يعلم

كيف يتصرف فنظر الى بنتاه مفكرا حتى

لمعت في عينه فكرة ثم ووجه الحديث الى

زوجته وقال :

كلمي اختك يا حبيبتى مفيش غير الحل ده

...

نظرت بشك اليه فنظر هو نحوى احدى ابنته

وقال :

هنبعت واحدة منهم تعيش عن اختك بشرط

تحميها وتحافظ عليها من اهلي...هنبعت

فرح !

.....

ادمعت عيناه سابين ثم قالت :

كان لازم حد فينا ينزل مصر وبابا اختار فرح  
وراحت عاشت عند خالتها وبقت لوحدي ..!

صُدم حمزة وقال باهتمام بالغ :

يعني انتِ تبقى توأم فرح !!+

واصل قراءة الجزء التالي

((الفصل الخامس عشر))

\*عدسة مكبرة\*

((الفصل الخامس عشر))

تجمعت الدموع في عينا سابين بعد وصلت

الى ذلك الحد من الكلام وهي لا تنظر الى

حمزة المندهبش في تعبيراته وحديثه ..

بينما نهرها حمزة مراراً وقال بنفاذ صبر :

ردي يا سابين انتِ اختها !؟

ابتعدت عنه بدفعة واحدة من يدها ثم  
نظرت الة الأفق البعيد وقالت بنبرة ساخرة :

أيوة اختها ، بس بعد اييه يا حمزة انت لسة  
متعرفش حاجة !

تنهد حمزة ولم يقدر على الوقوف اكثر من  
ذلك فجلس على اقرب مقعد ثم شرد قليلا  
وقال دون ان ينظر لها :

كملي!

أكملت سابين ذكرياتها الأليمة دون ان تنظر  
له أيضا :

فرح عاشت حياتها كلها عند خالتها بعد ما  
اقتنعت بالعافية انها تبعد عني وع حياتها  
،وانا فضلت برا ، والسر مستخبي محدش  
من عيلة بابا عرفوا أي حاجة بس المشكلة  
كانت في عيلة بابا وضايقتهم لفرح وفضلت

هناك متعذبة ومقدرتش اشوفها لحد ما  
كبرنا وهنا يجي دور ماجد اللي قدر يحميها  
منهم وحبها واتكتب كتابهم لسنين طويلة  
لحد ما قدر يبعد اهل بابا عنهم وقدرت فرح  
تعيش بسلام ويجي اليوم اللي اقدر اشوفها  
فيه وترجع ضحكتنا تاني ! .....  
فلاش الى ما وراء سنوات .....

.....

وفي ذلك اليوم تجلس فرح مع خالتها وهي  
تحاول اقناعها بأن تقبل في تلك الوظيفة  
قائلة :

يا خالتوا بقى وافقي عشان خاطري انا  
خلاص كبرت واكيد مش هقعديك في البيت  
خالتها وهي على نفس حالتها المعترضة :  
لا ، يجي ماجد بعدين نشوف الموضوع ده !

تذمرت فرح ثم قالت :

ماجد مش هيوافق الا لو اقنعتيه يا خالتوا

وافقي بقى

-اووف منك هشوف خلاص

تهللت فرح بسعادة واخذت تقبل خالتها

كالمجنونة حتى قرع جرس الباب فقالت

خالتها وهي تبعتها :

يا بت ابعدى بقى روحي افتحي الباب يلا

ركضت فرح الى الباب بسعادة ثم وقالت

وهي تتجه نحوه :

مش معقول ماجد خلص شغله بدري كده

وما لبثت ان فتحت الباب حتى تفاجأت

ودُهِشت وقالت :

آآ..بابا !؟

لم تصدق الا وهو يفتح لها ذراعيها فرتمتي

بأحضانة وتقول بلهفة كبيرة :

وحشتيني اوي يا حبيبتني

ظلت فرح تبكي لبرهة وقالت :

مكنتش مصدقة اني هشوفك تاني !

ابتعد عنها سليم ثم قال :

مجتش لوحدني يا فرح ...

نظرت له متأملة لتظهر نصفها الاخر وتنظر

لها بابتسامة عذبة ، لم تصدق فرح عيناها

الان هي ترى اختها الجزء الثاني منها

فأدمعت عيناها واقتربت منها وبادلتها

الأخرى بالاقتراب حتى وقفا امام بعض كأنها

مرآة تعكس لشخص واحد باختلاف شكل

الشعر ولونه ولون العيون ، فهتفت فرح

بتقطع :

سا ..سابين !

وسرعان ما ارتمت في حضنها وضمتهما  
سابين بشوق كبير وظل لقاؤهما لوقت  
قليل حتى أتت خالتها ودُهِشت أيضا خالتها  
لكن تهلته بسعادة أيضا ورحبت بهم ودلفوا  
داخلاً وسرعان ما عادت أياماً مفقودة لهؤلاء  
الاخوات وتحديث الخالة مع سليم ثم قالت  
بتوتر :

الفترة دي انت غبت شوية عننا يا سليم  
حصل حاجة ولا ايه ...

تنهد سليم وهو ينظر الى سابين وفرح ث  
قال بحزن :

شوية مشاكل بس في الشغل عندي ، بس  
اتحليت الحمد لله ، قولت اصبر شوية عشان  
ابعد أي شك هنا ،.....

-متخفش يا سليم كله تمام ماجد ابني  
خلاههم ينسوا الموضوع ده ومبقوش يجوه هنا  
تاني !

+

-الحمدلله ..!+

-انا بقول بقى نعجل بقى في الفرحة يا اخويا  
ودي فرصة انك هنا !

-لا يا حجة استني وقت كمان لازم اصفي  
حسابتي واستقر هنا بقى ، بعد موت  
والدتهم والوحدة بقت مخيمة علينا وأن  
الأوان نعيش هنا

أومات برأسها معلنة عن موافقتها وقالت :

اللي تشوفه !

اما على الجانب الاخر اخذت الاختين  
يتسامرون فيما مضى وقالت فرح بعد برهة  
:

شايفة لمعة في عينك مشفتهاش قبل كده  
يا سابو ، قوليلي حصل حاجة جديدة ولا ايه ؟  
ابتسمت سابين بخجل ثم قالت بعد برهة  
وهي ترفع احدى خصلات شعرها :

انا بحب ..+

قهقهت فرح للغاية بينما تدمرت سابين  
واتت ان تحدف بها بالوسادة فلحقت بها  
فرح ثم قالت بعد ان ادمعت عيناها من  
الضحك :

مش ممكن ، لا مش قادرة اصدق ..مين بقى  
يا ست سابين احكي ها احكي !  
تأففت سابين ثم قالت بضيق :

مش قايلة ليكي حاجة يا لمضة

ادركت فرح انها ضايقتها فقالت متأسفة :

اسفة يا سابو مش قصدي اضايك خلاص

احكي بقى يلا !

تنهدت سابين ثم ابتسمت مجددا وقالت :

بصى هو يعني لسة ميعرفش او بالاصح

لسة مشافنيش هو بس انا اللي شفته و ..

قاطعتها فرح بتمهل وقالت :

براحة يا بنتي مين شاف مين؟!!

نظرت لها بحدة ثم تابعت بنفاذ صبر:

هو مشافنيش يا حولة ، انا بس يعني بصى

هو كان زميلي واتخرج من فترة في كلية

الشرطة بس انا عرفت انه هو هنا وعرفت

بيدرب فين بقى وبشوفه من بعيد لكن هو

لسة مشافنيش بقى بس !

تنحت لها فرح وقالت باستهجان :

انتِ عبيطة يا سابين بجد ، ازاي متخليهوش

يشوفك طب كنتي اخبطي فيه مثلا أي

حاجة !

-مقدرتش يا فرح معرفش حسيت ان

مطاردة العيلة دي هتفضل فوق دماغي

بس اكيد هيشفني في يوم !

.....

عودة .....

انسابت الدموع من سابين بغزارة وقالت ،

وفاتت فترة كمان اللحظة اللي سافر فيها

ماجد ورجع شخص تاني خالص الفترة دي

انقطعت انا وفرح ومبقتش انزل مصر  
عشان التدريب وشغل بابا اللي لسة  
مخلصش فكانت حاسة بالوحدة وكانت  
عايزة ترجع تعيش برا تاني ، بس بابا اقنعها  
انها تفضل هنا وهو قرب يخلص شغله  
ومنها أكون انا اتخرجت واشتغلت ، في  
الوقت ده فرح اشتغلت هي كمان وأثبتت  
نفسها في شغلها بس بقت تتعامل معانة  
بجفاء وسطحية اكثر ، من ساعة اخر مرة بابا  
ساب مصر وهي بقت كده من كتر ما كانت  
محتاجاله وملقتوش ، ومبقتش ضحكاتها  
ترجع زي الأول الا كل فين وفين !

ثم تابعت بعد تنهيدة حارة :

لحد ما في يوم عملنا ليها مفاجأة واننا خلاص  
هنستقر هنا وقابلتنا عادي مش زي كل مرة  
وكان الصدمة لما عرفنا انها اتخبطت

مقاتلش في الوقت ده بابا زعل جدا منها

فقال بكل برود :

لو كنت مهمة بالنسبالك كنت هقولك

بابا حس بتقصير ومعرفش يعمل ايه

فمكنش في حل غير اني أكون معاها

واعوضها وده اللي عملته لحد ما رجعت لحد

ما كويسة ، وبعدها في يوم كنا قاعدين في

اوضتها وقولتها :

ما توريني صحيح صورة خطيبك ده يا بت

الا ما شفته خالص هو مش بيجي هنا+

-يعني قليل ثواني هوريك صورته !

وكانت الصدمة لسابين ان يكون هذا ما

عشقتة هي فقلت :

ده ..ده خطيبك؟!!

قالت فرح مستغربة ردة فعلها :

ايوة هو مالك؟!+

لم تصدق سابين ما رأته هل حقا يعقل هذا  
! ، لا يمكن ان يكون هذا مصيرها فقالت  
بصياح :

فرح ده حمزة اللي حكتلك عنه ، ازاي !!  
صُدمت فرح ثم قالت وكأنها لم تدرك تشابه  
الأسماء :

مش معقول ايه الصدفة دي ، طب  
وهتعملي ايه بقى؟!

هل هذه هي حقا شقيقتي التي كانت اكثر  
من حياتي هل هي تلك! ، هتفت سابين  
بارتعاش :

هعمل ايه يا فرح بس ، اكيد انتِ عارفة اني

بحبه و ..+

-وانا كمان ! ..

قاطعتها فرح بصارمة في صوتها فقالت

سابين بأعين باكية :

قصدك ايه؟؟

-يعني هيكون جوزي قريبا باركيلى ولا مش

عايزة تفرحي لاختك؟+

كانت سابين تبكي بشدة وتقول لها ناهرة:

مش من حقك تاخدي مني انا مش هقدر

استغنى عنه ..

-انتو خدتوا حياتي كلها متبقيش انانية

قالت بانفعال شديد:

فكري فيها هتلاقي ده لمصلحتنا وكان ممكن

أكون مكانك!

-ها ومبقتيش وعشتي حياتك وانا كمان

عشتها واختارته هو انت مش هتيجي

وتبوظيها

-انت عارفة اني بحبه من قبلك بلاش

تعذبيني بلاش تاخدي مني

-فكري فيها هتلاقي الموضوع صعب ليكي

لانه شافني انا وحبني انا انما انت جيتي

متأخر ولازم تبعدني عن حياتي بقى ، اقولك

على حاجة حلوة لما ابقى اموت ابقى خديه

يا ستي !

تنهدت سابين ثم تقدمت نحو حمزة وقالت :

اظن كده عرفت مين حبك الأول فينا ، انا

بحبك يا حمزة !!.....+

واصل قراءة الجزء التالي

((الفصل السادس عشر))

\*عدسة مكبرة\*

((الفصل السادس عشر))

تشتعل الكلمات في قلبه كحلقات من  
النيران ، فهل كان في حلم اما كابوساً؟! لا  
يكن هناك من مفر الاقدار فهو يشعر انه في  
حلم كبير حتى الان ولا يستطيع الاستيقاظ  
منه حتى الان ، نظر في عينها عقب كلماتها  
الأخيرة فوجد الدموع الكثيفة في عينها، فهو  
لأول مرة يراها ضعيفة ، فقد تعود على  
رؤيتها قوية قاسية ، فشعر انه يرى من  
دُفنت في قلبه واصبح بسببها يعاني فهي  
حتى لا ترحمه في حياته !

ظل ينظر لا يعرف ماذا يقول ، بينما أبعدت  
نظرها عنه ومسحت دموعها بعنف ثم  
أكملت مسترجعة أفكارها :

ده مش مهم دلوقتي ، اكيد فضولك اقوى  
انك تعرف حصل ايه بعد كده ؟  
لم تنتظر رده وأكملت قائلة :

فرح مقدرتش تستغنى عنك وحست اني  
باخد منها كل حاجة حلوة في حياتها  
فمعتزفتش بمشاعري ، ومكنش قدامي غير  
التضحية ليها بأنها تكون ليك وحتيت في  
بالي انك هتجبني برضه لان انا وهي واحد !  
اوجعتها تلك الكلمة ، ثم تنفست وادمعت  
وقالت :

بعدها اصريت على بابا انه ميصفيش شغله  
واننا نساfer وللأبد بس ماقتنعش عشان فرح

فمكّنش قدامي غير اني اسافر وابعده ، بس  
فرح متقبلتش بابا في حياتها وكرهته كرهته  
اوي فقدر انه يرجع تاني ويحاول يلاقي حل انه  
يرجع بيه فرح لقلبه ، حاولت اتقبل ده ، لحد  
ما في يوم قرر انه نرجع تاني ونعيش هناك  
ونقنع فرح بس مش كل الحظ كان في  
طريقنا ، فرح قلبت خالتوا عننا فبقت هي  
كمان مش راضية اننا نعيش مع فرح  
وحصل الكره في الحالتين ، بس بابا حاول  
وما استسلمش

ثم نظرت اليه وظهرت معالم الحزن  
والسخرية في آن واحد .. ثم ..

عودة الى الورا ..

.....

+

عادت فرح الى منزلها سعيدة للغاية وحكت  
لخاتلها كل شيء والتي وافقت ان يأتي حمزة  
ليطليها في أي وقت ثم ما لبثت الا ان  
سمعت صوت جرس الباب فتعجبت  
وذهبت لتفتح وقالت بشهقة:

انت!!!

نظر لها سليم نظرات عاطفية وحنونة  
وابتسم لها ، الا انها نظرت اليه ببعض الجفاء  
وحاولت طرد كبحه عاطفتها اليه ولكنها  
استغربت من عدم وجود سابين بينما قالت  
سليم بعد برهة :

مش هدخليني ولا ايه يا بنتي

ضيق فرح حاجبيها ثم قالت :

انا قولتلك بلاش تيجي ليه نفذت اللي في  
دماغك يا بابا ..+

تقدم نحوها ثم قام باحتضانها وبث في  
فؤادها العطف والحنان محاولة منه في  
تعويضها عن فراقه اليها ، بينما أتت خالتها  
ونظرت اليه بلوم وعتاب وقالت :

جيت متأخر اوي يا سليم !

ابتعد سليم عن فرح ثم نظر خالتها وقال :

كفاية تمنعيني عن بنتي !

ابتعدت فرح اكثر عنه ونظرت له بجفاء  
وقالت :

وانا مش هقدر ابقى قريبة منك تاني ،تقدر

تقولي سابين ليه بقى مجتش

نظر بخزي لما صول به من هذا الحد :

قالتى مش هقدر ابص فى وش فرح تانى بعد  
ما هي هتكون لاكثر انسان مقدرش استغنى  
عنه ...

لم تبالي فرح وقالت بقسوة :

يبقى تنسى ان ليها مراية "كأخت توأم"  
تبص فيها تانى ! ، وياريت تنسى كمان ان  
ليك مراياتين بقوا مراية واحدة !

ثم أغلقت الباب فى وجهه واخذت تبكي  
لخالتها وتقول :

غصب عني يا خالتوا عملت كده متلومنيش  
، لو سمحتله يدخل حياتي تانى هيرجع يسافر  
!

-تصرفك على ادو يا فرح لولا انك غصبتى  
عليا مكنتش سمحتلك بده لازم ترجعي  
حسابتك تانى !

.....

بعد تلك النظرة التي نظرت اليه به ساين  
أكملت قائلة :

لحد يوم الحادثة كنت موجودة في فرحك بس  
بعيد اوي بحيث ماتقدرش تشوفني وفرح  
كانت بتعيط وترتعش بسببي انا ...

حملق بها حمزة وقال :

ازاي؟!، انطقي!+

نظرت الى الأفق البعيد ثم شردت وهي  
تتذكر ....

.....عودة بيوم الحادث "الفرح"

عندما كانت فرح تستعد في الكوافير  
انشغلت والدة حمزة وخالت فرح معا وحدث  
ان ساين تسحبت وذهب الى مكان فرح ن

في هذا الوقت كانت فرح تنظر الى المرأة لترا  
شكلها كم تبدو جميلة ..فوجدت انعكاسها  
بزيٍ اخر ثم اقترب ذلك الانعكاس فارتشعت  
فرح ونظرت خلفها وقالت :

سابين !!

ابتسمت سابين بسخرية وقد تبدل حالها ثم  
قالت :

مبروك !

ابتعلت فرح ريقها ثم قالت بتوتر :

آآ..الله بي يبارك فيكي ! ، سا سابين انتِ

ناوية على ايه !!

حبست سابين دمعتهها وقالت :

على اخرتها يا فرح هتظني اني جاية أذيكي  
؟؟، للدرجة دي بقت عندك ولا حاجة ، بس

تعرفني كويس اني طلعت الكويسة اللي فينا  
وضحيت لسعادتك مع انك متستهليش  
دلوقتي !

نظرت لها سابين باحتقار ثم تركتها وذهبت  
فظهرت التشنجات التي حدثت لفرح  
وتابعنها ومر الوقت وسابين تشاهدها  
وتشاهد حمزة وعشقه بفرح فانسكبت كل  
الدموع في عينها وحاولت ان تتحمل ذلك  
العبيء حتى برقت عيائها وتعالات ضربات  
قلبها عندما سمعت صوت طلقة النار  
تستقر في جسد فرح ، فلم تتحمل واغمي  
عليها لتصيب بحالة نفسية كبيرة وتنقل الى  
المشفى وتصبح بتلك الحالة !

.....عودة

-موت فرح موتني انا كمان لاني مقدرتش  
اكرها حتى بعد أصرت تكون ليك ، وبقيت

شخص تاني عايضة حاجتين اول حاجة : اني

اجيب حق فرح من ماجد ، وتاني حاجة ...

نظرت له بعمق واقتربت منه وامسكت يده

وقالت ببطء :

أكون جنبك اكثر وقت ممكن حتى لو ده

هيعذبك يا حمزة !

لم ينطق حمزة بل ظل مسلطا بصره عليها

في عالم آخر فنزلت دمعة حارقة من سابين

وقالت :

من اللحظة دي مش عايضة اشوفك تاني لانك

برا حياتي !

افلتت يدها وصعدت الى فوق وأغلقت الباب

عليها وجلست على سريرها ثم تذكرت شيء

ما ، ذهبت الى خزانها واخرجت صندوقا

كبيرا ، ووضعتة على السرير وفتحتة

واخرجت ما يصبرها على فراق فرح ، فأخذت  
تنظر في تلك الصور التي تجمعها مع فرح في  
طفولتهما ، كم كانا سعداء لولا تفرقهم ما  
حصل كل ذلك ، فما كان منها الا البكاء  
والضحك على تلك الذكريات حتى غفوت  
مكانها!.....

اما في الأسفل تعقب سليم رؤية حمزة يرحل  
شاردا فحزنت ملامحه ونظر فوق كعلامة  
لنظرة الى ابنته الوحيدة فحزن عليها ولازم  
نفسه فهو من تسبب في كل هذا .....

.....

في هذا الوقت اخذ حمزة وقته شاردا يفكر  
بالاحداث ولا احد يعلم ما يدور بباله الى ان  
قسمات وجهه غامضة شاردة فقط تحاول  
ان تلملم شتات نفسها ثم ذهب نحو مكتب  
التحقيقات وجلس هناك يحاول ان يربط

الأمور ببعضها ، فوجد أسر قادما اليه وعلى

وجهه علامات العبوس ثم قال:

شفت اللي حصل يا حمزة !

نظر له بعد برهة وقال :

حصل ايه ؟

تعجب أسر من نبرة صديقه المتغيرة الا انه

اكمل قائلا :

جتلنا معلومات عن اختفاء بنت خالتك

سلمى ...

حاول الانتباه له ثم قال :

اختفاء؟؟!

-ايوة يا حمزة الفترة اللي اختفيت فيها دي

عرفنا حاجات مهمة الاختفاء ده كان نتجته

قتل سلمى وبالمصادر عرفنا انه ماجد ا  
ممکن يكون هو لى عمل كده !  
ذهل حمزة من قول كل ذلك وهتف قائلا :

سلمى اتقتلت انت بتقول ايه !!  
ما زاد تعجب أسر هو هتاف حمزة الضعيف  
فقال :

ايوة ماجد قاتلها يا حمزة ، لازم تجيب سابين  
عشان تعرف وتحقق معاه بس هو محتمل  
انه هو

وقف حمزة وحدت نبرته وقال :

ملكش دعوة بسابين فاهم !

وقف أسر مصدوما وقال :

حمزة انت كويس !!

-سبني يا أسر ارجوك سبني!

-مالك يا حمزة ايه اللي حصل ، سابين

كويسة؟

وضع حمزة يده على رأسه وهتف بصوت

عالي :

امشي يا آسر!+

خرج آسر غير متفهما ما حدث وذهب الى

مقر ابيه وقص عليه ما حدث فتعجب

جمال وقال :

غريبة ، انا من رأي اروح ازور سليم ونشوف

حصل ايه !

وبالفعل توجه جمال نحو منزل سليم الذي

وجده مهموم فعلم ان هناك شيئا فهتف

قائلا :

سليم ايه اللي بيجرى هنا فهمني ؟ حمزة

متغير واظن الموضوع لي علاقة بسابين !

علت نبرة الحزن في سليم ثم قال :

مش عارف اقولك ايه يا جمال !

تعجب جمال وادرك ان الامر خطيرا ثم قال :

احكي يا سليم حصل ايه ؟!

نظر له بتوهان ثم قال :

اسمع يا جمال انا خبيت عنك حاجة مهمة

ولازم تعرفها يمكن تساعدني !

نظر له جمال بعدم فهم بينما تابع سليم

بقص كل ما صار في حياته وعن فرح أيضا

..فما كان من جمال الى علامات الدهشة

الكبيرة ،

فقال جمال :

سابين ليها اخت ، وتطلع فرح ...مستحيل

سابين محكتش أي حاجة من دي ليا لما

جت حتى كانت في مصدومة لما شافت  
صورة فرح اول مرة !

-اكيد كان في سبب في دماغها تقدر تناقشها  
فيه ، المهم تساعدني يا جمال عايز بنتي  
ترجعلي !

تنهد جمال ولم يعرف كيف يفكر ثم قال :  
الموضوع صعب ومحتاج تفكير خصوصا في  
وقت زي ده ، الشغل مش مستقر !

وفي ذلك الوقت سمعا صوت صريخ لسابين  
فاندفع سليم راكضا وقال :

استرها يارب

.....!

الغلاش باك دائر بيني وبين كلام سابين  
بمعنى ان مش كل فلاش باك سابين قالته

لان في مواقف محضرتهااش سابين ، وده كله

عشان التوضيح اكثر+

واصل قراءة الجزء التالي

((الفصل السابع عشر))

\*عدسة مكبرة\*

((الفصل السابع عشر))

وضعت القلم بعد ان سمعت ذلك الصوت  
المحبيب الى قلبها فالتفت نحو ذلك السرير  
الصغير بابتسامة هادئة ، بعد ان مسحت  
تلك الدمعة التي انسابت دون ارادتها ،  
اخذت ذلك الكائن الصغير من موضعه  
ووضعتة عند محل قلبها ليستشعر الحنان  
والدفء من اكثر شخص يحبه ، حتى هدأ  
ونام بسلام فأرجعته الى موضعه ليستكين  
ويرتاح ...

نظرت نحو ذلك القلم أمامها ثم نظرت اليه  
بتمعن وامسكته بتوتر وعادت الى تلك  
الصفحة مجددا حتى بدأت في التدوين مرة  
أخرى متذكرة تفاصيل جديدة ...

.....

ركض سليم وجمال نحو غرفة سابين فور  
سماعهما لصوت صراخها حتى وجد سليم  
باب غرفتها موصد من الداخل فقلق اكثر  
وشعر ان القادم سيكون أسوأ من الماضي  
فما كان منهم الا انه تعاون مع جمال في  
كسر الباب حتى نجاحا في ذلك بعد برهة ...

عندما فُتح الباب نظروا حولهم ليجدوا  
معظم الأشياء محطمة لم يعبأ سليم بذلك  
بل كان يبحث عن سابين فوجدها في ركن  
من غرفتها ضامة قدميها في وضع القرفصاء  
تبكي بصمت ...

ركض نحوها سريعا وضمها اليه بحنو كبير  
فتشبثت بيه وزاد بكائها فهتف سليم قائلا:

ارجعيلي يا بنتي كفاية بعد كفاية الي انتِ

فيه !

ابتعدت ونظرت له وقالت بعد برهة بنبرة

منكسرة :

انا خسرت كل حاجة !

ثم زادت في بكائها بين أحضان ابيها وعلى

نظرات من جمال قائلا:

مخسرتيش حاجة يا سابين في ايدك ترجعي

كل ده ، ارجعي لحياتك

وقفت سابين بعد ان كففت دموعها ثن

نظرت نحو أبيها وجمال وقالت بعد صمت

قصير :

سبونى لوحدي محتاجة انام شوية من  
فضلكم .

تعجب سليم من حالتها الهادئة تلك ، ومن  
أسلوبها المتواضع لكنه قلبه ارتاح من دون  
ان يشعر بأن ابنته ستعود لرشدها قريباً ،  
أشار الى جمال بالخروج حتى ترتاح فأنصاع  
لأشارته وبقيت سابين بمفردها في فراشها  
تبكي بصمت .

.....

في الأسفل طمأن جمال سليم قائلاً له :

متقلقش يا سليم بنتك هترجع بس محتاجة  
شوية وقت ، ومتهياي بعد ما حمزة فهم كل  
حاجة خلاص يبقى كل حاجة هتتحل اهدى  
انت بس

تنهد سليم بحرارة ودعا ربه بأن يفك كرب

ابنته ثم قال :

عارف عارف يا جمال ، انا خايف اخسرها زي

فرح لسة موت فرح بيموتني لحد دلوقتي

اللي مصبرني على ده كله انها شبها وده اللي

محسسنني بوجود فرح في حياتي مش عايز

اخسرها تاني !

-مش هتخسرها انت قرب منها الفترة دي

وهي هتبقى تمام وبكرة تقول جمال قال !

-يارب !

استقام جمال وتوجه نحو الباب مودعاً:

انا لازم امشي دلوقتي ولو حصل حاجة

اتصل بيا .

شكره سليم وسلم عليه بحبور :

انا مش عارف اشكرك ازاي يا جمال وانت

ونعم الصديق .

عائقه جمال وقال مازحاً :

قصدك ونعم الأخ ! ، مع السلامة .

ودعه سليم وذهب بقرب ابنته ليراها نائمة

كالملاك فقبل رأسها وذهب الى غرفته

كعادته يشاهد صور ابنتيه عندما كانا

صغيرين !

.....

وقف حمزة امام قبر فرح واخذ يتحدث اليها

بعقله قائلاً :

ليه عملتي فيا كل ده مبقتش عارف اكرهك

ولا افضل احبك ، خدعتيني بحُبك وفضلت

اتعذب سنين ، يا رتني ما كنت عرفتك ولا

شوفتك في حياتي .+

آته صوت احدهم قائلا :

كنت عارف اني هلاقيك هنا !

نظر خلفه وتنهدت بضيق وقال :

ايه اللي جايك يا آسر ؟

ابتسم آسر بمشاكسة وقال :

اطمن على حموزتي ...

لكزه حمزة بخفة وقال باقتضاب :

مش ناقصك امشي من هنا

تنهد آسر ونفخ في الهواء ثم قال :

لسة بتحبها يا حمزة ؟

-مش عارف !

نطق حمزة تلك الكلمات تائهاً مما أدهش

آسر فهز كتفه وقال :

انت في وعيك يا ابني معقول تكون نستها ..

نظر له بأعين دامعة :

ما انت متعرفش الحكاية واللي عرفته !

-لا واضح ان الموضوع كبير تعالى كده نقعد

في أي حته وتحكي لي

وافقه حمزة من دون حركة ثم نظر نظرة

أخيرة الى قبر فرح بقلب خالٍ من المشاعر!

.....

رأتها تركض نحوها بدموع كثيرة لكنها ظلت

قابعة مكانها لم تتحرك، وبينما تحاول

الركض نحوها تقع في حفرة كبيرة فتصرخ و

.....

تستيقظ سابين فزعة من نومها وتضع يدها

على قلبها ثم تقول :

لسة مصممة تلاحقيني في كل مكان !.

تهداً قليلا ثم تقوم وتفتح خزانها وتقرر شيئاً

ما .....!

.....

في أحد المقاهي المطلة على النيل ،،

تظهر معالم الدهشة على وجه أسر

ويستعجب من كل ذلك :

ده ولا الف ليلة و ليلة يا عم

نظر له نظرات حادة وبادله شزرا :

اسمع يا زفت هي مش نقصاك لو هتقضيها

كده اتفضل قوم امشي +

-يا عم براحة بس الحكاية بجد غريبة يعني

تضطلع اختها التوأم ، يا عم الله يعينك على

ما بلاك .

ضرب حمزة كفا بكف ووضع يده على خده

وقال :

قولي اعمل ايه انا دلوقتي ؟

-انت شايف الاتنين واحد؟!!

نظر حمزة اليه ثم الى النييل وقال بعد برهة :

مستحيل !

تنهد آسر ثم فكر قليلا وقال :

مش هقولك غير اعمل اللي يقولك عليه

قلبك !

.....

في اليوم التالي قرر سليم ان يكثر من حنانه

لابنته حتى تعود الى رشدها وقرر ان يفعل

ما بوسعه ليسعدها فأعد الفطور وكان على

وشك ان يوقظها الا انها واجدة تهبط من

الدرج فابتسم وتوجه ناحيتها الا انه توقف  
عندما لمح تلك الحديقة في يدها فقال على  
الفور :

ايه الشنطة دي يا سابين !!؟

نزلت الى اسفل ووضعت الحقيبة ثم قالت  
بايجاز :

مسافرا!

اندهش سليم ثم قال مانعا إياها :

لا يا سابين متبعديش عني يا بنتي ارجوكي  
ما صدقت انك بقيتي معاية !

نظر له سابين نظرات مختلفة ثم قالت :

مش انت عايزني ارجع زي الأول ، هرجع بس  
لما ابقى لوحدي لازم اقعد مع نفسي وابني

نفسى انا هسيب الشغل هنا لفترة وهغير

جو شوية في الغردقة

تنهد سليم بأسى ثم قرر ان يريحها فقال :

توعديني انك ترجعي !

ابتسمت له بهدوء واومات برأسها ، فأمسك

يدها وقال :

طب على اقل اقعدى افطري معاية لمرة

واحدة

هزت رأسها موافقة فابتسم لها وجلسا

ليفطرا معا وحان وقت رحيلها فتوجهت نحو

الباب وبرفقتها سليم ثم قال فاتح ذراعيه

لها :

يا ترى مجاش الوقت اللي تيجي فيه في

حضن ابوكي !

نظرت الى بعد برهة وكادت ان تذهب وتتركه  
لكن ترجعت وارتمت بحضنه مترددة لكنها  
بكت كثيرا فضمها له بشدة وقال :

هتوحشيني يا بنتي متغيبش عني

ابتعدت عنه مسرعة ثم ذهبت تاركة إياه  
بيكي بصمت داعيا لها ! .....

اما في منزل حمزة فجلس في غرفته السرية  
يرتبها من صور فرح وتخلص من جميع  
الصور الخاصة بها في قرار نفسه بدأ حياة  
جديدة مختلفة تلك المرة ، تألق حمزة ورش  
من عطره المفضل وركب سيارته متوجها الى  
مكان ما !!

...

وصل بعد برهة نحو ذلك المنزل وقرع  
الجرس وفتح له \_ "سليم"

ابتسم له حمزة وصافحه متلهفا :

ازيك يا عمي ، كنت حابب اطمن على  
ساين واتكلم معاها شوية ..

ابتسم له بحزن وصافحه ثم قال :

يا ريتك جيت شوية بدري يا ابني !

انتابه القلق الكبير فسأله متوترا :

خير يا عمي ساين حصلها حاجة ؟

-لا يا ابني هي كويسة ، بس...سافرت و ..

قاطعته متسرعا فقال :

ايه؟! سافرت فين وليه ؟

-عايزة تغير جو شوية في الغردقة في الشاليه

بتاعنا القديم ...

فكر حمزة قليلا وقال :

ماشي يا عمي هبقى اكلمك !

.....

تركه وذهب على دهشة منه حتى قرر حمزة  
مخطط عبقرى في رأسه وابتسم بخبث  
متذكرا كلمات أسر " اعمل اللي قلبك يقولك  
عليه "

.....

ظلت سابين قابعة بالشاليه تتمتع باجواء  
هادئة وتفكر به وتفكر بالأجواء تتمنى لو تراه  
مرة أخرى لكنها حاولت ان تبعد رأسها عن  
كل ذلك الى انها لم تكف بالتفكير عنه ،  
كانت في ذلك الوقت تعد طعام الغداء لها  
فسمعت قرعا على الباب وتعجبت ثم  
تقدمت بهدوء فتحت لتفتح عيانها بشدة  
قائلة :

حمزة!...

نظر لها حمزة نظرات مختلفة ثم قال بحدة

مزيفة :

نسيتي ان في شهر غسل متعملش ولا ايه

!!!؟

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

((الفصل الثامن عشر))

\*عدسة مكبرة\*

+((الفصل الثامن عشر))

حملت عيناها بذهول ونظرت له غير

متفهمة ثم قالت بعد اخذ نفس عميق :

يعني ايه؟!

لم يعيرها حمزة اهتماما ودخل الى الشاليه  
كأنه منزله ثم قال دون ان ينظر اليها :  
عيب لما تسيبي جوزك على الباب كثير !  
هتفت باستنكار :

جوزي ؟!!

وضع حقيبته ثم توجه ناحيتها ببطء واقترب  
منها على بعد خطوات قائلا  
هو انتِ ناسية انك مراقي ولا ايه ؟!  
أقشعر بدن سابين بشدة لدى سماعها نطقه  
بكلمة زوجته ودقات قلبها تضاربت بشدة  
فمنذ لحظات كانت تتمنى ان تراه وان يكون  
معها وها قد تحقق آملها ، الا ان لم تشعر  
بأي شيء حولها لم تستوعب انه واقف  
امامها لكن أبت ان تظهر له ارتباكها فيرى

ضعفها فربما يبتعد وهذا يعكس شخصيتها

القوية ...

ظهر عليها السخرية المزيفة وهي تتقن

دورها بمهارة فقالت مستنكرة كلماته :

مراتك؟! ، على أساس قريب اوي هنطلق !

وجعته تلك الكلمة منها لكنه يعلم كم عانت

الا انه سيصبر وسيقابل كلماتها الجافة بدون

مبالاة بل سيحطم هذا الجليد في قلبها فتنهار

قواها وتكون ملكه

حك طرف ذقنه ظاهراً لها انه يفكر ثم رفع

بصره اليها وأمسكها من خصرها بحركة

مفاجئة فأصبحت المسافة بينهما معدومة

فأصبحت أنفاسه تلمح فمها ليقول بصوت

هامس :

الكلمة دي لو سمعتها منك تاني مش

هيحصلك كويس ، واعتبريه تهديد

كان يعلم انه سيؤثر عليها بما يفعله وما زاد

تأكيده هو سرحانها به وتسليط عيانها

العسلتين عليه كأنها مخدرة ، هو أيضا شعر

بذلك وسرح بها لكنه ابتعد فجأة حتى لا

يفعل ما لا يحمد عليه ويخرب كل شيء ،

فابتعد سريعا وذهب ناحية الاريكة ووضع

قدما فوق الأخرى بأريحية ثم قال مشيرا

اليها :

انا جعان اتفضلي جهزيلي اكل يلا

هتفت سايبين بغضب :

افندم ؟!

تنفخ حمزة بشدة ثم هتف بصوت عالٍ

نسبيا قائلا :

ايه مسمعتيش اتفضلي حضري أي حاجة

اكلها اخلصي !

تقدمت منه بنرفزة شديدة ثم هتفت :

انت ناوي تقعد هنا يا افندي ؟!

هتف حمزة مشمئزا :

افندي ؟!! ، لا جايب الشنطة دي منظر مثلا

مصمص شفتيه بسخرية وقال لها متحديا :

قاعد على قلبك يا روعي ! ، وانا اقدر اسيب

مراي برضه تكون لوحدها كده من غير

جوزها ده حتى عيبة في حقي !

في هذا الوقت كانت سايبين مشوشة التفكير

الا انها لن تسمح له يعبث بحياتها ، فيجب

ان تثبت لنفسها انها ستعيش بدونه

وستكمل حياتها !

اقتربت منه بتحدي تحاول ان تخفي توترها  
ثم هتفت :

حمزة ! ، بلاش لعب معاية احسن امشي من  
هنا !

اقترب بعيونه منها وهتف نافيا ما تقول  
بطريقة ساحرة :

مش همشي

نفذ صبر سابين في النهاية فقررت ان تتسلى  
معه بتلك اللعبة السخيفة الا ان كانت  
مُصرة على الطلاق فقالت :

براحتك خليك ، بس اول ما هرجع هتطلقني  
ومش هتناقش كتير

نظر اليها من اسفل الى فوق ، ثم هتف  
بخبث شديد غامزا لها :ك

حلو الفتسان ده عليكي اوي ، يا ريت اشوف

الحاجات دي دايمًا !

نظر له نظرات مشتعلة محمرة فقد نحج في

استفزازها حيث كانت ترتدي فستانا قصيرا

باللون الأزرق بشكل "توب" ليظهر كتفيها

البيضاويتين ومع ارتباكها لم تتنبه لنفسها

فركضت نحو المطبخ وهي تبرطم بكلماتها

المغتظة ...

يهتف حمزة ليثير غيظها اكثر:

يا ريت لو تعملي حاجة في فراخ ، بط ، أي

حاجة من بتوع الطيور دي

يأتيه صوتها من الداخل الحانق :

اتنيل !

-بتقولي حاجة يا حبيبتني !

- مبقولش !

ابتسم حمزة بتسلية ثم اخذ حقيبته  
ووضعها في غرفة له وقرر ان يأخذ حماماً  
يهدأ به اعصابه .....

.....

اما في المطبخ فكانت سابين شاردة وهي  
تقتطع الطماطم ، فبعد ان ذهب من امامها  
دموعها لم تستطع الصبر اكثر من ذلك  
فنزلت كشلال فهي مشتاقة اليه لم تعد  
تتحمل ، كانت تود ان ترتمي بأحضانها وتقول  
له لا تتركني ، الا انها صور مثالية لأختها فرح  
وتعلم انه ليس بالسهولة ان يخرج من قلبه  
فرح ويفكر بها هي ، فهو لن يحبها ولن يكون  
اليها ولكن وجوده يؤلمها .....

لماذا أتى؟! ، ..... هذا ما هتفت به ساين  
لماذا جاء اليها؟، ايشعر بالشفقة مما علمه  
منها؟، لا يجب ان تستسلم له بسهولة ،÷  
يجب ان تحكم عقلها يجب ان تريه انها  
مازالت قوية وتستطيع العيش بدونه

.....

في منزل جمال ...

كان جمال يقرأ في الجريدة عن اخبار اليوم  
فأتى اليه آسر فازعاً :

بابا!

وقعت الجريدة من يدي جمال بخضة ونظر  
له في فزع :

في ايه يا زفت حصل ايه !

ابتسم له بهدوء مستفز وقال :

لا مفيش بس واحشني

قذفه جمال بالوسادة صارخا فيه :

يا حيوان امتى هتتعقل

-طول عمري عاقل يا سيادة اللواء

تنفخ جمال بشدة ثم هتف مشيرا بيده :

خير عاوز ايه يا سيادة العاقل !

-حبيبي وانت فهمني ، بص بقى يا حج

بصراحة ومن غير مقدمات ، في بنت عاوز

اخطبها !

اندهش جمال فور سماع كلماته ثم قال :

نعم يا اخويا ؟!

ارتبك آسر وخشى ان يرفض والده فقال :

عايز اخطب !

-ودي مين بقى ان شاء الله اللي قدرت

توقعها يا منيل !

- عيب عليك ، انا اتحب برضه ، احم هي

يعني انا يعني آآآ

- ما تقول يا ابني

حاول جمع كلماته فهتف كأنه يسمع سؤالاً:

أتعرفت عليها صدفة في السوبر ماركت ،

يعني خبط فيها وبعدين وقعت حاجتها

فتعصبت وقعدت تزعق وكل

وبعدين فضلت مبحلق ، وقولتها تتجوزيني

وهي بحلقت وراحت تجري بس انا بقى

بتحرياتي عرفت من بتاع السوبر ماركت انها

بتيجي كل يوم واسمها بسمة وبتشتغل

محاسبة بس انا طبعا هخليها تبطل شغل ،

وهي قمر وحلوة وكل حاجة ، وانا علطول

بروح اقولها تتجوزيني لحد ما اخدت رقم

ابوها هيايia

كل هذا قاله دفعة واحدة مما جعل جمال

يقول :

براحة يا مفتري هتبلع زورك !

ركض نحوه ونزل الى ركبتيه :

قولت ايه يا حج نروحلهم امتى بقى ؟

ضحك عيله جمال ثم قال :

امري لله حدد ميعاد ونشوف ليلتك دي !

انقض عليه أسر يقبله ويضحك بشدة

كالمجنون :

يا حبيبي يا أبو الضباطيت يا مدلغني انت !

-غور يا ولا من هنا بدل ما اغير رأيي !

.....  
في شاليه الغردقة ،،

انتهت سابين من اعداد الطعام ثم نادى على

حمزة قائلة :

يا انت ، اتفضل الاكل جاهز!

آته صوته خارجا يردني بنطالا فقط ويقول :

يا انت؟! ، امال حمزة ده ابن الجيران ولا ايه

مش فاهم ؟

احمرت عيناه سابين من ذلك المنظر ونزرت

الى اسفل بضيق فضحك عليها حمزة

مستمتعا بغیظها :

انتِ بتتكسفي يا حبيبتى ولا ايه ، انا قولت

انك معندكيش قلب خالص !

رفعت انظاره اليه بغضب وقالت :

اتلم احسلك !

اقترب منها بشدة فلفحت رائحته أنفاسها  
لكن حاولت ان لا تفقد توازنها فقال :

هتعملي ايه يعني ؟!

نظرت سايبين حولها ثم اخذت قطعة كبيرة  
من الدجاج ووضعته في فمه بقوة مما جعله  
يسعل بشدة ، فقالت بتسفي :

مش انت جعان ، اتفضل كل !

شرب قليلا من الماء ثم قال :

منك لله يا شيخة هتموتيني ناقص عمر ،

مجنونة انتِ

-عشان تعرف متجوز مين بس !

جلس حمزة على الطاولة ثم قال بدون

اهتمام :

واحدة عملالي فيها راجل !

اتسعت عيانها بشدة ثم قالت :

نعم ، انت شايف ده منظر راجل

اكمل لزيد من استفزاها :

اها ، اه لبسك حلو وملفت بس برضه

حاسك قفل كده ايه يعني مبينة شوية

دراعات ورجلين الا ما شفت انوثة فيكي !

أصبحت تفاعلاتها اكثر غضبا فقالت :

احسن ، اطفح لوحدك بقى ...

وتركته وذهبت الى غرفتها حانقة فضحك

اكتر واكتر واخذ يأكل بنهم !

.....

اما في المساء فكان يشاهد التلفاز وينظر من

الحين الى الاخر اليها والى باب غرفتها فلم

تخرج منذ ساعتها فقلق عليها فتوجه نوحها

ودق الباب وقال :

سابين افتحي انتِ مأكلتيش حاجة من

بدري !

لم يسمع منها ردا فقلق اكثر وزاد من

طرقات الباب :

سابين ،بقولك افتحي والا هكسر الباب !

فتحت الباب هي ببطء فكاد ان يتلکم الا انه

شهق وصدم من منظرها !

فكانت ترتدي فستانا جميلا رقيقا بالون

الاحمر عاري الكتفين ومن قماشة الحرير

وغيرت شكلها تماما فأصبحت اكثر جمالا

وانوثة مما أثار حمزة ولم يعد يتحمل فباع

ريقه متأملا إياها ثم نظر الى شفيتها بحب

واندفع يقبلها بكل حب زوجي وشعر انها

ملكه ووحده تعالت أنفاسه وضربات قلبه

وابتعد عنها قليلا وقال :

ساين انا بحبك !+

واصل قراءة الجزء التالي

((الفصل التاسع عشر)) "قبل الأخير"

\*عدسة مكبرة\*

+

((الفصل التاسع عشر)) "قبل الأخير"+

تسارعت دقات قلبها وأصبحت أنفاسها

متقاطعة ، الدموع الساخنة هذه المرة لم

تأبى بالنزول بل هطلت كالمطر ، كان سكين

حاد قطعت ومزقت قلبها ....

\_ابتعدت عنه بقدر كافٍ ونظرت له بغضب  
وجهه أحمر:

انت ازاي عملت كده ، وايه اللي بتقوله ده ،  
فاكر نفسك ايه يا حمزة ، بسهولة دي هتقدر  
تخدعني وتضحك عليا عشان عرفتك  
الحقيقة ، ليه مصمم تدبحني ، بتحاول  
تقرب مني عشان تطفى نار فراق فرح ،  
شايفني ازاي قدامك ؟!

ظلت تبكي وتبكي على وسط دهشة من  
حمزة لكنها استمرت في اخراج كل ما قلبها  
فقد تعبت من كتمان انينها طوال تلك  
السنوات ...

أكملت سابين حديثها بانفعال شديد :  
فوق يا حمزة مش هسمحلك تعلب بقلبي ،  
مش ذنبي اننا طلعنا توأم ومش ذنبي اني

مقدرتش اخليك تتعرف عليا الأول ، بس في  
الأول والأخر انت اختارتها هي وحبتها هي ،  
وهي راحت خلاص بس مش معنى كده  
هسيبك تدواي جروحك بيا انا وتصبر نفسك  
بيا ! وقتها مين هيداوي جروحي انا ....!

تنفست بعمق شديد ثم قالت بدون تردد :

طلقني يا حمزة !

ثم جلست على الفراش واكملت بكائها

واضعة كفها بين وجهها !

كل هذا مر عليه في عدم تصديق لحديثها فما  
شعر به قلبه كان مختلفا تماما ليس كما  
كان يشعر عندما أحب فرح ، في تلك اللحظة  
لم يكن يرى فرح ، حتى شعر ان لا وجود  
لفرح في حياته ولم تكون موجودة ولم يراها

طيلة حياته ، هو فقط شعر بقلب ينبض من جديد لأجلها هي فلم يكثرث الان انها توأم عذابه بل هو الان قد محى ذكرى فرح من حياته بل استطاع ان يكره تلك الشخصية منذ ان علم الحقيقة ، هو يحاول بدأ حياه جديد ولكن تلك المرة يعلم انه اختار الصواب يمكن تسمية حبه السابق لفرح بمجرد اعجاب او شيء من النشوة حتى يتخلص من مشاكل خالته وابنتها ، او حب وهمي استطاع التعلق به ، هو حتى لم يحاول الاقتراب من فرح بعد كتب كتابهم كان يشعر انه لا يحتاج الى قربها ، اما الان هو يرى عشق جديد يريد التمسك به ولا يفرط به ابدا!.....+

\_اقترب منها بخطوات بسيطة وجثى على ركبتيه وامسك بيدها وانزلها من على وجهها

، ثم كفف دموعها بهدوء حناني ثم هتف قائلاً

:

انا عارف انتِ حاسة بايه ، بس مقدرش  
اقولك ان كلامك ده صح ، انتِ شايقة الأمور  
قدامك كده بس هي مش كده ، فرح انا كنت  
موهوم بحبها بس انتِ جيتي غيرتيلي حياتي ،  
زمان قبل حتى ما اشوف فرح كنت عايز  
الانسانة اللي تحتل قلبي تكون نفس  
شخصيتك بظبط اللي هي كانت شخصيتي  
زمان ، بس انتِ رجعتيني لحياتي من تاني ،  
انا لو مكنتش حبيتك بجد مكنتش جيت  
وكنت سبتك تنسيني ولو كنت لسة بحب  
فرح يبقى هفضل مع فرح مش معاكي انتِ  
، انتوا بالنسبالي مش واحد انتوا حاجة  
مختلفة وان كنت هختار بينكم ، فانا عرفت

هختار مين حتى لو فرح عايشة ، انتِ قدري

يا سابين !

شردت في عينه للحظة لكنها أفاقت سريعا

ثم وقفت وتنفست بعمق :

نفسي اصدقك !

اقترب اليها وضمها بحنان وهتف بتصميم :

اوعدك انك هتصديقي ده بس بلاش تعبدي

عني !

خارت كل قواها الان لمن يجب ان تتأكد بأنها

الوحيدة التي استقرت قلبه فابتعدت عنه

وقالت :

اديني وقت يا حمزة ارجع لحياتي واصلح كل

حاجة ، من فضلك امشي من هنا

ظهرت عليه ملامح الحزن واليأس ، فقالت  
سايبين كاتمة ضحكتها :

عشان تتفضل تطلبني من بابا من اول  
وجديد !

ابتسم حمزة ثم احتضنها ودار بها في الهواء  
على وسط ضحكات عالية من سايبين فقال  
حمزة بنبرة شغفة :

كل حاجة هتبتدي من جديد اوعدك !

.....

في منزل والد بسمة ...

اجتمع أسر مع والديه في منزل بسمة لطلب  
يدها حيث وافقت بسمة من داخل قلبها  
فرحة على قبول ان تكون شريكة حياه أسر ،  
فهي احبت ذلك المجنون الذي أسر قلبها

وها هي اليوم تتألق بنورها وتستعد لتتم

المراسم الرسمية ، ...

تعارفت العائلتين بحبور وسعادة حتى نغز

أشر اباه في كتفه فتأوه جمال قائلا :

يا ابن ال .....

انتبه الجميع لهم فابتسم أسر ببراءة وابتسم

جمال بحرج ، ونظر أسر نحو بسمه فوجدها

تضحك بشدة فابتسم لها بحب فشعرت

بالحرج ونظرت أسفل ، بينما تدارج جمال

نفسه وبدأ قائلا :

احم ،، طبعاً يشرفنا ويسعدنا اننا نطلب

ايدك ببتكم لابني أسر ...

رحب والد بسمه قائلا :

يشرفنا ويسعدنا طبعاً يا سيادة اللواء ،  
واظن ان بسمه معندهاش مانع ، ولا ايه يا  
بسوم !

غمز لها والدها فخجلت بسمه ولم ترد فبادر  
آسر سريعاً :

انا بقول نقرا الفاتحة بقى ولا ايه يا عمي  
ضحكت بسمه عليه بشدة ولكنها كانت  
سعيدة من الذي آسر قلبها+

.....

عادت سايبين الى منزلها بمشاعر جديدة  
مختلفة ، فهي الان سعيدة وتشعر ان حياتها  
قد اكتملت من جديد ، لم تجد والدها  
بالمنزل فعلمت انه بالخارج فقررت الا تخبره  
وان تصبح مفاجأة له عندما يأتي ، لذلك  
صعدت الى غرفتها وطلبت من الخادمة ان

ترتب لها خزانتها وعلى وسط دهشة من  
الخدمة من معاملة ساين لها الا انها كانت  
فرحة بتغير طباعها ، انهدت كل شيء وتركتها  
ثم ابدلت ساين ثيابها حتى سمعت صوت  
هاتفها فتوقعت من المتصل فدق قلبها  
وردت سريعا لكن تمثلت الجدية :

خير؟!!

\_افندم؟! في واحدة تقول لجوزها خير!  
قالها بتذمر مما جعلها تضحك بشدة عليها  
فقال ببرود مصطنع :  
مش لسة سيباك من شوية شكلك اخدت  
عليا كثير!

ضجر حمزة منها ومن اسلوبها ثم هتف قائلا  
:

مش من حقي أوحشك يعني الحبة دول ...

رق قلبها نحوه لكنها تماسكت قليلا ومثلت  
انزعاجها قائلة :

جرى ايه يا سيادة المحقق هنبتدي نعاكس  
ولا ايه ؟

ضحك عليها ثم قال بمشاكسة :

امال يا حبيبتي محدش يقدر يكلمني !+

سمعت صوت الباب فعلمت ان والدها قد  
جاء فأغلقت مع حمزة سريعا قائلا :

طب سلام سلام دلوقتي بابا جاه وهروح  
اشوفه .

تذمر بشدة ثم هتف قائلا :

طب مفيش كلمة حلوة كده قبل ما تقفلي  
خلي عندك دم مرة

تنفست بعمق ثم قالت سريعا :

بحبك سلام !

أغلقت سريعا ثم ابتسمت وقامت متجهة  
نحو والدها ...

.....

كان شاردا مهموما حزينا على ابنته وفراقها  
اشتاق اليها يريد ان يراها ان تعود اليه قرر  
الصعود الى غرفتها كعادته ليرى صورها  
ويدعو لها ، لكنه دهش وتفاجأ عندما رآها  
تركض نحوه بسعادة قائلة :

بابا وحشتني !

لم يستطع ان يمنع دموعه لم يصدق انها  
امامه سعيدة ، ركضت نحوه واحتضنته  
بشوق فبادلها ذلك بحيوية وقال :

بنتي وانتِ وحشتيني اوي ، مش قادرة  
اصدق انك في حضني

نزلت دموع سابين بتلقائية وكأنها اليوم ترى  
والدها لأول مرة وترى حنانه الذي افتقدته ،  
ابتعدت عنه ثم قالت بصوت مليء بالحياة  
والدموع :

انا رجعت يا بابا ، بنتك رجعت خلاص !

ابتسم لها بحنان ثم قال :

أخيرا يا سابين !

ابتسمت له بحنان ثم قالت بنبرة حماسية :

انا مبسوطة جدا ، حمزة أكدي انه بيحبني  
اوي وهو عايز يجدد جوزانا من جديد والمرة  
دي بجد

كانت فرحة سليم كبيرة ثم هتف بلؤم :

ما هو جالي بعد ما مشيتي واصر انه  
يروحك هو اعترفلي انه حبك انتِ واستأذن  
مني انه يكمل حياته معاكي

دُهشت ساينن لما قاله والدها وكيف ان  
حمزة فعل كل ذلك فهتفت قائلة :

هو عمل كده بجد؟!!

\_اها!

هتف سليم بذلك فتبسمت لما فعله من  
اجلها وظلت مع والدها تستمد منه عطفه  
وحنانه .

ثم قالت بعد برهة مرتبكة :

بابا .. آآ

تعجب سليم مما تريد ان تقوله فحثها على  
الحديث قائلاً :

خير يا سابين ، عايزة تقولي ايه ؟!

تشجعت سابين وهتفت قائلة :

انا بفكر نبيع بيت خالته يا بابا !

بدي عليه الاعتراض ولكن سابين قاطعته

بنبرة جادة مصممة :

انا قررت ده من فضلك مترفضش ! ، مش

عايزة حاجة تفكرني بزمان ولا بالأيام دي !

كان يعلم ان طبعها ذلك سيظل يجري في

عروقها فهي قد خرجت من محنتها شرسة

قوية لا تريد ان تكون ضعيفة ، فاستسلم

لغربتها ، فهو لا يريد خسارتها مجددا فقال :

ماشي يا سابين ، اللي يريحك .

.....

عندما أغلق معها كان لم يدرك بعد ما قالته  
وانه سمعه منها أخيرا ، لكن شعر بشعور  
مختلف تلك المرة شعر ان هذه الكلمة لها  
معنى ثمين وانه لأول مرة يتذوقه ابتسم  
بسعادة وهيء نفسه الى حياه جديدة ، لكنه  
استغرب من دقائق الباب فتعجب مما  
سيأتيه الان لكنه توجه وفتح ، ليجد أسر  
امامه بابتسامته البلهاء ، فنظر له بتذمر  
وترك الباب وتركه فهتف قائلا :

عرفت منين اني جيت ؟!

دخل أسر وأغلق الباب وتوجه وجلس على  
الاريكة بأريحية قائلا :

ليه وانت كنت فين أصلا ؟

نظر له ساخرا وقال :

ابدا كنت بصلح بس حياتي

\_ها وصلحتها بقى ولا لسة في جو النكد ده !

نظر له نظر حادة اسكتته فتنحج وقال :

احم ..تمام ، المهم يعني قدرت تصلح كل

حاجة ؟

ابتسم حمزة وأوماً برأسه قائلاً :

اها ، كله تمام

هنئه آسر ثم ابتسم بغرور وقال وهو يعدل

من هندامه :

لازم كمان تبارك لأخوك !

نظر له بعدم فهم فأكمل آسر :

اخوك هيتخطب اخر الأسبوع ده

لم يصدق حمزة وبارك له لكنه هتف ساخرا :

بس مين دي اللي قبلت بيك يا منيل

\_تؤ عيب كده يا سيادة المحقق انا برضه

برنس في نفسي !

ضحك عليه حمزة لكنه كان سعيدا له وكان

سعيدا أيضا بنفسه !

.....

في صباح اليوم التالي كانت ساين تقرأ بعض

ملفات في عملها عن قضية جديدة ، لكنها

سمعت جرس الباب فذهبت لتفتح لتجد

باقة من الزهور في وجهها مختبئ بها حمزة ،

لتصيبها الدهشة وتقول :

حمزة !؟

حمزة وهو يبعد عنه الزهور ويكشف وجهه

قائلا بحب :

تتجوزيني يا زهرة قلبي

!!!.....+

واصل قراءة الجزء التالي

((الفصل العشرون)) "الأخير"

\*عدسة مكبرة\*+

((الفصل العشرون)) "الأخير"+

لم تصدق أنه أمامها ،وبهذه الرومانسية  
يحدثها ،سقطت الدموع من عيناها بتلقائية  
واحتضنته بقوة ،فتشبث بها يشتم رائحتها  
وحملها ودار بها في سعادة ، لتصبح ضحكتها  
هي محور المطاف ، أنزلها ثم قبّل باطن يدها  
وقال بحنان :

بحبك ....

تنفست بعمق ثم هتفت بـ:

وانا كمان يا حمزة !+

لم يصدق انها بادلته حبها الصادق ،  
وسمحت إليه بالخروج من قلبها ، وان لم  
يكن كما يريد الا انه سيمحي أي جرح او  
ثقب قاسي في حياتها فقال بصوته الرجولي:

وانتِ كمان ايه ؟

ابتسمت لخبثه ثم قالت سريعاً :

بعدين هقولك ، هتدخل يا سيادة المحقق  
ولا نواي تتقدم على الباب ؟!

رفع إحدى حاجبيه معلناً عن تعجبه وعدم  
فهمه فبادر قائلاً :

وده مين اللي قال اني جي أتقدم ان شاء الله  
؟!، انا كنت معدي بالصدفة بس وقولت  
أسلم !

بادلته نظرات حادة كالصقر ثم أدارت يده  
وقالت بصوت صارم حاد :

تسلم مين يا بابا ، ده انا احبسك هنا !  
أظهر خوفه المزيف لها وأبدى استسلامه  
وقال بيأس مزيف :  
لا طالما فيها حبس يبقى أدخل أتقدم احسن  
!

دفعته بخفة وقالت باستخفاف :  
فاكر نفسه جي يتقدم لكيس شوال !  
ضحك عليها وقال وهو يغمز لها :  
لا طبعاً لأشرس حد شوفته في حياتي !  
سبقته ولم ترد فلم تظهر خجلها له بل نكزته  
بخفة ودخلت وأدخلته ال الصالة ثم قالت :  
هبلغ بابا انك هنا ، تشرب ايه ؟!  
بادرها مبتسما :

أي حاجة من ايدك

....

بعد لحظات اتى والدها مرحباً به بشدة ثم  
وبعد برهة بدأ حمزة الحديث قائلاً :

طبعاً يا عمي من غير مقدمات كثير وبعد  
كل الظروف اللي مرينا بيها انا بتقدم  
لحضرتك بأني اتجوز بنتك العسل دي بس  
المرة دي بجد .

ضحك سليم وبكت عيانها بينما ابتسمت له  
سابين وحذرتة في ان يتمادى معا بينما هتف  
سليم بحبور :

وده يشرفني يا ابني ، أخيراً كل شيء  
هيتصلح !

.....

في نهاية الأسبوع تمت خطبة أسر وبسمة في  
جو مضحك ومليء بالحب فأخير أسر  
استطاع ان يوقع تلك المسكينة بأسره ،  
واتفقا على الزواج في نهاية العام ، اما حمزة  
وسابين فبدأت تحضيراتهم للعرس المنتظر  
في أقرب وقت والذي سيكون بعد أسبوع  
من خطبة أسر ....

.....

باع سليم منزل خالة سابين وفرح وقرر ان  
يمحي كل ذكرياته لأبنته الوحيدة ،وحاولت  
سابين التأقلم والرجوع الى وضعها وطبيعتها  
لكن كان هناك ما يعكر مزاجها وهو إصرار  
حمزة على ان تترك سابين عملها وتستقيل

...

درات مشاحنات كثيرة بينهم فهتفت سابين  
مصرة بقوة :

لا يا حمزة مش هسمحك تنهي طموحي

وتبعدي عن هدفي !

تأفف حمزة وضجر من عنادها وهتف بصوت

عالي :

سابين بلاش تعاندي معاية ، الشغل ده

خطر وانا مش ناقص !

لم تعجبها كلامتها وعارضته بشدة قائلة :

بلاش تفكر فيها كده انت عارفني كويس اوي

يا حمزة ، اوعى تفكر اني ضعيفة !

دقق عينه في عينها وعلم ما تقصده ، فهي

تخشى ان يفكر بها وكأنها كفرح ، لكنه لا

يريد ان يحدث ذلك ، فقال بعد رق صوته :

انا خايف عليك هفضل مشغول دايم

وقلقان !

وافقه سليم الرأي وقال :

عندك حق يا حمزة ، فكري فيها يا سابين !

صمتت لبرهة ثم قالت بصوتها القوي :

موافقة ، بس مش دلوقتي يا حمزة لما

استقر في بيتي !

على الرغم من عنادها الا انه فرح من كلماتها

فما كان منه الا انه أخضع لغربتها وقال

باستسلام :

امري لله !

.....

ويوم العرس !

الذي أقام في حديقة واسعة مزينة تشرح

الناظرين اليها ، وقف حمزة على عتبة

المسرح المخصصة للرقص وقرر ان ولأول

مرة ان يهدي سابين أغنية من قلبه لها ،  
ولكنه لم يخبرها وقرر ان يفعلها مفاجأة ...  
اما في غرفة التحضير ، فكانت سابين تضع  
لماستها الأخير كانت رائعة الجمال بفستانها  
البسيط غير منفوش كثيرا لكنه مزخرف  
بطريقة مبتكرة ، لم تضع " طرحة العروس "  
بل اكتفت بطوق من الزهور البيضاء على  
رأسها بعد عقصت شعرها بطريقة ساحرة  
جعلتها كالزهرة الفواحة ، استعدت بعد ان  
رأها والدها وبكي من قلبه ، فاحتضنته  
سابين وقالت :

انهاردة فرحين يا بابا انا ، وفرح !

بكي اكثر ثم قال بصوت مشتاق :

بتحبيها يا سابين !؟

تنهدت سابين بتحسر وقالت بعد ابتسامة

حزينة :

اكيد ، هو في حد بيكره نصه الثاني !

قبّل رأسها وجعلها تمسك يده حتى يوصلها

الى الحديقة

....

في الحديقة ..

استعد حمزة وجهز نفسه وفور طلوع سابين

من المكان المخصص ، بدأت الموسيقى

بالإيقاع وكان هناك فرقة أيضا بدأوا بالرقص

، وبدأ حمزة كلمات اغنيته وهي:

"let me love you"

بدأ الغناء بصوته العذب لتتفاجأ سابين

وتدمع عيونها فيجذبها له حمزة ويبدأ يرقص

معها ويتحركون بمهارة وهو ينظر لها بكل  
حب وبدأت بالغناء معه أيضا ، أظهر في ذلك  
اليوم الحب الصادق الذي انتظرتة سابين  
بفارغ الصبر وبدت حياتها مختلفة الان ...!

وبعد انتهاء العرس وصلا الى منزل حمزة بعد  
ان أعاد فرشاه ورتبه من جديد ، وكان حمزة  
يحمل سابين على كتفه ثم وصلا الى  
غرفتهما وانزلها برفق ، فتنهدت سابين بنفاذ  
صبر وقالت :

كنت فاكرة اني بيني وبين اليوم ده سراب !

أمسك يجها وقبّلها وقال بصوت حنون :

قصدك بينه وبينه حياه كبيرة !

تنفست بعمق مكبوت وقالت بدموع :

وانا كمان بحبك

دق قلبه لها اكثر واحتضنها بشدة فتشبث  
به اكثر مستمدة منه الأمان .....

وبعد شهور ...

تقف على قبرها ،دموعاً سالت من مقلتيها  
شوقاً لها، فهو بجانبها الآن وها هي ظفرت  
به، ظلت تتحدث معها بخفوت قائلة:

أتمنى تكوني مرتاحة يا فرح!

ربت عليها حمزة وابتسم لها ابتسامة حنونة  
فنظرت له بحب ،بينما أخذ يمسح دموعها  
بأنامله، وقبّل رأسها قائلاً:

انا هحاول أجيب العربية قدام هنا، عشان  
متمشيش كتير.

ثم أشار على بطنها المنتفخة كثيراً وقال وهو  
يربت عليها:

مش عايز بنوتي الحلوة تضايق.

ابتسمت له وعانقته وهتفت بـ:

تمام، انا هفضل هنا لحد ما تيجي!

ذهب وتركها مع توأمها بمفردهم، كانت  
عينها معلقة على قبرها بتحسر واشتياق،  
كانت تتمنى أن تعود أيام طفولتهم حيث  
حياتهم المليئة بالطمأنينة.....

تنهدت بعمق وأخرجت زفيراً عالياً ثم قررت  
ان تقف عند بوابة المقبرة وتنتظر حمزة،  
فاستدارت وكانت على وشك الذهاب، لكنها  
فوجئت بها تقف أمامها فذعرت وتوسعت  
عينها قائلة بنبرة مرتعشة:

فرح!

تبسمت لها فرح وتقدمت نحوها باشتياق

كبير:

كنت فاكرة انك مش هتيجي تزورني ابدأ !

هبطت دموع سابين في تلقائية وقالت بعد

تنهيدة :

كان نفسك تكوني مكاني صح ؟!

بادلتها فرح الدموع واقتربت منها وامسكت

يدها قائلة :

لا، انتِ اللي تستحقي ده حبي لحمزة كان

انانية مني ، شوفتك بعيدة وحسيت انك

هتفضلي بعيدة فكان كل اللي حصل مني

ان قبلت بعدك واستغليته ، سامحيني !

ابتسمت سابين بدموع وسخرية قائلة :

بعد ايه جاية تقولي كده ، بعد ما وصلتيني

لده !

نظرت لها فرح يخزي فبتسمت سابين

وقالت :

وانا سامحتك من زمان ، ارتاحي !

بكت فرح كثيرا وما كان منها الا ان تقول :

اوعي تنسيني هفضل جنبك زي زمان واحنا

دايماً مع بعض ، واحكي لبنوتك فرح عني

بقى !

اومات برأسها وقالت :

هحكها ازاي كنا بنخاف على بعض !

تبسمت فرح ورحلت وتركته فكان روحها

هي من تحدثها ، مسحت فرح دموعها وربت

على بطنها ثم وجدت حمزة آتياً بالسيارة

فبادلته نظرة عاشقة وبالدها هو شغفه

وقبلها في وجنتيها وتحركا الى منزلهم ...

.....

وها قد وضعت السطور الأخيرة ووضعت  
القلم فوقه وتنفست براحة وأغلقت الدفتر  
الذي كان مكتوب عليه "عدسة مكبرة" ...

مسحت دموعها حتى أتت لها طفلة صغيرة  
في عمر السبع سنوات وقالت بنبرة بريئة :

مامي ، انتِ لسة مخلصتيش بقى !

ابتسمت لها سابين بحيوية وقبلتها وقالت :

خلصت خلاص يا فروحتي ، ها عايزة ايه

مني دلوقتي ؟!

هتفت فرح الصغيرة بمشاكسة :

تلعبى معاية بوليس وحرامي وانا اقبض

عليكي !

ضحكت عليها سابين وقالت وهي تحيها :

برافوا يا فرح لازم تطلعي زي ما مامتك

كانت وتقبضي على كل المجرمين !

أومأت فرح الصغيرة برأسها سعيدة كالبلهاء

وقالت متسائلة :

بس اشمعنا يا مامي كتبتي على اللي كتبتيه

"عدسة مكبرة" ؟!

ابتسمت لها سابين وهتفت قائلة :

عشان العدسة المكبرة بتوضحلنا كل حاجة

مهمها كانت صغير وبتدينا كل اللي كنا

عايزين نوصله لحد دلوقتي !

ثم استطرت قائلة :

تعالى بقى نلعب عقبال ما يجي باي من

شغله ونقبض عليه هو كمان .

لتضحك فرح بسعادة وتحضن سابين

!!!!!!!!!!!!!!..

.....

تمت بحمدلله ...